شرح الجزرية

لابن يالوشة

المسمى

الفوائد المفهمة في شرح الجزرية المقدمة

قدم له فضيلة الشيخ

عبد الحكيم عبد اللطيف عبد الله

شيخ مقرأة الجامع الأزهر

دققه قراءة عليه

الدكتور جمال فاروق الدقاق

أ.م. بكلية الدعوة الإسلامية بجامعة الأزهر بالقاهرة

مكتبة الآداب

٤٢ ميدان الأوبرا - القاهرة . ت : ٣٩٠٠٨٦٨

شرح الجزرية

لابن يالوشة

المسمّى

الفَوائدُ المُفْهِمَهْ فى شَرْحِ الجَزَرِيَّة المُقَدِّمَهْ

لفضيلة الشيخ

محمد بن يالوشة الشريف

(١٢٦٠ - ١٣١٤هـ)

قدَّم له الشيخ

عبدالحكيم عبداللطيف عبدالله

شيخ مقرأة الجامع الأزهر

قرأه وضبطه وعلق عليه

الدكتور جمال فاروق الدقاق

أ. م. بكلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة

جامعة الأزهر

الناشر

مكتبة الآداب

٤٢ ميدان الأوبرا - القاهرة - ت: ٣٩٠٠٨٦٨

إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون
فضيلة الشيخ / ياسر السمري
خادم القرآن الكريم
مقرئ القراءات العشر

ابن يالوشـــة

* الشريف ابن يالوشة (١٢٦٠ - ١٣١٤هـ) (١٨٤٤-١٨٩٦م):

هو أبو عبد الله فخر الدين محمد بن على بن يوسف بن يالوشة الشريف المالكى، التونسى مقامًا، الأندلسى أصلاً، من العلماء الأفاضل بالقرآن والقراءات والتفسير والحديث والفقه والتوحيد. عمل مدرسًا من الرتبة الأولى بالجامع الأعظم بتونس «الزيتونة»، وأسندت إليه مشيخة الإقراء بها، وكان يلقَّب لسعة علمه وإتقانه بالشاطبى الصغير، وله مؤلفات كثيرة فى القراءات وغيرها منها: «الفوائد المفهمه فى شرح الجزرية المقدمه»، و«رسالة تحرير الكلام فى وقف حمزة وهشام»، و«رسالة نفيسة فى المقدَّم أداءً من أوجه الخلاف أوْ وَجْهَيْه للبدور السبعة»، و«رسالة فى تفصيل هاء الكناية للأئمة السبعة»، وغيرها. وهو شيخ العلاّمة المارغنى وغيره.

وُلد الشريف ابن يالوشة بمدينة تونس العاصمة سنة ستين ومائتين وألف (١٢٦٠هـ) من الهجرة، وتوفى بتونس فى أواخر جمادى الآخرة سنة أربع عشرة وثلاثمائة وألف (١٣١٤هـ) رحمه الله تعالى رحمة واسعة، أفدناه باختصار من ترجمته الملحَقة بآخر كتابه «الفوائد المفهمة: فى شرح الجزرية المقدمة» للمترجَم، وكتبها حفيده عبد الواحد ابن العلاّمة إبراهيم المارغنى.

إجازة المشائخ النظّار

بجامع الزيتونة الأعظم، دامَ عُمرانُه، وسما شانُه

«الحمدُ لله وصلَّى الله على سيدنا محمَّدٍ نَبيِّه ومصطفاه، وعلى آله وصحبه وكلِّ من والاه.

* أما بعد: فقد أجاز الفقيرُ إلى ربه تعالى أحمد بن الخوجه هذا التأليف، لصاحبه الشيخ الحاج محمَّد بن يالوشة الشريف، شاكرًا حضرة مؤلفه الهُمَام، عَلَى حُسْن صُنْعه وبلوغه مبلغ الأعلام، وأذن له فى نشره وطبعه رجاءً تعميم نفعه، وذلك فى ٢ ربيع الأنور عام ١٣٠٣هـ».

* وقد أجزتُهُ أيضًا وأنا الفقير إلى ربِّه مُحمَّد الشاذلى بن صالح، أصلح الله أحوالَ الجميع.. آمين.. * ومن مُحمَّد بيرم، * ومُحمَّد الطاهر النيفر.

قد قررت مشيخة الجامع الأعظم وفروعه دراسة هذا الكتاب بالجامع المعمور

عمَّره الله بصالحِ العلماء وكلِّ فاضلٍ شكور

كافة حقوق إعادة الطبع لهذه النسخة محفوظة للناشر

مكتبة الآداب (على حسن) ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وفَّق صفوةَ عباده لتلاوة كتابه حق تلاوته، فتلَوْه كما وصل إليهم مِنَ الحضرةِ النَّبويَّة الأفصحيَّة؛ فصحَّحوا ألفاظَه، وأتقنُوا تلاوتَهُ، وحقَّ عليهم وصفُ حبيبه المصطفى ﷺ، حيث قال: «خيرُكُمْ مَنْ تعلَّمَ القرآنَ وعلَّمه»، وقُولهُ: «أهلُ القرآن هُم أهلُ الله وخاصَّته»، قاموا بخدمة القرآن، فألَّفُوا الكتبَ في تجويده وطُرُق أدائِهِ مَا بَيْنَ مَنْظوم ومنثور؛ لِيُقرأ كما أُنزل، فجزاهُمُ الله عَنِ القرآن خير الجزاء.

والقرآنُ: هُو المعجزةُ الخالدة الباقية عَلَى مرِّ الدُّهُور والأَعصار، جليسٌ لا يُمَلُّ حديثه، وهو حبْلُ الله المتينُ، والذكرُ الحكيم، والصراطُ المستقيمُ، والنورُ الهادِي إلى الحقِّ، لِمن تَمسَّكَ به الفوزُ والسعادة في الدُّنيا والآخرة. نسألُ الله أن يُحْيِينا عليْهِ ويتوفَّانا عليْه؛ حتى يكونَ شفيعًا لنا بين يَدَيْ ربِّنا يوم الزّحام العظيم.

وبعدُ.. فقد أجَلْتُ النظر وسرَّحتُ الفكْرَ في هذا الكتاب المُسَمَّى: «الفوائدُ المُفْهِمَهْ في شرْحِ الجَزَرِيَّة المُقَدِّمَهْ» تأليف ولِيِّ الله العلاَّمة الشَّيخ مُحمد بن على بن يالوشة الشريف، شيخ الإقراء بالجامع الأعظم بتُونس المحروسة، فألفيتُه شرحًا عَلى الغاية مِنَ البيان، وسُهُولة العرض، وسلامة العبارة، قد ألمَّ بشرح المُقَدِّمَة الجَزَرِيَّة إلمامًا، يجعلُ طالبَ علم التَّجويد لا يحتاجُ معَهُ إلى شرح آخر، رغمْ أنَّهُ سبقه علماءُ أجلاَّءُ بشرح المُقَدِّمَةِ المذكورة. غير أنَّ شرح الشيخ ابن يالوشة يمتازُ بالاستيعابِ المفيد؛ خُصُوصًا في مواضع الاختلاف وعددها، كما يَراهُ القارئ في عدد الكلمات التي تُنطَق بالظاء، وباب المقطوع والموصول، وغير ذلك.

وقد أكد الشارح (رضى الله عنهُ وأسكَنَهُ فسيحَ جنَّاته) شرْحَه مِنَ الآيات القُرآنيَّة المتعلِّقة بالأبواب التي تضمَّنتْها المُقَدِّمة، وأورد العديد من الآثار النبَويَّة، والعبارات النافعة عَنْ أهل الأداء وأئمة القراءة.

ورأيي أنه قد أرْضَى ربَّهُ بهذه الخِدْمَة الجليلة لكتابه، وأرْضَى حبيبهُ المصطفى صلى الله عليْه وآله وصحبه وسلَّم، وأقول ولا أزكي على الله أحدًا: إنَّ الإمام ابن الجَزَرِيِّ، لو اطَّلعَ على هذا الشرح لأثلجَ صدره، وباركَ الشرحَ والشارحَ. فعلى طلبة علم تجويد القرآنِ قراءة هذا الكتاب والاعتناء به واستيعابه؛ فيكون فيه غنى لهم عَنْ كثير مِن الشرُوح القديمة والحديثة.

وإنه ليتبين للطالب أثناء مطالعته لهذا الشرح النفيس إخلاصُ المُؤَلِّف، وأَنَّهُ أراد بشرحه هذا وجْهَ الله سبحانه، وإفادة طَلَبة الْعِلْمِ ونفعهم. أسألُ الله أنْ يجْزى المُؤلِّف عن القرآنِ وأَهْلِه خير الجزاء، وأنْ يُنَوِّر ضَريحَه، ويجعل الجنَّة مُنْقَلَبَهُ ومثواه، وينفعنا بعلمه وتقواه.

كتبه الفقير إلى عفو ربه، وراجي رحمته ورضاه

عبدالحكيم بن عبداللطيف بن عبدالله الحنبلي

الموجه الأول بالإدارة العامة لشئون القرآن بالأزهر الشريف

وشيخ مقرأة الجامع الأزهر وعضو لجنة القرآن بالإذاعة المصرية

جمعُ وصفّ
ياسر السمري

https://www.facebook.com/groups/ALRAWDA.ALFODLA.GAM3.KOBR

مَتْنُ الجَزَرِيَّهْ

المقدِّمهْ

فيما يجب على قارئ القرآن أن يَعْلَمَهْ

يَقُولُ رَاجِي عَفْوِ رَبٍّ سَامِعِ ... مُحَمَّدُ ابْنُ الْجَزَرِيِّ الشَّافِعِي [١]

الْحَمْدُ لله وَصَلَّى اللهُ ... عَلَى نَبِيِّهِ وَمُصْطَفَاهُ [٢]

مُحَمَّدٍ وآله وَصَحْبِهِ ... وَمُقْرِئِ الْقُرْآنِ مَعْ مُحِبِّهِ [٣]

وَبَعْدُ: إِنَّ هَذِهِ مُقَدَّمَهْ ... فِيمَا عَلَى قَارِئِهِ أَنْ يَعْلَمَهْ [٤]

إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمُ مُحَتَّمُ ... قَبْلَ الشُّرُوعِ أَوَّلاً أَنْ يَعْلَمُوا [٥]

مَخَارِجَ الْحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ ... لِيَنْطِقُوا بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ [٦]

مُحَرِّرِي التَّجْوِيدِ وَالْمَوَاقِفَ ... وَمَا الَّذِي رُسِمَ فِي الْمَصَاحِفِ [٧]

مِنْ كُلِّ مَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ بِهَا ... وَتَاءِ أُنْثَى لَمْ تَكُنْ تُكْتَبْ بِـ : ها [٨]

بَابُ مَخَارِجِ الْحُرُوفِ

مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةَ عَشَرْ ... عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبَرْ [٩]

فَأَلِفُ الْجَوْفِ وَأُخْتَاهَا وَهِي ... حُرُوفُ مَدٍّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي [١٠]

ثُمَّ لأَقْصَى الْحَلْقِ: هَمْزٌ هَاءُ ... ثُمَّ لِوَسْطِهِ، فَعَيْنٌ حَاءُ [١١]

أَدْنَاهُ: غَيْنٌ خَاؤُهَا، وَالْقَافُ: ... أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ، ثُمَّ الْكَافُ [١٢]

أَسْفَلُ، وَالْوَسْطُ: فَجِيمُ الشِّينِ يَا ... وَالضَّادُ: مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا [١٣]

الأَضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا ... وَاللاَّمُ: أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا [١٤]

وَالنُّونُ: مِنْ طَرَفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا ... وَالرَّا: يُدَانِيهِ لِظَهْرٍ أَدْخَلُ [١٥]
وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وَتَا: مِنْهُ وَمِنْ ... عُلْيَا الثَّنَايَا، وَالصَّفِيرُ: مُسْتَكِنّ [١٦]
مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَى ... وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا : لِلْعُلْيَا [١٧]
مِنْ طَرَفَيْهِمَا وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَهْ: ... فَالْفَا مَعَ أَطْرَافِ الثَّنَايَا الْمُشْرِفَهْ [١٨]
لِلشَّفَتَيْنِ: الْوَاوُ بَاءٌ مِيمُ ... وَغُنَّةٌ : مَخْرَجُهَا الْخَيْشُومُ [١٩]

بابُ صفات الحروف

صِفَاتُهَا : جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِلْ ... مُنْفَتِحٌ مُصْمَتَةٌ، وَالضِّدَّ قُلْ [٢٠]
مَهْمُوسُهَا : فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ ... شَدِيدُهَا لَفْظُ: أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ [٢١]
وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ : لِنْ عُمَرْ ... وَسَبْعُ عُلْوٍ خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ، حَصَرْ [٢٢]
وَصَادُ ضَادٌ طَاءُ ظَاءٌ : مُطْبَقَهْ ... وَفَرَّ مِنْ لُبِّ: الْحُرُوفُ الْمُذْلَقَهْ [٢٣]
صَفِيرُهَا : صَادٌ وَزَايٌ سِينُ ... قَلْقَلَةٌ :قُطْبُ جَدٍ، وَاللِّينُ [٢٤]
وَاوٌ وَيَاءٌ سُكِّنَا وَانْفَتَحَا ... قَبْلَهُمَا، وَالانْحِرَافُ صُحِّحَا [٢٥]
فِي اللَّامِ وَالرَّا ، وَبِتَكْرِيرٍ جُعِلْ ... وَلِلتَّفَشِّي: الشِّينُ، ضَادًا اسْتَطِلْ [٢٦]

بَابُ التَّجْوِيدِ

وَالأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لاَزِمُ ... مَنْ لَمْ يُجَوِّدِ الْقُرَانَ آثِمُ [٢٧]
لأَنَّهُ بِهِ الإِلَهُ أَنْزَلاَ ... وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلاَ [٢٨]
وَهُوَ أَيْضًا حِلْيَةُ التِّلاَوَةِ ... وَزِينَةُ الأَدَاءِ وَالْقِرَاءَةِ [٢٩]
وَهُوَ إِعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا ... مِنْ صِفَةٍ لَهَا وَمُسْتَحَقَّهَا [٣٠]

وَرَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لأَصْلِهِ ... وَاللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ [٣١]
مُكَمَّلاً مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلُّفِ ... بِاللُّطْفِ فِي النُّطْقِ بِلاَ تَعَسُّفِ [٣٢]
وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ ... إِلاَّ رِيَاضَةُ امْرِئٍ بِفَكِّهِ [٣٣]

بَابٌ فِي ذِكْرِ بَعْضِ التَّنْبِيهَاتِ

فَرَقِّقَنْ مُسْتَفِلاً مِنْ أَحْرُفِ ... وَحَاذِرَنْ تَفْخِيمَ لَفْظِ الأَلِفِ [٣٤]
وَهَمْزِ: ألْحَمْدُ أَعُوذُ اهْدِنَا ... أَللهُ، ثُمَّ لاَمِ لِلّهِ لَنَا [٣٥]
وَلْيَتَلَطَّفْ وَعَلَى اللهِ وَلاَ الضْ ... وَالْمِيمِ مِنْ مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضْ [٣٦]
وَبَاءِ بَرْقٍ بَاطِلٌ بِهِمْ بِذِي ... وَاحْرِصْ عَلَى الشِّدَّةِ وَالْجَهْرِ الَّذِي [٣٧]
فِيهَا وَفِي الْجِيمِ كَـ :حُبِّ الصَّبْرِ ... رَبْوَةِ اجْتُثَّتْ وَحَجِّ الْفَجْرِ [٣٨]
وَبَيِّنَنْ مُقَلْقَلاً إِنْ سَكَنَا ... وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أَبْيَنَا [٣٩]
وَحَاءَ حَصْحَصَ أَحَطْتُ الْحَقُّ ... وَسِينَ مُسْتَقِيمَ يَسْطُو يَسْقُو [٤٠]

بَابُ الرَّاءَاتِ

وَرَقِّقِ الرَّاءَ إِذَا مَا كُسِرَتْ ... كَذَاكَ بَعْدَ الْكَسْرِ حَيْثُ سَكَنَتْ [٤١]
إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلاَ ... أَوْ كَانَتِ الْكَسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلاَ [٤٢]
وَالْخُلْفُ فِي فِرْقٍ؛ لِكَسْرٍ يُوجَدُ ... وَأَخْفِ تَكْرِيرًا إِذَا تُشَدَّدُ [٤٣]

بَابُ اللاَّمَاتِ وأحكام متفرقة

وَفَخِّمِ اللاَّمَ مِنِ اسْمِ اللهِ ... عَنْ فَتْحٍ او ضَمٍّ كَـ:عَبْدُ اللهِ [٤٤]
وَحَرْفَ الاسْتِعْلاَءِ فَخِّمْ وَاخْصُصَا ... الاطْبَاقَ أَقْوَى نَحْوُ:قَالَ وَالْعَصَا [٤٥]

وَبَيِّنِ الإِطْبَاقَ مِنْ أَحَطْتُ مَعْ ... بَسَطْتَ وَالْخُلْفُ بِنَخْلُقْكُمْ وَقَعْ [٤٦]
وَاحْرِصْ عَلَى السُّكُونِ فِي جَعَلْنَا ... أَنْعَمْتَ وَالْمَغْضُوبِ مَعْ ضَلَلْنَا [٤٧]
وَخَلِّصِ انْفِتَاحَ مَحْذُورًا، عَسَى ... خَوْفَ اشْتِبَاهِهِ بِـ:مَحْظُورًا، عَصَا [٤٨]
وَرَاعِ شِدَّةً بِكَافٍ وَبِتَا ... كَـ :شِرْكِكُمْ وَتَتَوَفَّى فِتْنَةَ [٤٩]

بَابُ الإِدْغَامِ وَالإِظْهَارِ

وَأَوَّلَىْ مِثْلٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنْ ... أَدْغِمْ كَـ:قُلْ رَبِّي وَ:بَلْ لا، وَأَبِنْ [٥٠]
فِي يَوْمِ مَعْ: قَالُوا وَهُمْ، وَ:قُلْ نَعَمْ ... سَبِّحْهُ، لاَ تُزِغْ قُلُوبَ، فَالْتَقَمْ [٥١]

بَابُ الضَّادِ وَالظَّاءِ

وَالضَّادَ: بِاسْتِطَالَةٍ وَمَخْرَجِ ... مَيِّزْ مِنَ الظَّاءِ، وَكُلُّهَا تَجِي [٥٢]
فِي: الظَّعْنِ ظِلِّ الظُّهْرِ عُظْمِ الْحِفْظِ ... أَيْقِظْ وَأَنْظِرْ عَظْمِ ظَهْرِ اللَّفْظِ [٥٣]
ظَاهِرْ لَظَى شُوَاظُ كَظْمٍ ظَلَمَا ... أُغْلُظْ ظَلاَمَ ظُفْرِ انْتَظِرْ ظَمَا [٥٤]
أَظْفَرَ، ظَنَّا كَيْفَ جَا، وَعِظْ سِوَى ... عِضِينَ، ظَلَّ النَّحْلِ زُخْرُفٍ سِوَا [٥٥]
وَظَلْتَ ظَلْتُمْ، وَبِرُومٍ ظَلُّوا ... كَالْحِجْرِ ظَلَّتْ شُعَرَا نَظَلُّ [٥٦]
يَظْلَلْنَ، مَحْظُورًا مَعَ الْمُحْتَظِرِ ... وَكُنْتَ فَظًّا، وَجَمِيعِ النَّظَرِ [٥٧]
إِلاَّ بِـ:وَيْلٌ، هَلْ، وَأُولَى نَاضِرَهْ ... وَالْغَيْظِ لاَ الرَّعْدِ وَهُودٍ قَاصِرَهْ [٥٨]
وَالْحَظِّ لاَ الْحَضِّ عَلَى الطَّعَامِ ... وَفِي ضَنِينٍ الْخِلاَفُ سَامِي [٥٩]
وَإِنْ تَلاَقَيَا الْبَيَانُ لاَزِمُ ... أَنْقَضَ ظَهْرَكَ يَعَضُّ الظَّالِمُ [٦٠]
وَاضْطُرَّ مَعْ وَعَظْتَ مَعْ أَفَضْتُمُ ... وَصَفِّ هَا جِبَاهُهُمْ عَلَيْهِمُ [٦١]

بَابُ الْمِيمِ والنُّونِ الْمُشَدَّدَتَيْنِ وَالْمِيمِ السَّاكِنَة

وَأَظْهِرِ الْغُنَّةَ مِنْ نُونٍ وَمِنْ ... مِيمٍ إِذَا مَا شُدِّدَا وَأَخْفِيَنْ [٦٢]

الْمِيمَ إِنْ تَسْكُنْ بِغُنَّةٍ لَدَى ... بَاءٍ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الأَدَا [٦٣]

وَأَظْهِرَنْهَا عِنْدَ بَاقِي الأَحْرُفِ ... وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي [٦٤]

بَابُ أَحكام النُّونِ السَّاكِنَة وَالتَّنْوِين

وَحُكْمُ تَنْوِينٍ وَنُونٍ يُلْفَى ... إِظْهَارٌ ادْغَامٌ وَقَلْبٌ إِخْفَا [٦٥]

فَعِنْدَ حَرْفِ الْحَلْقِ أَظْهِرْ وَادَّغِمْ ... فِي اللاَّمِ وَالرَّا لاَ بِغُنَّةٍ لَزِمْ [٦٦]

وَأَدْغِمَنْ بِغُنَّةٍ فِي يُومِنُ ... إِلاَّ بِكَلِمَةٍ كَـ :دُنْيَا عَنْوَنُوا [٦٧]

وَالْقَلْبُ عِنْدَ الْبَا بِغُنَّةٍ، كَذَا ... الإِخْفَا لَدَى بَاقِي الْحُرُوفِ أُخِذَا [٦٨]

بَابُ الْمَدِّ وَالْقَصْرِ

وَالْمَدُّ لاَزِمٌ وَوَاجِبٌ أَتَى ... وَجَائِزٌ وَهْوَ وَقَصْرٌ ثَبَتَا [٦٩]

فَلاَزِمٌ: إِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفِ مَدّ ... سَاكِنُ حَالَيْنِ وَبِالطُّولِ يُمَدّ [٧٠]

وَوَاجِبٌ: إِنْ جَاءَ قَبْلَ هَمْزَةِ ... مُتَّصِلاً إِنْ جُمِعَا بِكَلِمَةِ [٧١]

وَجَائِزٌ: إِذَا أَتَى مُنْفَصِلاَ ... أَوْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقْفًا مُسْجَلاَ [٧٢]

بَابُ مَعْرِفَةِ الوَقْفِ والابتداء

وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ ... لاَ بُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الوُقُوفِ [٧٣]
وَالابْتِدَاءِ؛ وَهْيَ تُقْسَمُ إِذَنْ ... ثَلاَثَةً: تَامٌّ وَكَافٍ وَحَسَنْ [٧٤]
وَهِيَ لِمَا تَمَّ فَإِنْ لَمْ يُوجَدِ ... تَعَلُّقٌ أَوْ كَانَ مَعْنًى فَابْتَدِى [٧٥]
فَالتَّامُ فَالْكَافِي وَلَفظًا فَامْنَعَنْ ... إِلاَّ رُؤُوسَ الآيِ جَوِّزْ فَالْحَسَنْ [٧٦]
وَغَيْرُ مَا تَمَّ قَبِيحٌ وَلَهُ ... الوَقْفُ مُضْطَرًّا وَيَبْدا قَبْلَهُ [٧٧]
وَلَيْسَ فِى الْقُرآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجَبْ ... وَلاَ حَرَامٌ غَيْرُ مَا لَهُ سَبَبْ [٧٨]

بَابُ مَعْرِفَةِ الْمَقْطُوعِ وَالْمَوْصُولِ

وَاعْرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ وَتَا ... فِى الْمُصْحَفِ الإِمَامِ فِيمَا قَدْ أَتَى [٧٩]
فَاقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ: أَنْ لاَ ... مَعْ مَلْجَأً وَلا إِلَهَ إِلاَّ [٨٠]
وَتَعْبُدُوا يَاسِينَ، ثَانِى هُودَ، لاَ ... يُشْرِكْنَ، تُشْرِكْ، يَدْخُلَنْ، تَعْلُوا عَلَى [٨١]
أَنْ لاَ يَقُولُوا، لاَ أَقُولَ. إِنَّ مَا ... بِالرَّعْدِ وَالْمَفْتُوحَ صِلْ. وَعَنْ مَا [٨٢]
نُهُوا اقْطَعُوا. مِنْ ما : بِرُومٍ وَالنِّسَا ... خُلْفُ الْمُنَافِقِينَ. أَمْ مَنْ: أَسَّسَا [٨٣]
فُصِّلَتْ، النِّسَا، وذِبْحٍ. حَيْثُ مَا ... وَأَنْ لَمِ الْمَفْتُوحَ. كَسْرُ إِنَّ مَا : [٨٤]
الأَنْعَامَ وَالْمَفْتُوحَ يَدْعُونَ مَعَا ... وَخُلْفُ الأَنْفَالِ وَنَحْلٍ وَقَعَا [٨٥]
وَكُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ، وَاخْتُلِفْ ... رُدُّوا كَذَا قُلْ بِئْسَمَا وَالوَصْلَ صِفْ [٨٦]

خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا فِي مَا اقْطَعَا ... أُوحِي أَفَضْتُمْ وَاشْتَهَتْ يَبْلُو مَعَا [٨٧]

ثَانِي فَعَلْنَ وَقَعَتْ رُومٌ كِلاَ ... تَنْزِيلُ شُعَرَا وَغَيْرَ ذِي صِلا [٨٨]

فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ صِلْ وَمُخْتَلَفْ ... فِي الشُّعَرَا الاحْزَابِ وَالنِّسَا وُصِفْ [٨٩]

وَصِلْ فَإِلَّمْ هُودَ أَلَّن نَجْعَلَ ... نَجْمَعَ كَيْلاَ تَحْزَنُوا تَأَسَوْا عَلَى [٩٠]

حَجٌّ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَقَطْعُهُمْ ... عَن مَنْ يَشَاءُ مَنْ تَوَلَّى يَوْمَ هُمْ [٩١]

وَ: مَالِ هَذَا وَالَّذِينَ هَؤُلاَ ... تَ حِينَ:فِي الإِمَامِ صِلْ وَوُهِّلا [٩٢]

وَوَزَنُوهُمُ وَكَالُوهُمْ صِلِ ... كَذَا مِنَ: ال، ويا، وها، لاَ تَفْصِلِ [٩٣]

بَابُ التَّاآتِ

وَرَحْمَتُ الزُّخْرُفِ بِالتَّا زَبَرَهْ ... الاعْرَافِ، رُومٍ هُودٍ، كَافٍ، الْبَقَرَهْ [٩٤]

نِعْمَتُهَا، ثَلاَثُ نَحْلٍ، إِبْرَهَمْ ... مَعًا: أَخِيرَاتٌ، عُقُودُ الثَّانِ هَمّ [٩٥]

لُقْمَانَ ثُمَّ فَاطِرٍ كَالطُّورِ ... عِمْرَانَ. لَعْنَتَ بِهَا وَالنُّورِ [٩٦]

وَامْرَأَتٌ يُوسُفَ عِمْرَانَ الْقَصَصْ ... تَحْرِيمَ. مَعْصِيَتْ بِقَدْ سَمِعْ يُخَصْ [٩٧]

شَجَرَتَ الدُّخَانِ. سُنَّتْ فَاطِرِ ... كُلاَّ وَالانْفَالِ وَحَرْفَ غَافِرِ [٩٨]

قُرَّتُ عَيْنٍ. جَنَّتٌ فِي وَقَعَتْ ... فِطْرَتْ بَقِيَّتْ وَابْنَتٌ وَكَلِمَتْ [٩٩]

أَوْسَطَ الاعْرَافِ وَكُلٌّ مَا اخْتُلِفْ ... جَمْعًا وَفَرْدًا فِيهِ بِالتَّاءِ عُرِفْ [١٠٠]

*****

بَابُ هَمْزَة الوَصْلِ

وَابْدَأْ بِهَمْزِ الوَصْلِ مِنْ فِعْلٍ بِضَمّ ... إِنْ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الْفِعْلِ يُضَمّ [١٠١]

وَاكْسِرْهُ حَالَ الْكَسْرِ وَالْفَتْحِ وَفِي ... الاسْمَاءِ غَيْرَ اللاَّمِ كَسْرُهَا وَفِيّ [١٠٢]

اِبْنٍ مَعَ ابْنَةِ امْرِئٍ وَاثْنَيْنِ ... وَامْرَأَةٍ وَاسْمٍ مَعَ اثْنَتَيْنِ [١٠٣]

بَابُ الوقف على أواخر الكَلِم

وَحَاذِرِ الْوَقْفَ بِكُلِّ الْحَرَكَهْ ... إِلاَّ إِذَا رُمْتَ فَبَعْضُ حَرَكَهْ [١٠٤]

إِلاَّ بِفَتْحٍ أَوْ بِنَصْبٍ وَأَشِمّ ... إِشَارَةً بِالضَّمِّ فِى رَفْعٍ وَضَمّ [١٠٥]

وَقَدْ تَقَضَّى نَظْمِىَ الْمُقَدِّمَهْ ... مِنِّى لِقَارِىءِ الْقُرَانِ تَقْدِمَهْ [١٠٦]

وَالْحَمْدُ لله لَهَا خِتَامُ ... ثُمَّ الصَّلاَةُ بَعْدُ وَالسَّلاَمُ [١٠٧]

[عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى والمُخْتَارِ ... وآله وصَحْبِه الأطهار [١٠٨]]

[أَبْيَاتُهَا قَافٌ وَزَاىٌ فِى العَدَدْ ... مَنْ يُتْقِنِ التَّجْوِيدَ يَظْفَرْ بِالرَّشَدْ [١٠٩]]

*****

بسم الله الرحمن الرحيم

شرح الجزرية لابن يالوشة

[مقدمة المصنف]

﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾

الحمدُ لله الذى أنزل القرآنَ مرتَّلاً ترتيلاً، ووعد مَن قرأه وعملَ به ثوابًا جزيلاً، والصلاةُ والسلامُ على أفصحِ مَن نطق بالضادِ - سيِّدنا مُحمَّد المستعلى على مَن استطال مِن أهلِ الضلالِ والفسادِ - وعلى آله وأصحابِه السالكين على منهجه القويم، مَن برعوا فى الفصاحةِ والبلاغةِ، فهمَسوا الهاءَ وجَهَروا بالجيم، وعلى التابعين ومن تَبِعَهُم بإحسان إلى يوم المآبِ، وعلى كل من نقل القرآنَ مِن الأئمة الأنجاب.

وبعد: فيقول أفقرُ الأنام، إلى رحمة الملك العلاَّم، المعتمد على فضلِ مولاهُ اللطيف، «**محمدُ بنُ علىٍّ بنِ يالوشه الشريف**» رزقه اللهُ سعادةَ الدارين، ومَنَّ عليه بشفاعة سيِّد الثَّقَلَيْن: «إنَّ تلاوةَ كتابِ الله تعالى كما أُنْزِل مِنْ أعظمِ الطَّاعات وأعْلاها، وأجلِّ القُرُبات وأسْناها، ولا يكونُ ذلك إلا بمراعاة قواعد التجويد؛ مِن تفخيمٍ وترقيقٍ، وإظهارٍ وتشديدٍ، وقد ألَّفَ فى فن التجويد جماعة، وأذاعوا طيبَ نَشْرِه أىَّ إذاعةٍ، فكان مِن أرفعِ ما ألَّفوه، وأنفع ما تداوله الطلبةُ وألِفُوه: الأرجوزةُ المسمَّاةُ بـ «**المقدِّمه فيما على قارئ القرآن أن يَعْلَمَه**» لشيخ الإسلام والمسلمين، وأستاذ القرّاء والمحدِّثين: «أبى الخير مُحمَّد بنِ مُحمَّد بنِ مُحمَّد الجزرى الشافعىِّ» رضى اللهُ عنه وأرضاهُ، وجعل الجنَّة مُنْزَلَهُ ومَأواه. وعليها شروحٌ كثيرةٌ؛ المتداوَل منها فى هذا الزمان: شرحُ شيخ الإسلام زكرياء الأنصارى، تغمَّده الله بالعفوِ والغفران، لكن فيه عباراتٌ صَعبةٌ على المبتدئين، كما لا يَخْفَى على مَن مارسَ هذا الفن مِنَ البارعين؛ لهذا التمسَ منِّى بعضُ الطلبة أمثالى، أن أصنعَ لهم شرحًا يناسبُ حالَهم وحالى، مع أنِّى لستُ مِن فُحولِ الرجَال، لكِنَّ التشبُّثَ بأذيالهم كمال. وما أحسنَ قولَ القائل:

أُحِبُّ الصَّالحين ولَسْتُ مِنْهُمْ ... لَعَلِّي أنْ أنالَ بِهِمْ شَفَاعَهْ
وأَكْرَهُ مَنْ بِضَاعَتُهُ المَعَاصِي ... وإنْ كُنَّا سَوَاءً فى البِضَاعَهْ(*)

فشرعتُ فيه ابتناءً على حُسن ظنِّهم فى هذا العبدِ الذليل، واعتماداً على عونٍ وتوفيقٍ من ربِّنا الجليلِ، جمعتُهُ من شروح الشيوخ: ابن الناظم(١)، والقاضى، والحلبى(٢)، رحِمهُمُ اللهُ أجمعين، مع زيادةِ فوائدَ وتنبيهاتٍ من: «تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين»، للشيخِ الفقيهِ العالِمِ العلاَّمةِ الوليّ الصالحِ، الزاهد الناصحِ، محقِّقِ العلومِ بلا نِزاع، وناصحِ الكتابِ والسُّنَّةِ بلا دفاع: أبى الحسن على النُّورِى الصَّفاقسى، رحمه الله تعالى ورضى عنه، ونفعنا به آمين، وسمَّيتُهُ:

«الفَوائدُ المُفْهِمَهْ فى شَرْحِ الجَزَرِيَّةِ المُقَدِّمَهْ»

واللهَ أسألُ أنْ ينفعَ به النفعَ العميمَ، ويجعلَهُ خالصًا لوجهِهِ الكريم؛ إنَّهُ سميعٌ قريبٌ، عليه توكلتُ وإليه أُنيبُ.

(*) البيتان للإمام الشافعى محمد بن إدريس المتوفى عام ٢٠٤هـ =
(١) أبو بكر أحمد بن محمد الجزرى ت ٨٥٩ هـ.
(٢) على بن إبراهيم بن أحمد - الحلبى ٩٧٥ - ١٠٤٤هـ.

* قال الناظمُ رحِمَهُ اللهُ تعالى ورضى عنه:

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الجارُّ والمجرورُ (بسم): يتعلَّق بمحذوف تقديرُه: أُؤلِّف، يقدَّر مؤخَّرًا؛ لِلحَصر عند البيانيين، وللاهتمامِ عند النحويين، وافتتحَ بها وبالحمدلة - كما يأتي - اقتداءً بالكتاب المجيد، وعملاً بخبر: «كلُّ أَمرٍ ذي بالٍ لا يُبدأُ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم؛ فهو أَقْطَعُ» وفي روايةٍ: «بالحمد لله»(١)، والمراد بالأَقْطعِ: مقطوعُ البركةِ.

ثم قال الناظم رضي الله عنه وأرضاه:

يَقُولُ رَاجِي عَفْوِ رَبٍّ سَامِعِ مُحَمَّدُ ابْنُ الجَزَرِيِّ الشَّافِعِي [١]

١ - المراد **بالقول** هنا: المفيد من المركَّبات، **والرجاءُ**: الطمعُ فيما يمكن حصولُه، ويرادفُهُ التأميلُ، بخلاف التمنِّي؛ والفرقُ بين الرجاء والتمنِّي: أن الرجاءَ في ممكنِ الحصُولِ، والتمنِّي في ممكنِ الحصُول بعُسْر وفي مستحيله. **والعفوُ**: تركُ المؤاخذة بالذنبِ مع الصَّفْحِ عنه. **والرَّبُّ**: يُطلقُ على الله تعالى بمعنى المالك والسيِّد والمُصْلِح، ولا يُقالُ له ربٌّ بمعنى صاحب؛ لأنه ليس من أسمائه، كما قال ابنُ الناظم. **والسامع**: صفةٌ مشتقةٌ مِنَ السَّمْع بمعنى القَبول والإجابة، ومنه قول المصلِّي: «سَمِعَ اللهُ لمن حمِدَهُ»: أي قَبلَ حَمْدَ مَنْ حَمِدَهُ وأجابَهُ إلى مطلوبِه. **ومُحمَّدُ**: عطفُ بيانٍ لراجي، وهُوَ اسمُ الناظم، وكُنْيَتُهُ: أبو الخَيْر، ولقَبُه: شمسُ الدين، **والجزَرِيّ**: نسبةً إلى جزيرة ابن عمر ببلاد المشرق، **والشافعي**: نسبةً إلى مذهبِ الإمام مُحمَّد بن إدريس بن شافع القرشيِّ المُطَّلِبيّ.

ثم أَتَى بمَقولِ القول فقال:

الحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّهِ وَمُصْطَفَاهُ [٢]

---

(١) أخرجه ابن ماجه في كتاب النكاح باب رقم (١٩)، وأحمد في المسند (٢/ ٣٥٩).

٢ - الحمدُ: هو الثناءُ باللسان على الجميل الاختيارى على جهة التعظيم من نعمة أو غيرِها، و«أل» فيه للاستغراق أو للجنس أو للعَهد. وجملةُ: **وصلَّى اللهُ**: لفظُها لفظُ الخبر، ومعناها الإنشاءُ، والصلاةُ مِنَ الله رحمةٌ[1]، ومِن الملائكة استغفارٌ، ومن الآدميِّين تضرُّعٌ ودعاءٌ، وهى واجبةٌ فى العمر مرَّةً واحدةً؛ بدليل مطلق الأَمْرِ فى قوله: ﴿يا أيها الذين آمنوا صلُّوا عليه وسلِّموا تسليما﴾، وتُستحَبُّ فيما عداها، ويتأكدُ الاستحبابُ عند سماعِ ذكرِه، والأحاديثُ فى فضلِهَا كثيرةٌ؛ فمنها ما رواهُ مسلمٌ عن عبدِ الله بن عمرو بن العاص أنه سمعَ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «مَنْ صلَّى علىَّ صلاةً واحدةً صلَّى اللهُ عليه بها عَشْرًا». وإفرادُ الصلاة عَنِ السلامِ مكروهٌ لاقْترانِهما فى قوله تعالى: ﴿صلُّوا عليه وسلِّموا تسليما﴾، ولَعلَّ الناظم ذكرَهُ خارجًا عن النظمِ؛ **والنبىءُ**: بالهمزة قيل مِنَ النَّبأ، وهو الخبرُ؛ لأنَّه مُنبئٌ مِن جهة الله تعالى، أو لأنَّه مُخبرٌ عنِ الله تعالى. وبلا همزٍ - وهو الأكثر - فقيل: مِنَ النَّبأ أيضًا؛ غير أنه خُفِّفَ بقلب الهمزة ياءً، أو مِن النَّبْوَةِ وهى الرِّفعَة؛ لأن النَّبىءَ مرفوعُ الرتبةِ على سائرِ الخلقِ. و(**المصطفى**): المختار؛ فالله اصطفى سيِّدنا مُحمَّدًا ﷺ وفضَّله على سائرِ الخلق؛ فقد روى الشيخان قولهﷺ: «أنا سيِّدُ ولَدِ آدمَ ولا فَخْرَ». وفى صحيح مُسلمٍ: «إنّ الله اصطفى كنانةَ مِنْ ولَدِ إسماعيل، واصطفى قُريشًا مِن كَنانة، واصطفى من قريش بنى هاشم، واصطفانى مِن بنى هاشم؛ فأنا خِيارٌ مِن خِيارٍ مِن خيار».

ثم قال الناظِمُ:

مُحَمَّدٍ وآلِه وَصَحْبِهِ وَمُقْرِىءِ القُرآنِ مَعْ مُحِبِّهِ [٣]

٣- (**مُحمَّد**): اسمُهُ ﷺ، وهو بدلٌ أو عطفُ بيانٍ من نبيِّه أو مصطفاه، وهو عَلَمٌ منقولٌ مِن اسمِ مفعول المضعَّف، مِن التحميد، والتكريرُ فيه للتكثير؛ ومعناه: الذى حُمِدَ مرةً بعدَ أخرَى، أو الذى كثرتْ خصالُه المحمودةُ؛ وإنما سُمِّى به

(١) قال أبو العالية صلاته ثناؤه. البخارى.

ﷺ على جهة التفاؤل بأن يكثُرَ حَمْدُه. كما رُوِيَ عن جَدِّه عبد المطلب أنَّه سَمَّاه به في سابع ولادته لموْتِ أبيه قبلَها، فقيلَ له: سميتَه محمداً وليس من أسماء آبائك ولا قومك؟! فقال: رجوتُ أن يُحمَدَ في الأرض والسماء. وقد حقَّقَ الله رجاءه. وقوله: (وآله): أيْ وعلى آله، واختُلف في آلِه ﷺ على أقوال: منها أنهم مؤمنو بني هاشمٍ وبني المطَّلب، وقيل أهلُ بيته، وقيل أهلُه الأدنَوْنَ وعشيرتُه الأقربون، ولا يُضاف إلا لمن له شَرَفٌ من العقلاء الذكور، فلا يقال آلُ الشيطان ولا آلُ مكَّة، ولا آل فاطمة، كذا قيل، وأمَّا «آلُ فرعون»؛ فإنَّما قيل لشرفه عند قومه. ولَمَّا كان بين الآل والصَّحْب عمومٌ وخُصوصٌ من وَجْهٍ؛ عَطَفَ الصَّحْبَ على الآل الشاملِ لبعضهم لتشملَ الصلاةُ باقيهم؛ و(الصَّحْبُ): اسمُ جمعٍ لصاحبٍ بمعنى الصَّحابيِّ؛ وهو مَن اجتمعَ بالنبيِّ ﷺ مُسْلمًا ومات على ذلك من غير تخلُّلِ رِدَّةٍ، وقيل غير ذلك. وقوله: (ومقرئ القرآن): أيْ وعلى مقرئ القرآنِ العاملِ به مِنَ التابعين وغيرِهم، ولمّا بَقِيَ من التابعين وغيرِهم بقيةٌ لم تشملْهم الصلاةُ، وهم مَن لم يكُنْ مُقرئا للقرآن، قال (مع محبِّه): أيْ محبِّ محمدٍ[1] ﷺ تابعيًّا كان أو غيرَه، وجَمَعَ بينه ﷺ وبين مُحبِّه في حكمٍ واحد وهو الصلاةُ؛ لأن المرءَ مع مَن أحبَّ، ويشهدُ له ما رُوِي: «أنَّ رجلاً قال: يا رسولَ الله متى الساعةُ؟ قال: ما أعددتَ لها؟ قال: يا رسولَ الله ما أعددتُ لها كثيرَ صيامٍ ولا صلاةٍ، ولكنِّي أُحِبُّ اللهَ ورسولَه، قال: أنت مع من أحببتَ»، ويجوزُ رجوعُ الضميرِ للقرآنِ.

ثم قال:

وبَعْدُ إنَّ هَذِهِ مُقَدِّمَهْ ... فِيمَا عَلَى قَارِئِهِ أنْ يَعْلَمَهْ [٤]

٤- كلمةُ (بعد) يؤتَى بها للانتقال من غرضٍ إلى غرضٍ آخر، ويُستحبُّ الإتيانُ بها

---

(١) والأَوْلَى أن الضمير في «محبِّه» يعود إلى أقرب مذكور وهو القرآن، ومحبة القرآن تقتضي حُبّ من أُنزل عليه القرآن سيد ولد آدم صلى الله عليه وآله وسلم.

فى الخُطَب والمكاتبات اقتداءً بالنبىِّ ﷺ، وقد اختُلف فى أوَّل مَن ابتدأ بها؛ فقيل داودُ عليه السلام، وقيل: غيرُه، وهى ظرفٌ مبنىٌّ هنا على الضمِّ؛ لقطْعِه عن الإضافةِ ونيةِ معنى المضاف إليه، وعاملُه: (أقولُ) مقدَّرًا؛ أى وبعدَ البسملةِ والحمدلةِ والصلاةِ على النبىِّ ﷺ أقولُ: إنّ هذه مقدِّمةٌ، وهذه إشارةٌ إلى معقول، إن تقدَّمتِ الخطبةُ، أو إلى محسوسٍ، إن تأخرتْ إلى فَراغ المقدِّمةِ، والمقدِّمةُ بكسر الدال أفصَحُ من فتحها.

واعْلم أنَّهم يقُولُون مقدِّمةُ العلمِ: لِما يتوقفُ عليه الشروعُ فى مسائله، وهذا كالحَدِّ والموضوعِ والثَّمَرَةِ، ومقدمةُ الكتابِ: لطائفةٍ من كلامه قُدِّمَتْ أمام المقصود لارتباطٍ له فيها، وانتفاعٍ بها فيه؛ كقول الشيخ خليل مشيرًا بفيها للمدونّة إلى آخر اصطلاحه، والناظمُ لم يُرِدْ واحدًا منهما؛ وإنما أراد طائفة مستقلَّةً مِنَ الكلام فى علمٍ قُدِّمَتْ على معظمه تسهيلاً على المبتدئين، فهى عَلَمٌ بالغلبةِ على هذه الأرجوزة؛ و«ما»: من قوله: (فيما على قارئه) موصولةٌ، و(على): معناها يجبُ، والضميرُ فى (قارئه) يعودُ على القرآنِ؛ و(أن يعلمَه): أَنْ: مصدرية، ويعلمه: يؤوَّل بمصدرٍ، والتقدير: فى الذى يجبُ على كلِّ قارئ من قُرَّاء القرآن عِلْمُهُ: أى تعلُّمه.

ثم قال:

إذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمُ مُحَتَّمُ ... قَبْلَ الشُّرُوعِ أوَّلاً أنْ يَعْلَمُوا [٥]

مَخَارِجَ الحُرُوفِ والصِّفَاتِ ... لِيَلْفِظُوا بِأفْصَحِ اللُّغَاتِ [٦]

٥- إذ: تعليلٌ للوجوب المفهوم من (على)، وأراد بالواجب ما يأثَمُ تاركُه؛ بدليل ما يأتى فى قوله: (والأخذ بالتجويد حتمٌ لازم). والضميرُ فى (عليهم): عائدٌ على كلِّ القرَّاءِ باعتبار معناهُ؛ فإن المضاف لمعرفةٍ يَعُمُّ؛ و(مُحتَّم): تأكيدٌ لقوله: واجبٌ؛ وقوله: (قبل الشروع): أىْ فى قراءةِ القرآنِ، وهو ظرفٌ يتعلَّقُ بواجبٍ؛ وأوَّلاً: تأكيد له.

٦- **مخارج الحروف**: مفعول يعلموا؛ **والصفات**: عطفٌ عليه، والمرادُ بالحروف: الحروفُ الهجائيَّةُ، وسيأتى عددُها وعددُ مخارجها، وكذا المرادُ بالصفات: الصفاتُ المشهورة. **ليَلْفِظُوا بأفصح اللُّغات**: تعليلٌ للوجوب؛ أى يجبُ على كلِّ القرَّاء قبل الشروع فى [قراءة] القرآن أن يتعلموا مخارجَ الحروف وصفاتها، ليحسُنَ التلفظُ بأفصحِ اللُّغات، وهى لغةُ العرب التى نزل القرآنُ بها، ولغةُ نبيِّنا مُحمَّدٍ ﷺ، ولغةُ أهل الجنة فيها؛ لقوله ﷺ: «أحبّ العربَ لثلاث: لأنى عربىٌّ، والقرآنُ عربىٌّ، ولسانُ أهْلِ الجنةِ فى الجنة عربىٌّ» رواه ابنُ الناظم. **واللُّغات**: جمعُ لغة، وهى الألفاظُ الموضوعةُ، وقال صاحبُ القاموس: «أصواتٌ يعبِّر بها كلُّ قومٍ عن أغراضهم»،

ثُمَّ قال:

مُحَرِّرِي التَّجْوِيدِ والمَوَاقِفِ ... ومَا الَّذِي رُسِمَ فِى المَصَاحِفِ[٧]

مِنْ كُلِّ مَقْطُوعٍ ومَوْصُولٍ بِهَا ... وتَاءِ أُنْثَى لَمْ تَكُنْ تُكْتَبْ بِـ :هَا [٨]

٧، ٨- **محرِّرى**: مأخوذٌ من التحرير، وهو إتقانُ الشىء وإمعانُ النظر فيه من غير زيادةٍ ولا نقصانٍ، وهو منصوبٌ على الحال من ضمير يعلموا؛ أى: واجبٌ عليهم أن يعلموا ما ذُكر حالَ كونهم متقنِى تجويدِ القرآن، ومحالِّ الوقف، ومحالِّ الابتداء، والمكتوبِ فى المصاحف العثمانيَّة؛ كما يأتى. **والتجويدُ لغةً**: التحسينُ، **والتجويد اصطلاحًا**: تلاوةُ القرآن بإعطاء كلِّ حرف حقَّه من مخرجه وصفاته؛ وما تستحقه تلك الصفات، **وموضوعُهُ**: الكلماتُ القرآنيَّةُ من حيثُ التلفظُ بها، **وفائدتُهُ**: صونُ كلام الله تعالى عن اللحن والخطأ فى التلاوة، **وثمرتُه**: السعادةُ الأبديةُ والدرجةُ العليَّةُ. **وطريقُه**: الأخذُ من أفواه المشائخ العارفين بطرق الأداء. **والمواقفُ**: هى محالُّ الوقف والابتداء، **والمصاحفُ العثمانيَّةُ**؛ هى التى كتبها سيدنا عثمانُ رضى الله عنه: أعنى أمرَ بكتابتها. وقوله: (مِن كل مقطوع): من: بيانٌ للذى رُسم، لا لما؛ لأنها زائدةٌ، والباء فى (بها) بمعنى

فى، والضمير يعود على المصاحف، و[الباء] فى (بها) الثانى للتعدية، وها: اسمٌ للحرف المخصوص، وهو ممدودٌ قصرَهُ للوزن؛ أى من كلِّ مقطوعٍ وموصولٍ فى المصاحف، ومن كلِّ (تاء أنثى) تأنيث (لم تكُنْ تُكْتَب بـ: هاء) أى بهاءٍ مربوطةٍ، بل بتاءٍ مجرورةٍ، وعليه فلا إيطاء[1] فى البيت، بل هناك الجناسُ التامُّ، وهو من مقاصد البلغاء؛ وإنما اقتصر على المقطوع والموصول، وتاء التأنيث؛ لأنَّه المحتاجُ إليه فى معرفة الوقف، وإلاَّ فالواجبُ معرفةُ جميعِ الرسم؛ إذ هو أحد أركان القرآن.

بابُ مخارِجِ الحُروف

لما أشار الناظمُ فى الخُطْبة إلى الأبوابِ والفصول الواجب تعلُّمُها شرعَ من هنا فى بيان كلِّ واحدٍ منها مفصَّلاً؛ بابًا فبابًا، وفصلاً ففصلاً، فقال:

مَخَارِجُ الحُرُوفِ سَبْعَةَ عَشَرْ عَلَى الَّذِى يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبَرْ [٩]

٩- **المخارج**: جمع مَخْرَجٍ: اسمٌ لموضع الخروج، فهو عبارةٌ عن الحيِّزِ المُولِّد للحرف، **والحروف**: جمعُ حَرْفٍ، **والحرفُ** يُطْلَقُ على أشياء: منها طَرَفُ الشىء، ومنها حرفُ الجيش، ومنها واحدُ حُروف التهجِّى، ويقال لها أيضا: حروفُ الهجاء، وهو تقطيعُ الكلمةِ لبيان الحروف التى تركَّبُ منها، وسُمِّيت بذلك؛ لأنه لا يُتوصلُ لمعرفتها عادةً إلا به؛ وحرفُ الهجاء؛ هو صوتٌ معتمدٌ على مَقْطَعٍ محقَّق؛ بأن يكونَ اعتمادُه على جزءٍ معيَّنٍ من أجزاء الحَلْق واللسان والشفتين، أو مقدَّر؛ وهو هواءُ الفَم، وذلك [عَدا][2] حروفِ المدِّ الثلاثة؛ لعدم اعتمادها على ما ذُكر. ويختصُّ الحرفُ بالإنسان وَضْعًا، والحركةُ عَرَضٌ يَحلُّهُ، والصوتُ هواءٌ يتموَّج بتصادم جسمين، كما ذكره الجعبرىُّ، وجزمَ به ابنُ الناظم، وهذا عند الحكماء. وعند أهل السُّنَّة: كيفيةٌ تحدُثُ بمحْضِ خَلْقِ الله تعالى من غير تأثيرٍ لتموُّج الهواء والقَرْعِ والقَلْع. وعددُ الحروف الهجائيَّة تسعةٌ وعشرون حرفًا من غير خلافٍ فى ذلك عند المحقِّقين، إلا المُبَرِّد: فإنَّه يَعدُّها ثمانيةً وعشرين

---

(١) الإيطاء: فى علم العروض هو إعادة اللفظة ذاتها بلفظها ومعناها، وهو من عيوب القوافى.

(٢) زيادةٌ من عندنا ليستقيم الكلام.

ويتركُ الهمزةَ ويقول: لا صورةَ لها.

واعلم، أنَّ العرب اختصتْ بالنطق بحروف الهجاء كلِّها؛ لأنَّ لُغاتهم أكثرُ اللُّغات حروفًا؛ فليس فى لُغات العجَم ظاءٌ معجَمةٌ، ولا حاءٌ مهمَلةٌ. وقال الأصمعىُّ: ليس فى الفارسيَّة ولا فى السريانيَّة ذالٌ؛ أى مُعْجَمَةٌ، وكذلك خمسةُ أحْرُف انفردتِ العربُ بكثرةِ استعمالها، ولم توجدْ فى بعض لُغات العَجم؛ وهى: العينُ، والصاد (المهمَلتان)، والضادُ، والقافُ، والثاءُ المثلَّثةُ، واختصتِ العربُ أيضًا باستعمال الهمزةِ متوسطةً ومتطرِّفةً، ولم تستعملْها العجمُ إلاَّ فى أوائل الكلام.

وقال الشيخُ أبو مُحمَّد مكِّى فى الرعاية: «ومع كونها أكثرَ اللُّغات حُرُوفًا، انحصرت فى تسعةٍ وعشرين حرفًا، وهى: ا، ب، ت، ث.. إلى الياء، فهى هِجاءُ كلِّ ناطقٍ فى الكونين[1]، فسبحانَ من جعلَ فيها أسرارَ حكمته، وباهرَ قدرته». اهـ.

ومخارجُ الحروف سبعةَ عشرَ على الصحيح، وهو مذهبُ الإمامِ الصالح أبى العباس الخليل بن أحمد. وقال إمامُ النحو سيبويه - وتبعه جماعةٌ منهم الشاطبى: ستة عشر؛ فأسقطوا مخرج الحروف الجوْفية، وجعلوا مخرجَ الألِفِ أقْصَى الحَلْق، والواوَ والياءَ الساكنتين سكونًا ميِّتًا من مَخرج المتحركتين. وقال الفَرَّاءُ وتبعه جماعةٌ: أربعةَ عشرَ مخرجًا، بإسقاط مَخْرَجِ الجوف، وجعل مخرجَ اللامِ والنونِ والرَّاءِ واحدًا، والحقُّ الذى عليه الجمهور هو مذهبُ الخليل، والحِسُّ شاهدٌ له، وإليه أشار بقوله: «**على الذى يختاره مَنِ اختبر**»؛ أىْ: على القولِ الذى اختاره من اختَبَر؛ كالخليل. ثم إنَّ حصرَ المخرج فيما ذُكر، إنما هُو على سبيل التقريب، وإلا فالتحقيقُ أنَّ لكلِّ حرفٍ مخرجًا مخالفًا لمخرَج الآخر، وإلاَّ لكان إيَّاه، وإذا أردتَ معرفةَ مخرج الحرفِ فسكِّنه؛ وأدخِل عليه همزةَ الوصل، واصْغِ إليه؛ فحيثُ انقطع صوتُه كان مخرجُهُ، وأْتِ بهَمْزِ الوصل مكسورًا، كما قال بعضهم:

وهمزِ وَصْلٍ جِئْ بِهِ مكْسورا ... وسكِّنِ الحرفَ تكُنْ خَبِيرا

(١) أي الدنيا والآخرة (لأنها في الآخرة لغة أهل الجنة).

ويحصرُ هذه المخارجَ على ما ذكره الناظمُ: الجوفُ، والحَلْق، واللسان، والشفتان، والخيشوم.

ثم أخذ رحمه الله يُبيِّن كلَّ مخرجٍ وحروفَه، ورتَّبَ الحروفَ - ما عدا حروفَ المدِّ - باعتبار مادة الصوت؛ وهو الهواء الخارج من داخل، وقدَّمَ حروفَ المدِّ على حروف الحلق واللسان والشفتين، وإن كان المناسبُ تأخيرَها عنها؛ باعتبار أن حيِّزَها مقدَّر، وما كان حيِّزُه مقدَّرًا فهو أحقُّ بالتأخير لِعُموم مخرَجِها، وكونه بالنسبة إلى المخارج الآتية بمنزلة الكلِّ، والكُلُّ من حيث هو كلٌّ أشرفُ مِنَ الجزء، فقال:

فَألِفُ الجَوْفِ وأُخْتاهَا وَهِي حُرُوفُ مَدٍّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي [١٠]

١٠- يشير إلى أن الجوف: مخرَجٌ لحروف المدِّ واللينِ؛ وهي الألفُ، وأختاها: الياء، والواوُ الساكنتان المجانس لهما ما قبلهما؛ بأن انضمَّ ما قبل الواو وانكسرَ ما قبلَ الياء، بخلافهما إذا تحرَّكتا أو سكنتا ولم يجانسْهما ما قبلهما؛ فيصيرُ لهما حيِّزٌ مُحقَّق، ومِن ثَمَّ كان لهما مخرجان. ولأصالة الألف في المدِّ والخروج من مَخْرَجِ الجوف من جهة أنها لا تكون إلا ساكنةً، ولا يكون ما قبلَها إلا مجانسًا لها بخلاف أختَيها، أضافهما إليها في قوله: وأختاها: أي ومشابهتاها في مخرج الجوْف، وتُسمَّى هذه الثلاثةُ: الحروفَ الهوائيَّة؛ لأنه لا حَيِّزَ لها محقَّق، والجوفيةَ؛ لكونها تخرج مِن الجوف، وحروفُ المدِّ واللِّينِ؛ لأنها تخرجُ بامتدادٍ ولينٍ مِن غير كُلْفَةٍ على اللسان؛ لاتساعِ مخرجها؛ فإنّ المَخرجَ إذا اتسع انتشر الصوتُ فيه وامتدّ ولانَ، وإذا ضاقَ انضغطَ الصوتُ فيه وصَلُبَ، وكلُّ حرف مساوٍ لمخرَجِه إلاَّ هي، ولذلك قبلت الزيادة[1]؛ واقتصر الناظمُ على ذِكر المدِّ لاستلزامه وجودَ اللين مِن غير عكْسٍ؛ لأنَّ كلَّ حرفِ مدٍّ حرفُ لينٍ، ولا عكسَ؛ ألا ترى أن الياءَ والواوَ الساكنتين المفتوح ما قبلهما يُوصفان باللينِ لا بالمدِّ. والمرادُ بالجوف هنا: الخلاءُ الداخلِ في الفم. واختُلف في نسبتها إلى الجوف، والذي حققه الشيخُ النُّورى أنها إنما نُسِبَت إلى الجوف؛ لأنه آخرُ انقطاع

(١) تقبل هذه الحروف الزيادة عندما يكون هناك سبب لها وهو أحد أمرين الهمز أو السكون.

مَخرجها، قال: «ونُسبَت هذه الحروف إلى الجوف؛ لأنه آخر انقطاع مخرَجها، وإلاَّ فهى فى الحقيقة هواءٌ ينتشرُ فى الفمِ والحلق، إلا أنَّ هواءَ الألف متصعِّدٌ، وهواءَ الياءِ متسَفلٌ، وهواءَ الواوِ متوسطٌ؛ فسبحانَ من أظهرَ بعضَ عجائب صنعه فى خلقه» اهـ.

ولما فرغ مِن مَخرج الجوف وحروفه شرعَ فى بيان مخارج الحلق وحروفه. فقال:

ثُمَّ لأَقْصَى الحَلْقِ هَمْزٌ هَاءُ ... ثُمَّ لِوَسْطِهِ فَعَيْنٌ حَاءُ [١١]

أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاؤُهَا ..... [١٢]

١١، ١٢- الحلق فيه ثلاثةُ مخارجَ لستة أحرُفٍ؛ **فلأقصاه**: أى أبعده مما يَلى الصدرَ الهمزةُ، والهاءُ. **ولوسطه**: العينُ، والحاءُ المهملتان، **ولأدناه**: أىْ أقربُه مما يلى اللسانَ؛ وهو أوَّله: الغين، والخاء. وقدَّمَ العينَ على الحاء؛ لأن العينَ أبعدُ من الحاء - خلافًا لشريح فى تقديمه الحاء - وكذلك قدَّمَ الغينَ على الخاء؛ لأن الخاءَ أقربُ إلى اللسان من الغين - خلافًا لمكِّى فى تقديمه الخاء - وتُسَمَّى الحروفَ الستةَ الحلْقيَّةَ؛ لخروجها مِنَ الحلْقِ.

ثم أخذ يُبيِّن مخارجَ اللسان وحروفَه؛ فقال:

..... والقافُ ... أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ ثُمَّ الْكَافُ [١٢]

أَسْفَلُ والْوَسْطُ فَجِيمُ الشِّينِ يَا ... والضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا [١٣]

الاضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا ... واللاَّمُ أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا [١٤]

والنُّونَ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا ... والرَّا يُدانِيهِ لِظَهْرٍ أَدْخَلُ [١٥]

والطَّاءُ والدَّالُ وتَا مِنْهُ وَمِنْ ... عُلْيَا الثَّنَايَا والصَّفِيرُ مُسْتَكِنْ [١٦]

مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَى ... والظَّاءُ والذَّالُ وَثَا لِلْعُلْيَا [١٧]

مِنْ طَرَفَيْهِما .... [١٨]

جمعُ وصفّ
ياسر السمري
https://www.facebook.com/groups/ALRAWDA.ALFODLA.GAM3.KOBR

١٢ ، ١٨ - اعْلم أنَّ فى اللسان عشرةَ مخارجَ لثمانيةَ عشرَ حرفًا، وله أربعةُ مواضعَ: أقصاهُ، ووسَطُهُ، وحافتاه، وطَرَفُه؛ ففى الأقصى مخرجان: مخرَجٌ للقاف، ومخرَجٌ للكاف؛ فالقاف تخرجُ من أقصى اللسان: أىْ آخرِه مما يلى الحلْقَ وما فوقَهُ مِنَ الحنكِ الأعلى، وإليه أشار بقوله: «**والقافُ أقْصَى اللسانِ فوقُ**».

والكافُ مخرَجُها أقصى اللسانِ بعد مَخرج القاف قليلاً؛ مما يَلى الفمَ وما يحاذيه من الحنك الأسفلِ، وإليه أشار بقوله: «ثم الكاف أسفلُ»، وقال جماعةٌ منهم ابنُ الناظم: الكافُ تخرج من أقصى اللسان وما يُحاذيه من الحنك الأعلَى، وهى أسفلُ مِنْ مَخرَج القاف قليلاً. قال بعضُهم: يوجَدُ كلٌّ من الأمرين بحسب اختلاف الأشخاص، فعبَّرَ كلٌّ على حَسَب وجدانه، ويُسَمَّى الحرفان: اللَّهَوِيَيْن؛ لأنهما يخرُجانِ من آخرِ اللسان عند اللَّهاة، وهى اللَّحْمَةُ المشرِفةُ على الحلْق، أو ما بين الفمِ والحلْق.

وفى الوسط مخرَجٌ واحدٌ لثلاثة أحرف؛ وهى: الجيم، والشين، والياءُ غير المَدِّيَّة، فمخرجها مِن وَسَط اللسان وما يليه من الحنك الأعلى، وإليه الإشارةُ بقوله: **والوسْطُ فجيم الشين يا**، وسكَّنَ سينَ (وسَط) رعايةً للوزن، وحذفَ تنوينَ (جيم) للضرورة، وقصرَ الياءَ للضرورة أيضًا؛ وتُسمَّى الثلاثةُ مع الضاد الساقطة شَجْرِيَّةً[1] بسكونِ الجيم نسبةً إلى شَجْرِ الحَنَكِ، وهو ما يقابِلُ طرفَ اللسان، وقيل غير ذلك.

وفى **الحافَة** - وهو جانب اللسان - **مخرَجان**: مخرَجٌ للضاد، ومخرجٌ للَّام، فالضادُ تخرجُ مِن أقصَى حافَةِ اللسان مستطيلةً إلى قريبٍ مِنْ رأسِه، كما أشار له بقوله: «**والضاد من حافته**»، والضمير فيه عائد على اللسان، وليس المرادُ بأقصَى الحافَةِ آخرَها الذى يَلِى الحلْقَ؛ لأن الضاد لا يستوعبُ جميعَ الجانب؛ وإنَّما المرادُ ما هو أقربُ إلى مقدَّمِ الفمِ بقليلٍ؛ لأنهم ذكروا الضادَ متأخرةً عن:

(١) ذهب البعض إلى أن الحروف الشجرية ثلاثة ومنهم ابن الجزرى كما فى النشر فى القراءات العشر، وذهب البعض الآخر إلى أنها أربعة، بضم الضاد إليها كما فى «تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين» للشيخ على النورى الصفاقسى.

القاف، والكاف، والجيم، والشين، والياء، فبالضرورة تكونُ الضادُ أقربَ إلى مقدَّم الفمِ.

ولما كانت حافةُ اللسان غيرَ مستقلَّة بخروج الضاد، بل لا بد من انضمام الأضراس؛ إذ الحروفُ أصواتٌ؛ فلا بدَّ لتحقُّقها من جسمَيْن يتموَّجُ الهواءُ بتصادمهما، قيَّدَ المصنفُ بقوله: (**إذ وليا الاضراس**)، **والولاء**: القرب والدنو، وألفُ (**وليا**) للإطلاق، **والاضراس** بنقْل حركةِ الهمزةِ إلى اللامِ والاستغناءِ بها عن همزةِ الوصْلِ. وقوله (**من أيسر أو يمناها**) إشارةٌ إلى أن الضاد تخرج من الجانب الأيسر ومن الأيمن؛ والمعنى أن الضادَ مَخرَجُه من حافَة اللسان وما يليها مِنَ الأضراسِ من الجانبِ الأيسَرِ، وهو الأكثر، أو مِنَ الأيمن، وهو قليلٌ وصعبٌ، ومنهم مَن يُخرِجها منهما؛ أيْ على سبيل البدل، وهو أقلُّ وأصْعَبُ؛ وقد وردَ أن نبينَّا ﷺ كانَ يُخرِجُها من الحافتين، وكذلك سيِّدُنا عمرُ بن الخطاب رضى الله عنه..

واعْلم أنَّ الضادَ أعْسَرُ الحروفِ وأصْعَبُها على اللسان، وقَلَّ مَن يُحْسِنُها من الناس؛ فمنهم مَن يُبْدِلها ظاءً مُشالةً، وهذا هو الكثيرُ الغالبُ؛ لأنهما تقاربا فى المخرج، واشتركا فى جميع الصفات إلا الاستطالة، وهو لَحْنٌ فاحشٌ يغيِّرُ الكلمةَ ويخرِجُها عن معناها إلى لفظٍ غيرِ مستعمَلٍ فى اللغة، أو إلى معنًى آخر غَيرِ مُراد، وكلامُ الله جَلَّ ذِكرُه يُنَزَّه عن مثل هذا، وستعلمُ تفصيلَ ذلك فى باب الظاءات؛ عند قوله: (**وإنْ تلاقيا البيانُ لازم**). ومنهم مَن يُبْدلها طاءً مهملَةً ممزوجةً بالدَّال، وهو الغالبُ فى أهل مصرَ والمغرب، ويوجدُ فى بعض أهل تونس. ومنهم مَن يُخرجها ممزوجةً بالزاى، وغيرِ ذلك، وكلُّ ذلك لحنٌ لا تَحلُّ به القراءةُ؛ فينبغي للشيخ إذا قرأ عليه قارئٌ ونطقَ بالضاد على غير صوابٍ أنْ يأمره بإعادة تلك الكلمة المَرَّة بعد المرة؛ حتى يتمرَّن على النطق بها على وجهها المطلوبِ، ويجبُ على القارئ أن يُرَيِّضَ لسانَه على النُّطْقِ بها على وجهِ الصواب، حتى تصيرَ له سجيَّةً لا يحتاجُ إلى كُلْفةٍ، ويراعى وقتَ النطْقِ بها

جميعَ صفاتها، ومن لم يعملْ بذلك - حتى يصيرَ له طبعًا - أتَى بها على غيرِ وَجْهِها، ودخلَهُ الخللُ فى قراءته، والله الموفق للصواب.

واللامُ تخرجُ مِن أدنى حافةِ اللسانِ إلى منتهَى طَرَفِه ومحاذيهِ مِنَ الحَنَكِ الأعْلَى فوق الأسنان، وإليه أشار بقوله: (**واللام أدناها لمنتهاها**)؛ فالضميران للحافة، واعتُرِضَ على الناظم فى هذه العبارة؛ لاقتضائها أنَّ اللامَ تخرجُ مِن أوَّلِ حافةِ اللسانِ وتمتدُّ إلى طرفه، وليسَ كذلك؛ فإنها تخرجُ مما دونَ أدْنى الحافة ممتدةً إلى طَرَفِ اللسانِ، وأُجيبَ بأن الكلامَ مُخْرَجٌ على حذفِ مُضافٍ، والتقديرُ: واللامُ تخرجُ مِن دون أدنى الحافةِ ممتداً إلى منتهى الطرفِ، وما يحاذى ذلك مِنَ الحنكِ الأعلى، فُوَيْق الضاحكِ والنابِ والرَّباعية والثَّنية. والله أعلم.

وفى الطَّرَفِ خمسةُ مخارجَ لأحدَ عشرَ حَرْفا؛ وهى: النون، والراء، والطاء، والدال، والتاء، والصاد، والزاى، والسين، والظاء، والذال، والثاء؛ فالنونُ تخرجُ مِن طرفِ اللسان؛ أىْ رأسِه وما يحاذيه من اللثة، وإليه الإشارةُ بقوله: **والنونُ من طرفه**، وهى ليست من الحنك الأعلى، بل أسفلَ منه حولَ الأسنان، وفى الرعاية[1] عن سيبويه: أنَّ مخرجَها من طرف اللسان بينَه وبينَ ما فوق الثنايا، وبه جَزَمَ صاحبُ المفتاح، وهو دليلٌ ظاهرٌ على أنه لا دخل للحنَكِ الأعلى فى مخرَجِها أصْلاً. وقوله: (**تحت اجعلوا**): أىْ اجعلوها أيُّها القرَّاءُ، تحت اللام قليلاً: أى بعْدَ مخرجِ اللام مما يلى الأسنانَ؛ فهىَ أقربُ من اللام. والراءُ مخرجها يدانى مخرجَ النون: أىْ يقاربُهُ، غير أنه أدْخَلُ فى ظهْرِ اللسان قليلاً؛ لانحرافه إلى اللام؛ كما قال: (**والرا يدانية لِظَهرٍ أدخَلوا**)، وما ذكره الناظمُ من تغايرِ مخارجِ الثلاثة، هو: مذهبُ سيبويه، والخليلِ، والحذّاق. وذهب الفرّاء والمبرِّدُ وقطرب إلى أن مخرجَها واحدٌ؛ وهو طرَفُ اللسان مع ما يحاذيه؛ والتحقيقُ ما ذهبَ إليه سيبويه ومَن وافقه؛ لأنَّ ظهرَ اللسان غيرُ طَرَفه، والحافةُ غيرُهما، وإلى المذهبين أشار ابن برِّى بقوله:

---

(١) الرعاية: للإمام مكى بن أبى طالب القيسى طبع بتحقيق الدكتور أحمد حسن فرحات.

واللامُ مِن طَرَفِهِ والراءُ ... والنونُ هكذا حَكَى الفَرَّاءُ

والحقُّ أنَّ اللامَ قَدْ تَناها ... لَهُ مِنَ الحافَةِ مِنْ أدناها

والراءُ أدخَلُ إلَى ظَهْرِ اللسانْ ... مِنْ مَخْرَجِ النونِ فدونَكَ البيانْ

وتسمَّى الثلاثةُ ذَلْقيَّةً؛ لأنها من ذلق اللسان، وهو طَرَفُهُ. قال المؤلفُ في التمهيد: ذَلْقُ كلِّ شيءٍ طَرَفُهُ. والطاءُ والدالُ والتاءُ مخرَجُها من طرف اللسانِ وأصولِ الثنايا العليا؛ أي مما بينهما مُصْعِدًا إلى الحنك الأعلى، وإليه أشار بقوله: **(الطاءُ والدالُ وتا منهُ ومِنْ عُليا الثنايا)**، وتسمَّى الثلاثة نِطْعِيَّةً؛ لمجاورة مخرجها نِطْعَ الغارِ الأعلى، وهو سقفُه، لا لِخُروجها منه كما قيل. وفي القاموس: النِّطع بكسر النون وإسكان الطاء وفتحها: ما ظهرَ من الحنك الأعلى فيه آثارٌ كالتحزيز. والصاد والزاي والسين وتُسمَّى بالصفير - مخرجها من طرف اللسان ومن فوق الثنايا السفلى، وتسمَّى الثلاثة أسَلية؛ لأنها من أسلة اللسان وهو طرفه كما ذكره ابن الأثير في النهاية لا مستدقُّه كما توهّم، وفي القاموس:الأسلةُ من اللسان: طرَفُه، ومن النصلِ والذراع: مُسْتَدَقُّه. والظاءُ والذالُ والمثلثة مخرَجُها من طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا: أي رءوسُها. كما بيَّنه بقوله: **(الظاءُ والذالُ وثا للعليا من طرفيهما)**، فالضميرُ فيه يعودُ إلى اللسان والثنايا العليا، ويقال للثلاثة لثويةً؛ نسبةً إلى اللثة، وهو اللحم النابت حول الأسنان؛ لِمجاورةِ مخرَجِها إيّاها، وقيل لِخُروجها منها.

ثم شرع يُبيِّنُ مخرَجَي الشفتين وحروفَهما؛ فقال:

.. .. وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَهْ ... فَالْفَا مَعَ اطْرَافِ الثَّنايا الْمُشْرِفَهْ [١٨]

لِلشَّفَتَيْنِ الْوَاوُ بَاءٌ مِيمُ ... . [١٩]

١٨، ١٩- فالشفتان فيهما مخرجان لأربعة أحرُف؛ وهي: الفاءُ والواوُ، والباءُ، والميم؛ فالفاءُ تخرجُ من باطن الشَّفَةِ السفلَى مع أطرافِ الثنايا العليا كما قال: «**(ومن بطن الشفه* فالفا مع اطراف الثنايا المُشْرِفه)** : أي العليا، وأطلق الشفةَ ومُرادُهُ السفلَى؛ لعدم تأتِّي النطقِ بالفاء مع العليا. قاله القاضي. والواوُ غيرُ المَدِّيَّة، والباء، والميم مخرَجُها مِنَ الشفتين: يعني مما بينهما كما بيَّنه بقوله: **للشفتينِ الواوُ باءٌ ميمُ**،

جمعُ وصفّ
ياسر السمري
https://www.facebook.com/groups/ALRAWDA.ALFODLA.GAM3.KOBR

لكن بانفتاحهما في الأوّل وانطباقهما في الأخيرين، إلاَّ أنَّ انطباقَهما مع الباء أقوى، وتُسَمَّى الثلاثةُ مع الفاء شفويةً أو شفهيَّةً. قال بعضُ العلماء: مَن قال إنّ لام شَفَة هاءٌ - وهو المختار - قال: شفهية، ومَن قال إن لامَها واوٌ؛ قال: شفوية.

ثُمّ أخذَ يُبيِّن مخرجَ الخيشوم، وهو السابعُ عشر، ختام المخارج؛ فقال:

وَغُنَّةٌ مَخْرَجُهَا الخَيْشُومُ [١٩]

١٩- **الغَنَّة**: صوتٌ أَغَنٌّ لا عملَ للسانِ فيه، قيل: يشبهُ صَوْتَ الغزالة إذا ضاعَ وَلَدُها، ومحلُّها: النونُ، والميمُ، سواءٌ تحركَتا أو سكَنَتا، لكن في الساكنِ أكملُ منه في المتحرِّك، وفي المدغَمِ مع الغنَّة أو المُخْفَى أكملُ منه في المُظْهَر، ومَخرَجُها الخيشومُ، والمراد به هنا خَرْقُ الأنفِ المنجذبُ إلى داخل الفم، كما قاله الناظم في التمهيد، وقيل: أقصى الأنف، وأُورِدَ على الناظم أنَّ الغنَّةَ صفةٌ، فكان اللائق ذكرُها في الصفات!! وأجيبَ بأن في المتن مضافًا مُقدَّرًا: أي مَخرَجُ محلِّها، ومحلُّها: الميمُ، والنونُ، كما تقدَّم. قلتُ: وفي هذا الجواب نظرٌ، وهو أن النونَ والميمَ لا يخرجان مِنَ الخيشومِ، بل النونُ تخرُجُ مِن طرَفِ اللسانِ، والميمُ منَ الشفتين كما عُلِم؛ والصوابُ أن يُقالَ: إنَّ الغُنَّةَ تكونُ صفةً لازمةً للنونِ والميمِ إذا تحرَّكتا أو سكنتا وأُظهِرَتا؛ لعدم استقرارها في الخيشوم؛ وإنما هي تابعةٌ لموصوفها (اللسانيّ) أو (الشفويّ)، وتكونُ حرفًا في الإدغام بغُنَّة والإخفاء؛ لاستقرارها في الخيشوم فقط؛ بدليل أنك إذا قلتَ: «عن خالد»؛ لم يكنْ للغنة مخرَجٌ، وإذا قلتَ: «عنكَ»؛ كان مخرجُها الخيشومُ، فتبيَّن مِنْ هذا أن الغنَّةَ حرفٌ لفظيٌّ في الإخفاء والإدغامِ بغُنَّة، وهو مرادُ الناظمِ؛ لأنَّ مقصودَه كمالُ الغنَّةِ لا أصْلُها، ويشهدُ له أنَّ الشيخَ الشاطبي رحمهُ الله تعالى ذكَرَ الغنَّةَ في مخارجِ الحروفِ، وقَيَّدَ محلَّها بقيدين: أن يكونَ ساكنًا، وأن لا يكون مُظْهَرًا؛ حيث قال:

وغُنَّةُ تنوينٍ ونُونٍ ومـــيمِ انْ ... سكَنْ ولا إظهارَ في الأنفِ يجْتَلى

فاندفع حينئذٍ الإيرادُ مِنْ أصلِه. تأمل. واللهُ تعالى أعلَمُ بالصواب.

جمعُ وصفّ
ياسر السمري
https://www.facebook.com/groups/ALRAWDA.ALFODLA.GAM3.KOBR

باب الصفات

لما استوفَى الكلامَ على مخارج الحروف شرعَ يبيِّنُ صِفاتها المشهورةَ؛ فقال:

صِفاتُهَا جَهْرٌ ورَخْوٌ مُسْتَفِلْ ... مُنْفَتِحٌ مُصْمَتَةٌ والضِّدَّ قُلْ [٢٠]

مَهْمُوسُها فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ ... شَدِيدُها لَفْظُ أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ [٢١]

وبَيْنَ رِخْوٍ والشَّدِيد لِنْ عُمَرْ ... وسَبْعُ عُلْوٍ خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ حَصَرْ [٢٢]

وَصَادُ ضَادٌ طَاءُ ظَاءٌ مُطْبَقَهْ ... وفِرَّ مِنْ لُبِّ الحُرُوفُ المُذْلَقَهْ [٢٣]

٢٠، ٢٣- اعْلم أنَّ للحروف صفاتٍ: أيْ كيفياتٍ تعرِضُ للحروف من إجراء النفَس ونحوِه، **ولهذه الصفات فائدتان: الأولى**: تمييزُ الحروف المشتركة فى المخرج؛ إذ لولاها لكانت الحروف المشتركة حرفًا واحدًا؛ فالطاءُ مثلاً، لولا الاستعلاءُ والإطباقُ والجهرُ الذى فيه لكانَ تاءً لاتفاقهما فى المخرج، **والثانية**: تحسينُ لفظِ الحروفِ المختلفةِ المخارِج. وأنهَى بعضُ العلماء الصفاتِ إلى نَيِّفٍ وأربعين، واقتصر الناظمُ على المشهور منها، وهو سبعَ عشرةَ صفةً، وهى تنقسم إلى قسمين: صفاتٌ لها ضدٌّ، وصفاتٌ لا ضِدَّ لها.

فالأوَّلُ: خمسٌ؛ وهو: الجهرُ، والرخاوةُ، والاستفالُ، والانفتاحُ، والإصماتُ. كما قال: (**صفاتها جهرٌ ورخوٌ مستفِل منفتح مصمتةٌ**).

وأضدادُها خمسةٌ، كما قال: **والضد قل**: أَيِ اذكر ضدَّ هذه الخمسةَ؛ وهو: الهمسُ، والشِّدَّةُ، والاستعلاءُ، والانطباقُ، والانذلاقُ، وبيَّنَ - رحمه الله - الأضدادَ المذكورةَ، وما لِكلِّ ضدٍّ منها مِن الحروف، المعلومُ منها أنَّ ما عدا ذلكَ حروفٌ تقابل ذلكَ الضدَّ. ولم يعكِسْ؛ لقلة حروفِ كُلِّ ضدٍّ منها بالنسبة إلى مقابِله، وسهولَةِ ضِدِّ الأقَلّ.

فالحروفُ المهموسةُ عشرةٌ يجمعها لفظ: (فحثه شخصٌ سكت)؛ والهمسُ في اللغة: الخفاءُ. وسُمِّيت هذه الحروفُ مهموسةً؛ لجريان النفَسِ معها لضعف الاعتماد عليها في مخارِجها، فيُخْفَى الصوتُ بها، وبعضُها أضعفُ مِنْ بعض؛ فالصادُ والخاءُ أقوى مِن غيرهما بالاستعلاء الذي فيهما، وللإطباق والصفير اللذَيْن في الصاد، والتسع عشرة الباقية مجهورةٌ.

والجهرُ في اللغة: الصوتُ القويُّ الشديد. ووُصفتْ بذلك؛ لقوة الاعتماد عليها في مخارِجها؛ فلا يجرى النفَسُ الكثيرُ معها فيجهر الصوتُ بها، وبعضُها أقوى مِن بعض؛ فالذالُ مثلاً أضعفُ من الظاء.

والحروفُ الشديدةُ: ثمانيةٌ يجمعها لفظ: (أجد قَطٍ بكتْ)؛ والشدةُ في اللغة: القوةُ، وسميتْ حروفُها شديدةً؛ لشدَّةِ لزومِها لمواضعها وقوتها فيها، حتى حُبِسَ الصوتُ أنْ يجرِيَ معها لِقوة الاعتمادِ عليها في مخارجها. والحروفُ الرخوةُ: ستة عشر، وهي ما عداها، وما عدا حروف: «لِن عُمَر»؛ والرخاوة في اللُّغة: اللينُ، وسُميت حروفُه رِخوةً؛ لجرْيِ الصوت معها حتى لانت عند النطق بها. وحروفُ: «لن عمر» خمسةٌ متوسطةٌ بين الشدة والرخاوة، كما قال: (وبَيْنَ رِخْوٍ والشديد لِنْ عُمَر)، وسميت بذلك؛ لكونها بينهما؛ لجَرْيِ بعض الصوت معَها وانحصارِ بعضِه؛ فليس الوقفُ على (الحج) كالوقف على (المسِّ) وعلى (الأمل)؛ لِما في الأوَّل من حبْس الصوت، وجَرَيانِه مع الثاني، وتوسُّطِه مع الثالث، وكلُّ ذلك مدركٌ بالحسِّ لِمَنْ معَهُ أدنى تمييز.

والحروفُ المستعليةُ سبعةٌ يحصرُها لفظُ: (خص ضغط قظ). والاستعلاءُ: الارتفاعُ، وسُمِّيت حروفُه؛ بذلك؛ لارتفاع اللسان عند النطق بها إلى الحنك الأعلى. فإن قلتَ: هذا التعليل لا يتناول الغينَ والخاءَ لكونهما من الحلْق؟

أُجيبَ: بأن التعليلَ للأكثر. وما عداها؛ وهو اثنان وعشرون حرفًا مستفلَة، **والاستفالُ**: الانخفاض؛ ووُصفت بذلك؛ لانحطاطِ اللسانِ عن الحنكِ الأعلى عند النطقِ بها، وفيه ما تقدَّم.

والحروفُ المطبَقةُ أربعةٌ مجموعة فى قوله: **(وصادُ ضادٌ طاءُ ظاء مطبقة)**، **والانطباقُ**: الالتصاقُ، ووُصفتْ حروفُه بذلك؛ لانطباقِ طائفةٍ من اللسان بالحنك الأعلى عند النطق بها، والمرادُ أن اللسانَ يقرُبُ من الحنك الأعلَى عند النطق بها ما لا يقرُبُ منه عند النطق بغيرها.

واعْلم أن حروفَ الإطباق كلَّها مستعليةٌ، وحروفَ الاستعلاء: بعضَها مطبَقٌ، وبعضَها غيرُ مُطبَق؛ فكل مطبَقٍ مستعلٍ، ولا عكْسَ، وأنّ حروفَ الاستعلاء أقوى الحروف، وأقواها حروفُ الإطباق، وأقواها الطاءُ لجهْرِها وشدَّتها، وأقوى حروفِ الاستعلاءِ الباقية: القافُ لشدَّتها وقلقلتها، وضدُّ الانطباقِ: **الانفتاحُ**، وحروفُه الخمسةُ والعشرون الباقية، **والانفتاحُ**: الافتراقُ، وسُمِّيتْ حروفُه بذلك؛ لانفتاح ما بينَ اللسانِ والحنكِ عند النطق بها. **وحروفُ الإذلاق** ستَّةٌ، وهى المُشار لها بقوله: **(وفر من لب الحروف المذلقة)**. **والذلاقة** من معانيها لغةً: الفصاحةُ والخفَّةُ فى الكلام، ووُصفت حروفُها بذلك لخفتها وسرعةِ النطق بها، لكون بعضِها يخرجُ من ذلق اللسان: أى طرفُهُ، وبعضها من ذلق الشفة، وذلك بيِّن. وباقى الحروف وهى ثلاثةٌ وعشرون **مُصْمَتة**، **والإصماتُ** لغةً: المنعُ. ولُقبت بذلك؛ لأنها مُنِعَتْ من الإفراد وحدَها بكلمةٍ رُباعيَّةٍ فأكثر فى كلام العرب؛ لثقلها على اللسان، فلا توجد كلمةٌ رباعيَّةٌ فأكثر فى كلامهم إلا وفيها حرفٌ مذلَقٌ للتعادُل.

ثم شرع يذكر الصفاتِ التى لا ضدَّ لها، وهى مختصةٌ ببعض الحروف دون بعضٍ، فقال:

صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَايٌ سِينُ قَلْقَلَةٌ قُطْبُ جَدٍ واللِّينُ [٢٤]
وَاوٌ وَيَاءٌ سَكَنَا وَانْفَتَحَا قَبْلَهُمَا والانْحِرافُ صُحِّحَا [٢٥]
فِي اللَّامِ والرَّا وَبِتَكْرِيرٍ جُعِلْ وَلِلتَّفَشِّي الشِّينُ، ضَادًا اسْتَطِلْ [٢٦]

(٢٤- ٢٦) الصفاتُ التى لا ضدَّ لها سبعةٌ؛ وهى: الصفيرُ، والقلقلةُ، واللينُ، والانحرافُ، والتكريرُ، والتفشِّى، والاستطالةُ. فالصفيرُ فى ثلاثة أحرُف، وهى: الصادُ، والزايُ، والسينُ، كما قال: (صفيرُها صادٌ وزايٌ سِينُ). ووُصفت بذلك؛ لأنه يخرج معها صوتٌ يشبه صوتَ الطائر، وأقواها الصادُ؛ للاستعلاء والإطباق، ويَليها الزايُ؛ للجَهْر.

والقلقلةُ فى خمسةِ أحرُفٍ المذكورة فى قوله: قلقلة (قطب جد)، وهى: القافُ، والطاءُ، والباءُ، والجيمُ، والدالُ. القلقلةُ لُغةً: شِدَّةُ الصوت، وسُميت حروفُها بذلك؛ لأنها حالُ بيانِ سكونِها تَتقلقلُ عند خروجِها؛ حتى يُسمَعَ لها نبرةٌ قوية، واختصتْ هذه الحروفُ بالقلقلة دونَ غيرها؛ لأنها لما سكنتْ ضعفتْ، فيحتاج إلى ظهورِ صوتٍ قوىٍّ حالَ سكونها.

واللِّينُ فى حرفين؛ وهما: الواوُ والياءُ الساكنان المفتوحُ ما قبلَهما، كما قال: (واللينُ واوٌ وياء سكنا وانفتحا قبلَهما)، ووُصِفا بذلك؛ لأنهما يَخرُجان بلينٍ وعدم كلفَة على اللسان؛ نحو: ﴿لا خوف﴾، و﴿لا ريب﴾، ويجوز فيهما التوسطُ والطُّولُ لورْش إنْ وليهما همزٌ كـ﴿شىء﴾ و﴿سوءة﴾.

والانحرافُ فى حرفين؛ وهما: اللامُ والراءُ المبيَّنان بقوله: (والانحرافُ صُحِّحا فى اللام والرا)، والانحرافُ: الميلُ، وسُمِّى حرفاه منحرفين؛ لأنهما انحرفا عن مخرجيْهما حتى اتصلا بمخرَج غيرهما؛ فاللامُ فيه انحرافٌ إلى طرَفِ اللسان، والراءُ فيه انحرافٌ إلى ظهر اللسان، وميلٌ قليلٌ إلى جهة اللام، ولذلك يجعلها الألثغُ لامًا، والتكريرُ فى الراء فقط، كما قال: (وبتكرير جُعل)؛ والتكريرُ: هو إعادةُ الشئ، وأقلُّه مرة، ومعنى تكريرِه أنَّ له قَبولَ التكرار؛ لارتعاد طرف اللسان عند النطق به؛ كقولهم لغير الضاحك: إنسان

ضاحك[1]، واتِّصافُ الشئ بالشيء أعَمُّ من أن يكونَ بالفعل أو بالقوة، لا تكريرُه بالفعل، وارتعادُ اللسان به، فإنَّ ذلك لحنٌ يجبُ التحرُّزُ منه، كما يأتى فى باب الراء. **والتفشِّى** فى حرفٍ واحد على الصحيح، وهو الشينُ المشارُ له بقوله: (**وللتفشى الشينُ**): أى وللشينِ التفشى، ففيه قلبٌ مكانىّ.

والتفشى لغةً: الانتشار، ووصفَ الشينَ بذلك؛ لأن الصوتَ ينتشر فى الفم عند خروجه حتى يتصل بمخرج الظاء، والاستطالةُ فى الضاد، كما قال (**ضاداً استَطِلْ**)، **والاستطالةُ** لغةً: الامتدادُ، ووَصفَ الضادَ بذلك؛ لأنه يمتد بالحافة حتى يتصل بمخرَج اللام، والفرقُ بين المستطيلِ - وهو الضادُ - والممدودِ كالألف: أن المستطيلَ جرى فى مخرجه، والممدودَ جرى فى ذاته.

فوائد: الأولى: لا يتفق حرفان فى المخرج والصفات معًا، ولو اتفقا فى ذلك لكانا حرفًا واحدا؛ فالذال مثلاً لولا الاستفالُ والانفتاحُ اللذان فيه لكان ظاءً، والطاءُ لولا الاستعلاءُ والإطباقُ اللذان فيه لكانَ تاءً، والهاءُ والثاءُ لولا اختلافهما فى المخرج لكانا حرفاً واحداً، لاتفاقهما فى جميع الصفات[2].

الثانية: الصفاتُ منها ما هو قوى، ومنها ما هو ضعيف؛ فالجهرُ والشدةُ والاستعلاءُ والإطباقُ والقلقلةُ والصفيرُ والاستطالةُ والانحرافُ من صفات القوة، والهمسُ والرخاوةُ والاستفالُ والانفتاحُ واللينُ من صفات الضعف، والحروفُ: منها ما هو قوى، ومنها ما هو ضعيف، ومنها ما هو متوسطٌ على حسب ما اتصفتْ به من صفات القوة والضعف؛ فالطاءُ مثلاً شديدُ القوة؛ لأجل ما اتصفَ به من صفاتِ القوة؛

---

(١) أى أنه صالح للضحك، ولا يشترط أن يكون ضاحكًا بالفعل.

(٢) وتطبيقًا على هذه الفائدة نقول: الفرق بين العين والحاء هو جهرُ العين وهمس الحاء، ولذلك تُنطق العين حاءً عند خفض الصوت بالكلمة التى فيها العين مثل: «العالمين» إذا قرأت بصوت خفى.

والفرق بين الغين والخاء هو جهر الغين وهمس الخاء، ولذلك تنطق الغين خاءً عند همس الغين كما فى «المغضوب» بصوت خفى.

والفرق بين الذال والثاء هو جهر الذال وهمس الثاء، ولذلك تنطق الذال ثاءً عند همس الذال مثل «الذين» بصوت خفى.

والفرقُ بين الزاى والسين هو جهر الزاى وهمس السين، ولذلك تنطق الزاى سينًا عند همسها مثل «رزقًا» بصوت خفى، وهكذا . .

والهاءُ على العكس من ذلك؛ لكونه اتصفَ بصفاتِ الضعف، والدالُ والذالُ متوسِّطان؛ لأجْلِ ما اتصفا به من صفاتِ القوة والضعف، إلا أن الدالَ أقربُ إلى القوة، والذالَ أقربُ إلى الضعف، وأجْرِ جميعَ الحُروف على هذا(١).

الثالثة: لا بدَّ لكلِّ حرف أن يتصفَ بخمسِ صفاتٍ منَ الصفات التى لها ضدّ، لكن لا يتصفُ الحرفُ بصفةٍ وضدِّها؛ إذ الضدّان لا يجتمعان، فلا يكونُ الحرفُ مجهوراً مهموساً، مثلاً الهمزةُ اتصفتْ بالجهر والشدَّة والاستفالِ والانفتاحِ والإصمات، وهذه الصفاتُ ليست متضادةً، وبعضُ الحروف يتصفُ بستِّ صفات: خمسةٌ من التى لها ضد، وصفةٌ من التى لا ضدَّ لها، كالصادِ مثلاً؛ فإنها اتصفتْ بخمسِ صفاتٍ من الصفات التى لها ضدٌّ، واتصفتْ أيضًا بالصفير، وهو من الصفات التى لا ضدَّ لها، ولا يكونُ فى الحرف أكثرُ من ستِّ صفاتٍ على ما ذكَرَهُ الناظم فى هذه المقدِّمة، إلاّ الراء؛ فإنها اتصفتْ بسَبْع صفات: خمسةٌ من التى لها ضدّ، والانحرافُ والتكريرُ من التى لا ضدَّ لها.

وأردتُ أن أضعَ هنا جدولاً للحروف مرتَّبةً فيهِ على حسَبِ ترتيبها فى عدد الهجاء، مبيِّنًا مَخرجَ كُلِّ حرف، وصفاته اللازمةَ له، تسهيلاً للطالبين، وتيسيرًا للراغبين.

وهذه صورةُ الجدول:

الهمزةُ	الباءُ	التاءُ	الثاءُ
تخرجُ من أقصى الحلق، وهو حرفٌ مجهورٌ، شديدٌ، مستفِل، منفتِح، مُصْمَت.	تخرجُ من الشفتين، وهو حرفٌ مجهورٌ شديدٌ مستفلٌ منفتحٌ مذلَقٌ مُقَلْقَل.	تخرج من طَرَفِ اللسان وأصولِ الثنايا العليا، وهو حرفٌ مهموسٌ شديدٌ مستفلٌ منفتحٌ مصمتٌ.	تخرجُ من طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا، وهو حرفٌ مهموسٌ رَخْوٌ مستفلٌ منفتحٌ مصمتٌ.

(١) ١- أقوى الحروف؛ الطاء؛ لأنها اشتملت على أقوى الصفات.
٢- أضعف الحروف: الهاء، ولذلك قويت بالصلة.
٣- أقوى حروف الصفير: الصاد، يليها الزاى، ثم السين.
٤- أقوى الحروف النطعية: [الطاء، الدال، التاء] الطاء، تليها الدال، ثم التاء.
٥- أقوى الحروف اللثوية: الظاء ثم الذال ثم الثاء.
٦- أقوى حروف الحلق: الهمزة.
٧- أقوى حروف وسط اللسان: [الجيم والياء والشين]: الجيم، تليها الياء، ثم الشين.

جمعُ وصفّ
ياسر السمري

https://www.facebook.com/groups/ALRAWDA.ALFODLA.GAM3.KOBR

الجيمُ	الحاءُ	الخاءُ	الدالُ
تخرجُ من وسطِ اللسان، وهو حرفٌ مجهورٌ شديدٌ مستفلٌ منفتحٌ مصمتٌ مُقَلْقَلٌ.	يخرج من وسط الحلْق، وهو حرفٌ مهموسٌ رَخَوِىٌ مستعلٍ منفتحٌ مصمتٌ.	يخرج من أدنى الحلْق، وهو حرفٌ مهموسٌ رَخَوِىٌّ مستعلٍ منفتح مصمت.	يخرج من طرفِ اللسان وأصولِ الثنايا العليا، وهو حرفٌ مَجْهورٌ شديدٌ مُسْتَفلٌ منفتحٌ مصمتٌ مُقَلْقَلٌ.
الذالُ	**الراءُ**	**الزاىُ**	**الطاءُ**
يخرجُ من طرفِ اللسان وأطراف الثنايا العُليا، وهو حرفٌ مجهورٌ رَخَوِىٌّ مُستَفِلٌ مُنفَتِحٌ مصمتٌ.	تخرجُ من طرف اللسان ومحاذيه من الحنك الأعلى، وهو حرفٌ مجهورٌ مُتوسِّطٌ مُستَفِلٌ منفتِحٌ مُذْلَقٌ منحرفٌ مكرَّرٌ.	تخرجُ من طرف اللسان وأطرافِ الثنايا السفْلى، وهو حرفٌ مجهورٌ رَخَوِىٌّ مُستفِلٌ منفتِحٌ مصمتٌ صفيرىٌّ.	تخرجُ من طرف اللسان مع أصول الثنايَا العليا، وهو حرفٌ مجهورٌ شديدٌ مستعلٍ مُطبقٌ مصمتٌ مُقَلْقَلٌ.
الظاءُ	**الكافُ**	**اللامُ**	**الميمُ**
يخرجُ من طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا، وهو حرفٌ مجهورٌ رَخَوِىٌّ مستعلٍ مطبقٌ مصمتٌ.	تخرج مِن أقصى اللسان وما يحاذيه مِن الحنك الأسفل، وهو حرفٌ مهموسٌ شديدٌ مستفِلٌ منفتِحٌ مصمتٌ.	تخرجُ من حافَةِ اللسان ومحاذيه من الحنك الأعلى، وهو حرفٌ مجهورٌ متوسِّطٌ مستفل منفتِحٌ مُذلقٌ منحرف.	تخرج من الشفتين، وهو حرفٌ مجهورٌ متوسِّطٌ مستفِلٌ منفتِحٌ مذلَقٌ.

النونُ	الصادُ	الضادُ	العينُ
تخرُجُ مِن طرف اللسان تحت مخرج اللام، وهو حرفٌ مجهورٌ متوسطٌ مستفِلٌ منفتحٌ مذلَقٌ.	تخرُجُ مِن طرف اللسان وأطراف الثنايا مع ما بين الثنايا السفلى قريبة للسفلى، وهو حرفٌ مهموسٌ رَخوِىٌّ مستعلٍ مطبقٌ مصمت صفيرى.	تخرُجُ مِن حافة اللسان وما يليها من الأضراسِ، وهو حرفٌ مجهورٌ رَخوِىٌّ مستعلٍ مطبقٌ مصمت مستطيل.	تخرُجُ من وسط الحلْق، وهو حرفٌ مجهورٌ متوسطٌ مستفِلٌ منفتحٌ مصمتٌ.
الغينُ	**الفاءُ**	**القافُ**	**السينُ**
تخرُجُ من أدْنى الحلْق، وهو حرفٌ مجهورٌ رَخوِىٌّ مستعلٍ منفتحٌ مصمتٌ.	تخرُجُ من باطن الشَّفة السفلى وأطراف الثنايا العليا، وهو حرفٌ مهموسٌ رَخوِىٌّ مستفِلٌ منفتحٌ مذلَقٌ.	تخرُجُ من أقصى اللسان وما فوقَهُ مِن الحنك الأعلى، وهو حرف مجهورٌ شديدٌ مستعلٍ منفتحٌ مصمتٌ مُقَلْقَلٌ.	تخرُجُ مِن طرف اللسان وأطراف الثنايا السفلى، وهو حرفٌ مهموسٌ رَخوِىٌّ مستفلٌ منفتحٌ مصمتٌ صفيرىٌّ.
الشينُ	**الهاءُ**	**الواو غيرُ المدِّيّة**	**لام ألف**
تخرُجُ من وسط اللسان وما يليه مِنَ الحنك الأعلى، وهو حرفٌ مهموسٌ رَخوِىٌّ مستفِلٌ منفتحٌ مصمتٌ متفشٍ.	تخرُجُ مِنْ أقصى الحلْق، وهو حرفٌ مهموسٌ رَخوِىٌّ مستفِلٌ منفتحٌ مصمتٌ.	تخرُجُ من الشفَتيْن، وهو حرفٌ مجهورٌ رَخوِىٌّ مستفِلٌ منفتحٌ مُصمتٌ. وأمَّا المديةُ؛ فإنها تخرج من الجوْفِ.	تَخْرُجُ من الجوْفِ، وهو حرفٌ مجهورٌ رَخوِىٌّ مستفِلٌ منفتحٌ مصمتٌ. والمرادُ بها الألفُ المدِّيةُ.

الياءُ غيرُ المدِّيّة تخرجُ مِن وسط اللسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى، وهو حرفٌ مجهور رَخوِى مستفِل منفتح مصمَت. وأما المدِّية؛ فإنها تخرجُ مِنَ الجوْف.

بابُ التجويد

لما فرغ الناظمُ من ذكرِ مخارجِ الحروفِ وصفاتِها، انتقل يبين ما يترتبُ عليها، وهو التجويدُ، مقدِّمًا حُكمَه والثناءَ عليه ترغيبًا فيه، فقال عليه رحمةُ مولانا الكبير المتعال:

والأَخْذُ بالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لازِمُ ... مَنْ لَمْ يُجَوِّدِ القُرآنَ آثِمُ [٢٧]

لأَنَّهُ بِهِ الإِلَهُ أَنْزَلاَ ... وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنا وَصَلاَ [٢٨]

٢٧، ٢٨- أخبرَ أن مراعاةَ قواعد التجويد والأخذَ بذلك: أي العملَ به واجبٌ وُجوبًا عينيًّا على كلِّ قارئٍ من قرّاء القرآن، بل وعلى كل مسلم - ولو امرأةً - وإنْ كانَ المحفوظُ سورةً واحدة أو آيةً فقط. وأمّا تعلُّم القراءات السبْعيَّة والعشْريَّة؛ ففرضُ كفايةٍ في كلِّ إقليم إبقاءً للتواتر. وكذا حِفْظُ كلِّ القرآن عدا سورةِ الفاتحة؛ فإنها فرضُ عَيْنٍ، ويُسَنُّ حفظُ القرآن كُلاًّ أو بعضًا لغير مَن يتحقق بهم فرضُ الكفاية، وهم سائرُ الأمة، واللهُ أعلم.

ثم أفادَ أنه: (مَن لم يجوِّد القرآن آثم): أي من لم يُراعِ قواعدَ التجويد في قراءتِه فهو عاصٍ آثمٌ بعصيانه، والآثم معاقَب؛ فيكون التجويدُ واجبًا؛ لأن الواجب هو الذي يُثاب على فعله ويُعاقَب على تركه، والحرامُ بالعكسِ؛ فالوجوبُ حينئذ شرعيٌّ لا صناعيٌّ كما تُوهِّم، ثم علَّلَ كونَ القارئ آثمًا بتركِ التجويد؛ فقال: (لأنه به الإلَهُ أنزَلا)، الضميرُ في (لأنّه) ضمير الشأن، وقيل: عائدٌ إلى القرآن، وفي (به) يعودُ إلى التجويد؛ أي لأن الأمرَ والشأن أن الله أنزلَ القرآنَ بالتجويد، قال الله تعالى: ﴿ورتلْناهُ ترتيلا﴾؛ أي أنزلناه بالترتيل؛ أي بالتجويد، وقال جل وعلا: ﴿ورتِّل القرآنَ ترتيلا﴾؛ أي جوِّدْهُ تجويدًا. وسُئل عليٌّ رضي الله عنه عن قوله تعالى: ﴿ورتِّل القرآنَ ترتيلا﴾؛ فقال: الترتيلُ: هو تجويدُ الحروف ومعرفةُ الوقوف. وقوله: (وهكذا منه إلينا وصلا)، هذا جوابُ سؤالٍ مقدَّر؛ كأنَّ قائلاً قال له: مِن أين يُعلم كيفيةُ نزولِ القرآنِ حتى يُقرأَ كما أُنزل، فقال: وهكذا: أي

بالتجويد وصلَ إلينا من ربِّنا، وذلك أنَّ الله تبارك وتعالى أنزله إلى اللوح المحفوظ، إلى جبريلَ عليه السلام، إلى النبيِّ ﷺ، إلى الصحابة، إلى التابعين رضي الله عنهم أجمعين، إلى أئمة القرَّاء، إلى الرُّوَاة، إلى الطُّرُق، إلى أن وصلَ إلينا عن شيوخنا متواترًا كما أُنزل.

فائدة: اختلفوا هل الواجبُ تجويدُ كلِّ ما قرأه، أو ما يجبُ عليه قراءَتُه؟

صُحِّحَ الأوَّلَ في النشر.

ثم قال الناظم:

وَهُوَ أَيْضًا حِلْيَةُ التِّلاوَهْ وَزِينَةُ الأَدَاءِ وَالْقِرَاءَهْ [٢٩]

٢٩- (هو) بضم الهاء مع تخفيف الواو، ومَرجِعُ الضميرِ للتجويدُ، والحِلية بالكسر: ما يُتزين به من مصوغ المعدنيات والحجارة. والزِّينة بالكسر: ما يُتزيَّنُ به، والفرقُ بين التلاوة والأداء والقراءة: أن التلاوةَ: قراءةُ القرآن متتابعًا كالأوراد والأسباع، والمُدارسةُ. والأداءُ: الأخذُ عن المشايخ. والقراءة تُطلَقُ عليهما. كذا قالوا، وقال الحلبي: والحقُّ أن الأداء: القراءةُ بحضرةِ الشيوخ عقب الأخذ من أفواههم لا الأخذُ نَفْسُه. ومراتبُ التجويد ثلاثةٌ: ترتيلٌ، وتدويرٌ، وحَدْرٌ. فالترتيلُ: التُّؤدةُ، والحَدْرُ: الإسراعُ، والتدوير: التوسُّطُ بينهما، والأولُ أفضلُ على القول المختار.

ثم قال:

وَهُوَ إِعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا مِنْ صِفَةٍ لَهَا وَمُسْتَحَقَّهَا [٣٠]

وَرَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لأَصْلِهِ وَاللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ [٣١]

مُكَمَّلاً مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلُّفِ فِي اللَّفْظِ بِالنُّطْقِ بِلا تَعَسُّفِ [٣٢]

٣٠- هذا تعريفُ التجويدِ، أي التجويدُ عبارةٌ عن ثلاثة أُمور: الأولُ: (إعطاءُ الحروف حقَّها) من كل صفةٍ ثابتة لها من الصفات المتقدِّمة، كالهمسِ والجهرِ

جمعُ وصفّ
ياسر السمري
https://www.facebook.com/groups/ALRAWDA.ALFODLA.GAM3.KOBR

وغيرِهما، (ومستحقَّها)، وهو ما ينشأ من تلك الصفات؛ كترقيق المستفِل وتفخيم المستعْلِي ونحوِهما، وهو معنى قوله: **وهو إعطاءُ الحروف إلى آخر البيت.**

٣١- الثاني: (ردُّ كلِّ واحد) مِنَ الحروفِ إلى أصلِه: أي حيِّزِه ومخرَجِه، وهو معنى قوله: **وردُّ كل واحدٍ لأصله.**

٣٢- الثالث: التلفُّظُ بنظير ذلك الحرفِ بعد التلَفُّظِ به كالتلَفُّظِ به أوّلاً مُكمَّلاً ذاتًا وحقًّا ومستحقًا من غير تكلُّفٍ ولا تعسُّفٍ، وهو معنى قوله: **(واللفظُ في نظيره كمثله)** إلى **(بلا تعسف)**. فينبغي للقارئ أن يتحفظَ في الترتيل من التمطيط، وهو المدُّ في غيرِ محلِّه، والزيادةُ على القدْرِ الجائزِ في محلِّه، وفي الحدْرِ من الإدماجِ؛ وهو الإخلالُ ببعض الحروف. قال بعضُ العلماء: «ليس التجويدُ بتمضيغِ اللسان، ولا بتلويكِ الفمِ، ولا بتعويجِ الفَكِّ، ولا بتغييرِ الصوت، ولا بتمطيطِ الشَّدِّ، ولا بتطنين النونات، ولا بحَصْرَمَةِ الراءات؛ فهذه قراءةٌ تنفُرُ عنها الطباعُ، وتَمُجُّها القلوبُ والأسماعُ، بل والقراءةُ المطلوبةُ الموافقةُ السهلةُ العَذْبةُ اللطيفةُ، هي التي لا مَضْغَ فيها ولا لَوْكَ ولا تعسُّفَ ولا تصنُّعَ ولا تكلُّفَ، لا تخرجُ عن طباعِ العربِ وكلامِ الفصحاء بوجهٍ».

ثم قال الناظِم رضي الله عنه:

وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ إِلاَّ رِيَاضَةُ امْرِىءٍ بِفَكِّهِ [٣٣]

٣٣- أي وليس بين التجويد وتركِه فرقٌ إلا **رياضةُ امرئ**: أي مداومتُهُ على القراءة بالتكرارِ والسماعِ من أفواه المشائخ الحذّاق، لا مجردَ الاقتصار على النَّقلِ؛ فلا يكفي، وقوله **بفكِّه**: أي بفمِه، وهذا من إطلاقِ الجزءِ وإرادةِ الكُلِّ؛ إذْ لكلِّ امرئٍ فكّان، وهما ملتقى الشدْقين مِنَ الفمِ.

فائدة: القراءةُ بالتلحين: أي بالأنْغام - وهي المسمَّاةُ في عُرفنا بالطّبوع - إن لم تحصُلْ معها المحافظةُ على صحّةِ ألفاظِ الحُرُوف حَرُمَتْ بإجماع، وإن حصلَتْ معها المحافظةُ؛ فقيل: بالكراهة، وقيل: بالجواز. أمّا تحسينُ الصوتِ بالقراءة من غيرِ إخراجِ القراءةِ عن وَجهها المنقولِ فيها؛ فهو أمرٌ مطلوبٌ مستحسَنٌ مندوبٌ،

لاسيما إنْ كان من صوتٍ حَسَنٍ؛ فإنهُ يزيد غبطةً بالقرآن وإيمانًا، ويُكْسِبُ القلبَ خشيةً، ويَشهدُ له قوله ﷺ: «زيِّنُوا القرآنَ بأصْواتكم»(١)، وفى حديث لابن عباس رضى الله عنهما: «لِكُلِّ شىءٍ حِلية، وحليةُ القرآن حُسْنُ الصوت». لكن مَن وفَّقه الله تعالى لا يجتزئُ بإتقان اللفظ وإصلاح اللسان، ويتركُ التدبرَ فى معانى كتابِ الله عز وجل، بل تكونُ همَّتُهُ وعزيمتُه التدبرَ فى معانيه، والتفكرَ فى غوامضه، وتَرْكَ حديثِ النفس وقتَ تلاوته، قال الله تعالى: ﴿ليدَّبروا آياته وليتذكَّر أولوا الألباب﴾، وقال علىٌّ بن أبى طالب رضى الله عنه: «لا خيرَ فى عبادةٍ لافِقْهَ فيها، ولا قراءةٍ لا تَدبُّرَ فيها». ومَثَلُ من يقرأُ القرآنَ ويتركُ التدبر فى معانيه ويشتغل بحديث النفس: كمثلِ مَن هو فى رياضٍ عجيب، أشجارُه مختلفةُ الأنواع يانعةُ الثمار عظيمةُ المقدار، وحَصْباؤه الدرُّ والياقوتُ، وعن بعيد منه جيفةٌ وقذارةٌ، فصار يتطلَّعُ على تلك الجيفةِ والقذارة، ويترك التنزهَ فيما حلَّ فيه! فأىُّ حُمْقٍ وحرمانٍ أعظمُ من هذا؟! فنسأل اللهَ التوفيق، والهدايةَ إلى أقوم طريق، بجاه رسوله ﷺ وصاحِبَيْه الصدِّيقُ والفاروقُ.

فصل

فى كيفية استعمال الحروف، والتحذيرُ مما يخالف ذلك

ذكَرَ هنا أحكامًا وقواعدَ متعلِّقةً بالتجويد، ناشئةً من مراعاةِ الصفات المتقدِّمة؛ فقال:

فَرَقِّقَنْ مُسْتَفِلاً مِنْ أَحْرُفِ ... وحَاذِرَنْ تَفْخِيمَ لَفْظِ الأَلِفِ [٣٤]

وَهَمْزِ: (الحَمْدُ أَعُوذُ اهْدِنا ... اللّه) ثُمَّ لامِ (لِلّهِ لَنَا [٣٥]

وَلَيَتَلَطَّفْ وَعَلَى اللهِ وَلا الضْ) ... وَالمِيمِ مِنْ (مَخْمَصَةٍ) وَمَنْ (مَرَضْ)

وَبَاءِ (بَرْقٍ باطِلٍ بِهِمْ بِذِى) [٣٦]

---

(١) رواه أبو داود فى كتاب الصلاة حديث رقم (١٤٦٨)، ٢/ ٧٤، والنسائى ٢/ ١٧٩ عن البراء بن عازب رضى الله عنه.

جمعُ وصفّ
ياسر السمري
https://www.facebook.com/groups/ALRAWDA.ALFODLA.GAM3.KOBR

٣٤-٣٧- قد أفاد الناظمُ سابقًا أن حروفَ الاستفال اثنان وعشرون حرفًا، وحروفَ الاستعلاء سبعةٌ، وأمرَ هنا بترقيقِ الحروفِ المستفلة، **وحروفُ الاستفال** كلُّها مرقَّقةٌ إلا الراء واللام فى بعض الأحوال، كما يأتى للناظم، وحذَّر من تفخيمِ خمسةِ أحرفٍ من حروف الاستفال، وأكَّد الأمرَ بالنون الخفيفةِ فى قوله: **وحاذرن.. إلخ**.

الأول: الألف، وإنما نبَّه عليها مع دخولها فى الحروف المستفلة؛ لانفتاحِ الفم عند التلفظ بها، وذلك يؤدى إلى تسمين الحرف، قاله بعضُ الشرَّاح. واعلمْ أن قوله: (**وحاذرَنْ تفخيمَ لفظِ الألف**)؛ إما مُطلَقٌ؛ سواءٌ وقعتْ بعد مستفلٍ أو مستعلٍ، وهو رأىُ الناظمِ فى التمهيد، أو محمولٌ على ما إذا جاءتْ بعد مستفلٍ، كما هو اختيارُ ابنِ الناظمِ والقاضى، حتى لو جاءتْ بعد المستعلى وشبهه تبعَتْهُ فى التخفيم، والمرادُ بشبهه الراءُ؛ لأنها تخرجُ من طرَفِ اللسان وما يليه منَ الحَنَكِ الأعْلَى، الذى هو محلُّ حروف الاستعلاء، لكنَّ القولَ المشهورَ الذى عليه الجمهورُ، ونصَّ عليه الناظمُ فى النشرِ: أنَّ الألفَ لا تُوصَفُ بترقيقٍ ولا بتفخيمٍ، بل ترقيقُها وتفخيمُها بحسب ما يتقدَّمُها؛ فهى تابعةٌ له تفخيمًا وترقيقًا(١). واللهُ سبحانه وتعالى أعلم.

الثانى: الهمزة، وحذَّرَ من تفخيمها فى أربعة مواضع؛ وهى: (ألحمدُ)، و(أعوذُ)، و(إهدنا)، و(الله) عند الابتداء، كما قال: (**وهمز الحمد أعوذ إهدنا. ألله**)، وإنما حذّر من تفخيمها مع دخولها فى المستفلة؛ لبُعد مخرَجها واتصافها بالشدة والجهر، وكرَّر الأمثلةَ ليبيِّن أن الهمزةَ لا بد من ترقيقها؛ سواءٌ جاورَها مفخَّمٌ، كاسمِ الله، أو مُرَقَّقٌ كالبواقى، أو جاورَها رَخْوِىٌّ كالهاء، أو غيرُه كاللامِ والعينِ المتوسطتيْن، أو جاورها متَّحِدٌ معها فى المخرَج كالهاء، أو غيرُه كاللام.

والحاصلُ أن الهمزةَ يجب ترقيقُها؛ سواءٌ جاورَها مفخمٌ أو مرققٌ، وسواءٌ كانت قطعيةً أم وَصْليةً عند الابتداء بها، فلا يختصُّ ترقيقُها بمجاورةِ الأحرفِ المذكورة، لكنْ ينبغى التحفظُ من تفخيمها إذا جاورَها حرفٌ مستعلٍ؛ نحو: ﴿أقاموا﴾ و﴿أظلم﴾ و﴿أصْدَقُ﴾، أو مفخم؛ نحو: ﴿أرضيتم﴾ و﴿أراكم﴾؛ لأن كثيرًا من القراءِ يفخِّمونها فى هذه المواضع، وهو لحنٌ فاحشٌ يجبُ التنبهُ لمثلِه.

---

(١) قال الشيخ العلاّمة السمنودى:

والرَّوم كالوصْل وتتبع الألفْ ما قبلَها ... والعكسُ فى الغَنِّ أُلِفْ

جمعُ وصفّ
ياسر السمري
https://www.facebook.com/groups/ALRAWDA.ALFODLA.GAM3.KOBR

الثالث: اللام، وحذَّر من تفخيمها في خمسةِ مواضع المبيَّنة بقوله: **(ولامُ لله لنا وليتلطف وعلى الله ولا الض)**؛ وهي اللام الأولى من ﴿لله﴾، ولام ﴿لنا﴾، ولامَيْ ﴿وليتلطف﴾، ولام ﴿وعلى﴾ من قوله تعالى: ﴿وعلى الله﴾، و«لا» من قوله تعالى: ﴿ولا الضالين﴾، وقطعَ المصنفُ الكلمةَ للضرورة؛ إذ لا يجوز مثل هذا في الاختيار لا قراءةً ولا كتابةً. وإنما نصَّ عليها مع دخولها في المستفلة؛ لأن اللسانَ يسرى إلى تفخيمها، لا سيما إن جاورَها حرفُ تفخيمٍ؛ نحو: ﴿ولا الضالين﴾ ﴿وعلى الله﴾ ﴿وليتلطف﴾ و﴿لَسلَّطهم﴾؛ ومقصودُ الناظم بالأمثلة التنبيهُ على أن اللامَ مرقَّقةٌ وُجوبًا في هذه الأمثلة ونحوِها، لا مطلقًا كما تقدَّم في الهمزة؛ لأن من اللامات ما هو مفخَّمٌ وجوبًا كما في (لفظ الجلالة) في بعض أحوالها، أو جوازًا؛ نحو: ﴿الصلاة﴾ في قراءة ورش، وعليه فمفهومُ الناظمِ فيه تفصيلٌ.

الرابع: الميم، وحذَّر من تفخيمها في موضعين من ﴿مَخمَصَةٍ﴾ مطلقًا؛ الأولى والثانية، ومن ﴿مرض﴾، ونبَّه عليها مع دخولها في المستفلة لمجاورتها المفخَّم، ومن الناس مَن يُفخِّم الميمَ الثانيةَ من (محمَّد)، وذاك مما يُصان الاسمُ الشريفُ عنه.

الخامس: الباء، وحذّر من تفخيمها في: ﴿برق﴾ و﴿باطل﴾ و﴿بهم﴾ و﴿بذى﴾؛ لمجاورة الأولى والثانية المفخّمَ، ومجاورة الثالثة والرابعة الرَّخوِيَّ، ثم إن الترقيقَ للباءِ والميمِ لا يختصُّ بالأمثلة المذكورة، بل هو عامٌّ حيث وقعا.

ثُمَّ قال الناظمُ:

..... واحْرِصْ عَلى الشِّدَّةِ والجَهْرِ الَّذِى[٣٧]

فِيهَا وفى الجِيمِ كَحُبِّ الصَّبْرِ رَبْوَةٍ اجْتُثَّتْ وَحَجِّ الفَجْرِ[٣٨]

٣٧، ٣٨- أمرَ بالحرص على الشدَّةِ والجهرِ اللذَيْن في الباء والجيم؛ لئلا تُشبَّهَ الباءُ بالفاءِ، والجيمُ بالشين؛ فمن أمثلة الباء؛ قوله تعالى: ﴿يحبونهم كحب الله﴾، و﴿تواصوا بالصبر﴾، و﴿إلى ربوة ذات قرار﴾. ومن أمثلة الجيم؛ قوله تعالى: ﴿اجتثت من فوق الأرض﴾، و﴿أذِّنْ في الناس بالحج﴾، ﴿والفجر وليالٍ عشر﴾، وقوله: (واحرص) بالواو، وفي نسخة: بالفاء، وهي فاءُ الفصيحةِ

أفصحتْ عن شرطٍ مقدَّر: أى إذا علمتَ أن الباءَ والجيمَ يجبُ ترقيقُهما، فاحرِصْ إلخ. وكرَّر الأمثلة؛ ليفيدَ أنَّ بيانَ الشدَّة والجهرِ ثابتٌ للباء والجيم - سكنتا أو تحرَّكتا - لكنَّه فيهما ساكنتين آكَدُ منه متحركتين، وكذا فى الجيم إذا وقعَ بعدها حرفٌ مهموسٌ.

(تنبيهان): **الأول**: المطلوبُ فى الباء الترقيقُ كما تقدَّم، لكنِ احذَرْ، إذا رقَّقتها أنْ تبالغَ فى ترقيقها؛ حتى تجعلَها كأنَّها ممالةٌ كما يفعلهُ كثيرٌ من الناس؛ إذ التجويدُ كما قال الدانى رحمه الله: كالبياضِ؛ إن قلَّ صارَ سُمْرَةً، وإن كثُرَ صارَ بَرَصًا اهـ.، وخيرُ الأمور أَوْسَطُها، ويكفى مع ذلك بيانُ شدَّتها وجَهْرِها.

الثانى: يقع الخطأُ فى الجيم من أوجهٍ؛ منها: إبدالُها إذا سكنتْ فى نحو: ﴿وجْهك﴾ و﴿النجْدين﴾ شينًا؛ لأن مخرَجَهما واحدٌ، والشينُ حرفٌ مهموسٌ، فلا كُلْفَةَ فيه على اللسان، فيُسْرِعُ إلى التلفظ به فى موضع الجيم، فاحذَرْ من ذلك، لاسيما إنْ أتَى بعدَها تاءٌ؛ نحو: ﴿اجتنبوا﴾ و﴿خرجت﴾؛ ومنها إبدالُها زايًا فى نحو: ﴿الرجز﴾ و﴿ليجزى﴾؛ لأنَّ الزاىَ حرفٌ رَخْوِىٌّ، والجيمَ حرفٌ شديدٌ، ومَيْلُ اللسان إلى الحروف الرِّخْوَةِ أكثرُ، وبعضُهم بعدَ الإبدالِ يُدْغِمُ الزاىَ فى الزاى، وكلُّه خطأٌ ظاهر لا يَحل؛ ومنها إبدالُها سينًا فى نحو: ﴿رجس﴾. وذكرَ فى النشر: «أن بعضَ الناس يُخرجها ممزوجةً بالكاف». اهـ. قلتُ: وكذلك سمعنا كثيرًا من معاصرينا يُخرِجُها ممزوجةً بالدال، وهو خطأٌ بيِّنٌ، وكان شيخُ شيخنا سيِّدى مُحمَّد بن الرايس رحمه الله يسمّيه «بالتعطيش»؛ ويحذِّر الطلبةَ منه. والحاصلُ أنه حرفٌ كَثُرَ خطأُ الناس فيه، فاحذَرْ من ذلك، وحَذِّر غيرَك تُهْدَ إلى الصوابِ.

ولما ذكر الناظمُ وجوبَ تبيين الشدَّة والجَهْرِ، اللذيْن فى الباء والجيم، وعُلِمَ سابقًا أنه لا بُدَّ من بيان قلقلتهما إذا سكنتا، أمَرَ على وجهِ التأكيد بتبيين المُقَلْقَل عند سكونه مطلقًا، سواءٌ كان باءً أو جيمًا أو قافًا أو طاءً أو دالاً؛ فقال:

جمعُ وصفّ
ياسر السمري

https://www.facebook.com/groups/ALRAWDA.ALFODLA.GAM3.KOBR

وَبَيِّنَنْ مُقَلْقَلاً إنْ سَكَنَا وإنْ يَكُنْ فى الوَقْفِ كَانَ أَبْيَنَا [٣٩]

٣٩- يشير بذلك إلى وجوب تبيين قلقلة الحرف المقلْقَلِ إنْ سكَنَ، سواءٌ كان سكونُهُ فى الوقف أو فى غيرِهِ، ثم لما كانت القلقلةُ متفاوتةً فيها صرَّحَ بالتفاوت؛ فقال: (وإنْ يَكُن فى الوقف كان أبينا): أى وإن يكُنْ سكونُه فى الوقف؛ كانت قلقلتهُ أبْيَنَ منها عند سكونه فى غير الوقف؛ فالساكنُ لِغَيْرِ الوقْفِ نحو: ﴿ربوة﴾ و﴿اجتباه﴾ و﴿يقطع﴾ و﴿قطمير﴾ و﴿يدخلون﴾، وللوقف نحو: ﴿قريب﴾ و﴿بهيج﴾ و﴿خلاق﴾ و﴿محيط﴾ و﴿مجيد﴾، وسببُ بيانِ القلقلةِ فى الوقفِ أكثرَ من الوصل: أن القارئ حيثُ يقف يَصُبُّ لسانَه على الحرفِ الموقوفِ عليه صَبَّةً واحدةً، فيظهرُ الحرفُ ظهورًا كلِّيًا بخلافه فى الوصل؛ فإنّ اللسان يكونُ ملتفتًا إلى الحرفِ الذى بَعْدَه كحَرْفِ المقَلْقَل، فيظهر: أى آخرُه ظهورًا دون ذلك. وقال بعضهم: سببُ ذلك أن الوقْفَ مَحَلُّ انقطاعِ النَّفَس، وهى شديدةٌ مجهورةٌ تمنعُ النَّفَس أن يجرىَ معها، فاحتاجت إلى كثرة البيان. انتهى. وأبْيَنُها فى ذلك القافُ؛ لِقوتها وضغْطِها فى مخرَجِها.

ثم عَطَفَ على قوله: (مقلقلاً) قولَهُ:

وَحَاءَ حَصْحَصَ أَحَطْتُ الحَقُّ وَسِينَ مُسْتَقِيمٍ يَسْطُو يَسْقُو [٤٠]

٤٠- أى وبَيِّنْ حاءَ ﴿حصحص﴾، وهى صادقة بكلٍّ من الحاءين، وحاء ﴿أحطت﴾، وحاء ﴿الحق﴾؛ لمجاورتها الصاد والطاء والقاف المستعلية مع كونها مستفلةً، وبَيِّنْ سينَ ﴿مستقيم﴾ و﴿يسطو﴾ من قوله تعالى: ﴿يكادون يسطون﴾ - و﴿يسقون﴾ من قوله تعالى: ﴿وجد عليه أمةً من الناس يسقون﴾ لمجاورتها التاء والطاء والقاف الشديدات. قال فى التمهيد: «إذا سُكِّنتْ السينُ، وأتى بعدها تاءٌ أو جيمٌ؛ فإنها تُبَيَّنُ؛ لئلا تلتبسَ بالزاى للمجاوَرَة نحو: ﴿مستقيم﴾ و﴿مسجد﴾». اهـ. والحاصلُ أَنَّهُ لا بدَ من بيانِ الحرفِ المتَّصِفِ بصفةٍ بإظهارِ صفتِه، لا سيما إذا جاورَ حرفًا آخَرَ متَّصِفًا بضدِّ تلك الصفة.

بابُ الراءاتِ واللامات

لَمَّا ذكر أن حروفَ الاستفال حُكْمُها الترقيقُ، وعُلِمَ سابقًا أَنَّها كلَّها مُرَقَّقَةٌ، إلا الراء واللام فى بعض الأحوال، أراد أن يبيِّن حُكْمَ الراء ثم اللام، فقال:

وَرَقِّقِ الرَّاءَ إِذَا مَا كُسِرَتْ ... كَذَاكَ بَعْدَ الكَسْرِ حَيْثُ سَكَنَتْ [٤١]

إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلا ... أَوْ كَانَتِ الكَسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلاَ [٤٢]

وَالخُلْفُ فِى فَرْقٍ لِكَسْرٍ يُوجَدُ ... وَأَخْفِ تَكْرِيرًا إِذَا تُشَدَّدُ [٤٣]

٤١- الترقيق: عبارةٌ عن إنحافِ الحرفِ ونُحُولِه، ويقابله: التفخيم: وهو تسمينُ الحرف ورُبُوُّه، ويرادفه التغليظُ؛ غيرَ أن استعمالَهُ غَلَبَ فى باب اللامات، واستعمالُ التفخيمِ غَلَبَ فى باب الراءات، وقولُ المصنِّف الآتى: (وفَخِّم اللامَ) واردٌ على خلاف الغالب، والأصلُ فى الراء: التفخيمُ، ولا تُرَقَّقُ إلا لموجِبٍ؛ وهو كسرُها أو سكونُها بشرطين، بخلاف اللامِ؛ فإن الأصلَ فيها الترقيقُ ولا تُفخَّم إلا لموجِبٍ؛ وهو وُقوعُها فى اسمِ الجلالة إثْرَ ضمٍّ أو فتحٍ، كما يأتى للناظم.

واعْلم أن الراءَ؛ إمّا متحركةٌ أو ساكنةٌ، والمتحركةُ؛ إما مفتوحةٌ أو مضمومةٌ أو مكسورة؛ فالمفتوحةُ والمضمومةُ لا خلاف فى تفخيمهما؛ نحو: ﴿شهرُ رَمضان﴾، إلا ما انفرد به ورشٌ من طريق الأزرقِ بترقيقهما فى نحو: ﴿الخير﴾ و﴿بصائر﴾ و﴿خبيرًا﴾، كما هو مبيَّنٌ فى كتب الخلاف. والمكسورةُ مرقَّقَةٌ للجميع، ولهذا قال: (ورقِّقِ الراءَ إذا ما كُسرت)، وكلمة «ما» فيه زائدةٌ، والمرادُ إذا كُسِرتْ مُطلَقًا، سواء كانت الكسرةُ لازمةً أو عارضةً، للنقلِ أو للتخلُّصِ،

تامَّةً أو مُبَعَّضةً بسبب رَوْمٍ أو اختلاسٍ، وسواءٌ كانت الراءُ أوَّلاً أو وسَطًا أو آخِرا، منوَّنَةً أو غيرَ مُنَوَّنَةٍ، سكنَ ما قبلَها أو تحرَّك بأيِّ حركةٍ كانَ، وقعَ بعدَها حرفٌ مستَفِلٌ أو مستَعْلٍ فى الاسم أو فى الفعل؛ نحو: ﴿رجال﴾ و﴿الغارمين﴾ و ﴿الفجر﴾ و﴿ليال عشر﴾ و﴿فى الرقاب﴾ و﴿أنذر الناس﴾ و﴿انحر إن﴾ و﴿أرنا مناسكنا﴾، هذا حُكْمُ المتحركة وَصْلاً.

وأما **حُكْمُها وقفًا** فيما إذا تَطَرَّفَتْ بأيِّ حركةٍ تحرَّكَتْ: فالترقيقُ إن وقفتَ بالسكون، بشَرْطِ أن يتقدمها ياءٌ ساكنةٌ كـ﴿بشير﴾ و ﴿الخير﴾، أو كسرةٌ ولو مفصولة منها بساكنٍ مستفِلٍ نحو: ﴿مقتدر﴾ ﴿قد قُدر﴾ و﴿الذكر﴾ و ﴿السحر﴾، أو ألفٍ مُمالةٍ عند مَن يميل كـ﴿الأبرار﴾. **وأمّا حكمُها إن سكنتْ وصلاً**: فالترقيقُ بشرطين: **أحدُهما**: أن يكون قبلَها كسرةٌ لازمةٌ، **والآخَرُ**: عدمُ وجودِ حَرْفِ استعلاءٍ متَّصِلٍ بعدَها؛ وإلى اشتراط الكسْرِ قبلَها أشارَ بقوله: **(كذاك بعد الكسر حيث سكنتْ)**، وإلى اللزوم أشارَ بقوله: **(أو كانت الكسرةُ ليستَ أصْلا)**، وهو معطوفٌ على «تكُن» المنفيِّ بـ(لمْ)، فيكونُ داخلاً تحتَ النفْيِ أيضًا، والتقديرُ: ولم تكن الكسرةُ ليست أصلاً؛ يعنى بأن كانت أصْلاً: أى لازمةً؛ والمرادُ بالكسرةِ اللازمةِ فى عبارة الناظم، هى المتصلةُ الأصليَّةُ، وهى ما كانت على حرفٍ أصليٍّ؛ نحو: ﴿فرعون﴾ و﴿شرذمة﴾ و ﴿مرية﴾، أو مُنَزَّل منزلةَ الأصليِّ كميم ﴿مرفقًا﴾؛ لأنه من جملة «مفعل» وحذفُهُ يُخِلُّ بالمعنى الأصليِّ، وغيرُ المتصلة، هى ما كانت فى كلمةٍ منفصلةٍ؛ نحو: ﴿إن ارتبتم﴾، و﴿يا بنيِّ اركب﴾[1] و﴿ربِّ ارجعون﴾، وغير الأصلية، هى المتصلة العارضة نحو: ﴿ارجعوا﴾ و﴿اركعوا﴾ فى الابتداء؛ وأشارَ إلى الشرط الثانى بقوله: **(إن لم تكن من قبل حرف استعلا)**، والواقعُ منه فى القرآن ثلاثةُ أحرف: القاف فى ﴿فرقة﴾ بالتوبة، والطاء فى ﴿قرطاس﴾ بالأنعام، والصاد فى ﴿إرصادا﴾ بالتوبة، و﴿مرصادا﴾ بالنبأ، و﴿بالمرصاد﴾ فى الفجر، ولا خلافَ فى تفخيمها

(١) هذه فى قراءة من يكسر الياء، وهم القراء كلهم إلا عاصمًا.

من أجل حرف الاستعلاء، فإن كانَ حرفُ الاستعلاء مكسورًا، والواردُ من ذلك فى القرآن موضعٌ واحدٌ فى الشعراء، ﴿فكان كلُّ فِرْقٍ﴾، ففيه الترقيقُ والتفخيمُ، كما قال: (والخُلْفُ فى فِرْقٍ لكسْرٍ يوجَد)، ووجهُ الترقيقِ ضَعْفُ الراء؛ لوقوعها بين كسرتين، ووجهُ التفخيمِ وقوعُ حَرْفِ الاستعلاء بعدَها المانِع من الترقيق، والوجهان صحيحان مقروءٌ بهما، والترقيقُ مقدَّمٌ أداءً، وخرجَ بقيدِ الاتصالِ فى حرف الاستعلاء ما إذا كان منفصلاً، بأنْ كانتِ الراءُ فى آخرِ كلمةٍ وحرفُ الاستعلاء فى أوَّلِ كلمةٍ أخرى؛ نحو: ﴿فاصبر صبرًا جميلاً﴾، و﴿لا تُصَعِّرْ خدك﴾، فلا عبرة بحرفِ الاستعلاء فى مثل هذا، ولا بدَّ من الترقيق؛ لأجْلِ الفصلِ الخطِّى، وقوله: (وأخْفِ تكريرًا إذا تُشَدَّدُ): يعنى إذا كانت الراءُ مشدَّدَةً فأخْفِ تكريرَها، وإن كان إخفاؤُهُ فى حال التخفيف واجبًا أيضًا؛ لأنها إذا شُدِّدَتْ كان اللسانُ أوقعَ فى المحذور منه إذا خُفِّفَتْ، أو لأنّ المحذورَ حالَ التشديد أقبحُ منه حالَ عَدَمِه، فتكونُ الحاجةُ إليه أمَسَّ. قال مكّىٌّ: «واجبٌ على القارئ أن يُخْفِى تكريرَ الراء، فمتى أظهرَهُ فقد جَعَلَ من الحرف المشدد حُروفًا، ومن المُخَفَّفِ حَرْفَيْن». وقال الجعبرى: «تكريرُه لَحْنٌ يجبُ التحفُّظ منه، وطريقُ السلامة منْهُ أن يُلصِقَ اللافظُ به ظَهْرَ لسانِه بأعلى حنكه لَصْقًا محكمًا مرةً واحدةً، ومتى ارتعدَ حدثَ من كلِّ مرَّةٍ راءٌ». وقال السخاوى:

والراءَ صُنْ تَشديدَهُ عَنْ أَنْ يُرَى مُكَرَّرًا كالرَّاءِ فى الرحْمنِ

٤٤- ولمّا بيَّنَ حُكْمَ الراءِ شرعَ يُبيِّنُ حُكْمَ اللام؛ فقال:

وَفَخِّمِ اللاَّمَ مِنِ اسْمِ اللهِ عَنْ فَتْحٍ اوْ ضَمٍّ كَـ: عَبْدُ اللهِ [٤٤]

ذكر هنا التفخيمَ، وفى الراءِ الترقيقَ؛ لكون كلٍّ منهما خلافَ الأصل - كما تقدَّم - فاهتمَّ به. وأمرَ بتفخيم اللام من اسم اللهِ تعالى - وإنْ زيدتْ عليه

ميمٌ - إذا وقعت بعد فتحٍ أو ضم؛ نحو: ﴿قال الله﴾، ﴿سيؤتينا الله﴾، ﴿لما قام عبد الله﴾، ﴿يعلمهُ الله﴾، ﴿وإذ قالوا اللهمَّ﴾، لمناسبة الفتحِ والضمِّ التفخيمَ المناسبَ للفظِ اللهِ؛ الذى هو الاسمُ الأعظمُ عند المعظِّم، لكنْ يُحترزُ من تفخيم الهاء منه فى نحو: ﴿إنَّ الله﴾؛ فإنه خطأٌ يُنزّهُ اسمُ الجلالةِ عَنْهُ، وشَرطُه سبقُ الفتحِ عن اللام ولو فى نفس اسم الله، كما لو قلت فى الابتداء - ﴿اللهُ أعلمُ حيث يجعل رسالته﴾. و(عن) فى البيت، بمعنى بَعْدَ؛ نحو: ﴿لتركبُنَّ طبقًا عن طبق﴾، وقوله: (او ضمٍّ)، يُقرأ بنقل حركة الهمزة إلى ما قبلها، وفُهِمَ منه أنها لو وقعتْ بعد الكسر تُرَقَّقُ على الأصل، سواءٌ كانت الكسرةُ متصلةً أو منفصلةً أو عارضةً؛ نحو: ﴿لله﴾، و﴿أفى الله شك﴾، و﴿قل اللهم﴾.

فصلٌ

فيما يجبُ تفخيمُهُ وبيانُه ومراعاتُه

لمّا بيَّنَ الناظمُ فيما سلف أن حُكْمَ حروفِ الاستفال الترقيقُ، أراد أن يبيِّن هنا حُكْمَ مقابِلِها، وهو حروفُ الاستعلاء؛ فقال:

وَحرْفَ الاسْتِعْلاءِ فَخِّمْ واخْصُصَا ... الاطْبَاقَ أَقْوَى نَحْوَ قَالَ والْعَصَا [٤٥]

٤٥- أمرَ بتفخيمِ حُروفِ الاستعلاءِ السبعةِ المتقدِّمَةِ فى كلمات: «خص ضغط قظ»، وصرَّحَ بهذا الحكمِ، وإن كان مفهومًا من قوله السابق: (فرقِّقَنْ مستفلاً من أَحْرُفِ)؛ لأن دلالةَ المنطوقِ أقوَى، وتوطئةً لقوله: (واخصصا الاطباق أقوى): يعنى واخصُصَنْ حروفَ الإطباق من بينها بتفخيمٍ أقْوَى من البواقى، ثم مثَّل بمثالين: الأوَّلُ: لغيرِ المطْبَقِ من حروف الاستعلاءِ، وهو القاف فى ﴿قال﴾، والثانى: للمطبَقِ منها؛ وهو الصادُ فى ﴿العصا﴾. قال بعضُهم: حروفُ الاستعلاءِ بحسب قوة التفخيم وضعفِه الناشئَيْن من أحوالها ثلاثةُ أضْرُبٍ: ما

يتمكَّن فيه التفخيمُ؛ وهو ما كان مفتوحًا، ودونه ما كانَ مضمومًا، ودونه ما كان مكسورًا.

(تتمة) عُلِمَ منَ النَّظْم أن الحروفَ من حيثُ تفخيمُها وترقيقُها؛ أربعةُ أقسام:

١ - واجبُ التَّفخيم؛ وهو حروفُ الاستعلاء.

٢ - وواجبُ الترقيق؛ وهو حروفُ الاستفال غيرَ اللامِ والراءِ.

٣ - وما الأصلُ فيه التفخيمُ وقد يرقَّقُ؛ وهو الراءُ، وعكسُهُ اللامُ.

ثم قال:

وَبَيِّنِ الإِطْبَاقَ مِنْ أَحَطْتُ مَعْ بَسَطْتَ والخُلْفُ بِنَخْلُقكُّمْ وَقَعْ [٤٦]

٤٦- أمرَ ببيانِ إطباقِ الطاءِ من قوله تعالى: ﴿قال أحطتُ﴾ مع قوله تعالى: ﴿لئن بسطتَ﴾ ونحو ذلك؛ لئلا تشتبه بالتاءِ المدغمةِ المجانسة لها في المخرَج، ويسمَّى إدغامًا ناقصًا؛ وهو إدغامُ الحرفِ وإبقاءُ صفته؛ كما في إبقاء صفةِ الغُنَّة عند إدغامِ النونِ الساكنة والتنوينِ في الواو والياء، فيكونُ التشديدُ متوسِّطًا في الموضعين لأجل إبقاء الصفة، وكثيرٌ منَ الناس مَن يُدغمها إدغامًا تامًّا، حتى يصيرَ اللفظُ كأنه إدغامُ التاء في التاء، وهو لَحْنٌ، بل لا بد من بقاء صفة الإطباق؛ لأن إدغامَ الطاء في التاء على خلافِ الأصْلِ، فبقيتْ صفةُ المدغمِ؛ لتدلَّ على موصوفها؛ إذ الأصل أن يُدْغَمَ الضعيفُ في القوى؛ ليصيرَ مثلَه في القوة؛ كإدغام التاء في الطاء في نحو: ﴿ودَّتْ طائفةٌ﴾، وهذا بالعكس في إدغام القوى في الضعيف؛ لِما بينهما من التجانس، وقَلَّ مَنْ يُحْسِن هذا الإدغام؛ لعدم الرياضة والتلقِّي من أفواه المرتاضين.

ثم أفاد أنه وقعَ خلافٌ بين أهل الأداء في إبقاءِ صفةِ استعلاء القاف من قوله تعالى: ﴿ألم نخلقكم﴾ بالمرسلات وعدمِ إبقائها؛ فذهبَ مكِّيٌّ ومَن وافقَه إلى

إبقائها، ويكونُ الإدغامُ حينئذ ناقصًا مثل ما مرَّ، وذهب الدانى ومن والاه إلى عَدَمه، ويكون الإدغامُ تامّاً على الأصْل، وهذا هو المختارُ عند الناظم والجمهورِ، والمقدَّمُ أداءً، والفرْقُ بينه وبين ﴿أحطت﴾ وبابه أن الطاء زادت بالإطباق.

ثم قال رحمه الله :

واحْرِصْ عَلى السُّكُونِ فى جَعَلْنا أَنْعَمْتَ والمَغْضُوبِ مَعْ ضَلَلْنا[٤٧]

٤٧- أمرَ بالحرص على السكون فى كل لامٍ ساكنةٍ بعدَها نونٌ، سواءٌ لم تتكررِ اللامُ؛ نحو: ﴿جعلنا﴾، أو تكررت نحو: ﴿ضللنا﴾، وكلُّ نونٍ ساكنة بعدها حرفٌ من حروف الحلْق؛ نحو: ﴿أنعمت﴾، وكل غينٍ ساكنة؛ نحو: ﴿المغضوب﴾، وإنما أمرَ بالحرص على سكون اللام إذا وقعَ بعدها نونٌ؛ لأن اللسان يُسْرِعُ إلى إدغامها فى النون لما بينهما من التقارب، وإذا أظهرْتَها فلا تبالغْ فى الإظهار؛ حتى تُقَلْقِلَها أو تُحرِّكها كما يفعله كثيرٌ من جَهَلَة القرّاء؛ وهو لحنٌ لم يَرِدْ به نصٌّ، ولا يقتضيه قياسٌ صحيح.

قال السخاوى:

وبيانُه فى نحوِ فَضَّلْنا على رِفْقٍ لِكُلِّ مُفَضَّلٍ يَقْظانِ

فالضميرُ فى (بيانه) يعودُ إلى اللام فى بيتٍ قبله.

وإنما أمرَ ابنُ الجزرىِّ بالحرص على سكون النون عند حروف الحلْقِ ؛ليحترز عن خفائها، وأمرَ بالحرص على كلِّ غينٍ ساكنةٍ ليحترز عن تحريكها؛ لأنه من فظيع اللحن، ولا بدَّ من بيانِ الغين الساكنة إذا وقعَ بعدَها شينٌ أو غيرُها من سائر الحروف؛ كـ﴿يغشى﴾ و﴿المغضوب﴾ و﴿فرغت﴾ و﴿ضغثا﴾ ونحو ذلك، ويتأكد بيانُها عند الشين لئلاَّ تُبْدَل خاءً لاشتراك الشينِ والخاءِ فى الهمس والرخاوة، [نَصَّ عليه الناظم فى التمهيد].

ثم قال رضى الله عنه:

جمعُ وصفّ
ياسر السمري
https://www.facebook.com/groups/ALRAWDA.ALFODLA.GAM3.KOBR

وخَلِّصِ انْفِتاحَ مَحْذُورًا عَسَى خَوْفَ اشْتِباهِهِ بِمَحْظُورًا عَصَى [٤٨]

٤٨- أمرَ بتخليصِ انفتاحِ الذالِ من قوله تعالى: ﴿إنَّ عذابَ ربِّكَ كان محذورا﴾، والسينِ من قوله تعالى: ﴿عَسَى ربه﴾؛ لئلا يَشْتَبِه الذالُ بالظاءِ في قوله تعالى ﴿وما كان عطاءُ ربك محظورا﴾، والسينُ بالصاد في قوله تعالى ﴿وعصَى آدمُ﴾ فإنَّ كُلاًّ منَ الذال والظاء من مخرجٍ واحدٍ، وكذلك السينُ والصادُ، ولا يتميَّزُ كلٌّ واحد إلا بتميُّزِ الصفة؛ فالسينُ والذالُ منفتحان، والصادُ والظاءُ مُطْبَقَان، فينبغي أنْ يُخَلَّصَ كلُّ واحدٍ منَ الآخَرَ بانفتاحِ الفمِ وانطباقه، وكذلكَ كلُّ حَرْفٍ مع آخَرَ متَّحِدَي المخرَجِ مختلِفَي الصفة، وضميرُ (اشتباهه) يعود إلى (محذورا) و(عسى) بتأويل المذكور، وفي البيت حَذْفُ الواو العاطفة في (محذورًا عسى) ومقابله، وفيه لفٌّ ونشرٌ مرتَّب.

(تنبيهان): **الأول**: قال في تنبيه الغافلين[1]: «يقعُ الخطأُ في الذال منْ أوجُهٍ: منها تفخيمُها - وهو أحْرَى - إن جاورَتْ حرفًا مفخَّمًا نحو: ﴿الأذقان﴾، و(ذَرَّة)، و(ذَرْهُم)؛ إذ على اللسان كُلْفَةٌ في الترقيقِ مع التفخيمِ، فيجرِي على وتيرةٍ واحدةٍ طلبًا لليُسْرِ؛ فمن لم يعتَنِ بترقيقها في ذلك كلِّه فخَّمها، وخرج بها منَ الانفتاحِ والاستفالِ إلى الإطباقِ والاستعلاء، فصارتْ ظاءً؛ لاتِّفاقِهما في المَخرَج، وبعضُهم يجعلُها عند حروفِ الاستعلاءِ ضاداً، وهو لحنٌ فاحشٌ. ومنها إبدالُها دالاً مهملَةً أو زايًا، ولا تحلُّ القراءةُ به؛ إذ فيه فسادُ اللفظِ والمعنَى. ومنها عَدَمُ بيانِ ما فيها من الجَهْرِ إذا أتت قبل حرفٍ مهموسٍ؛ نحو: ﴿واذكروا إذْ كنتم﴾، حتى تصير ثاءً كما يفعلُهُ كثيرٌ من الناس لاتِّفاقِهما في المخرَج، ولولا الجهرُ الذي فيها لكانت ثاءً». ا.هـ.

الثاني: لا بدَّ من إعطاءِ السينِ حقَّها من الصفات، ومَن لم يُعطِها حقَّها من

---

(١) تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين. تأليف الشيخ علي النوري الصفاقسي.

جمعُ وصفّ
ياسر السمري
https://www.facebook.com/groups/ALRAWDA.ALFODLA.GAM3.KOBR

الصفات أخطأَ وهو لا يشعر، فيبدِلَها صاداً؛ لأنها مؤاخيَةٌ لها؛ لاشتراكِهما في المخرجِ وبعضِ الصفات؛ كالصفيرِ، والهمس، والرخاوة، ولولا الاستعلاءُ والإطباقُ اللذان في الصَّاد لكانتْ سِينًا، ولولا التسفُّلُ والانفتاحُ اللذان في السين لكانت صاداً، وأكثرُ ما يقَعُ ذلك إذا جاورَتْ أو قربَتْ حَرْفَ استعلاءٍ أو راءٍ؛ نَحْوَ: ﴿وسَطا﴾، و﴿تقسِطوا﴾، و﴿تَستطيع﴾، و﴿سُلطان﴾، و﴿الرسول﴾، و﴿المُرسلين﴾. قال في الرعاية: «واجبٌ على القارئِ المجوِّد أن يحافظَ على إظهارِ الفَرْقِ بينهما في قراءتِه؛ فيُعطي السينَ حقَّها مِنَ الصَّفيرِ فيُظْهِرَهُ، ويُعطي الصادَ حقَّها مِنَ الإطباق؛ وحقيقةُ الصفيرِ أنه اللفظُ الذي يَخْرُجُ بقوةٍ مع الريحِ مِنْ طَرَفِ اللسانِ أبداً مما بَيْنَ الثنايا يُسْمَعُ له حِسٌّ ظاهر في السمع» اهـ. واحرصْ على بيانها إذا تكررت نحو: ﴿تجَّسسوا﴾، و﴿أسَّس﴾؛ لثقلِ الحرفِ المكرَّر على اللسان، وكذلك يجبُ على القارئ أن يُعْطِيَ الصادَ والزايَ حقَّهُما مِنَ الصفير.

قال السخاوي:

وصفيرُ ما فيه الصَّفيرُ فَراعِهِ ... كالقِسْطِ والصَّلْصالِ والميزانِ

والله أعلم.

ثم قال:

وَرَاعِ شِدَّةً بِكَافٍ وَبِتَا ... كَشِرْكِكُمْ وتَتَوَفَّى فِتْنَةَ [٤٩]

٤٩- لا بُدَّ من مراعاة صفة الشِّدَّة في الكاف والتاء؛ فالكافُ؛ نحو ﴿شرككم﴾، والتاء؛ نحو: ﴿تتوفاهم﴾، و﴿اتقوا فتنة﴾، وذلك بأن يُمنع الصوتُ أن يجرى معهما مع ثباتهما في مَخْرَجِهما؛ وإنما خَصَّ هذه الأمثلةَ بالذكر؛ لصعوبة اللفظِ بالمكرَّرِ على اللسان، وفي التمهيد: «أنَّه إذا تكررت الكافُ مِنْ كلمةٍ أو في كلمتين فلا بُدَّ من بيان كلٍّ منهما؛ لئلاَّ يقرُبَ اللفظُ من الإدغام لتكلُّف اللسانِ بصعوبة التكرير؛ نحو قوله تعالى: ﴿مناسككم﴾ و﴿إنك كنت﴾، على مذهب

المظْهِر، وأنه إذا تكررت التاء فى كلمةٍ؛ نحو قوله تعالى: ﴿تتوفاهم الملائكة﴾، أو فى كلمتين والأولى متحركةٌ؛ نحو قوله تعالى: ﴿كدت تركن﴾ أظهرتَهما إظهارًا بيِّنًا، وإن تكررتْ ثلاثَ مراتٍ؛ نحو قوله تعالى ﴿الراجفة تتبعها﴾ فالبيانُ لازم؛ لأن فى اللفظ صعوبة» اهـ. وكذلك يجبُ بيانُ كلِّ حرفٍ تكررَ؛ سواءٌ كان فى كلمةٍ نحو: ﴿حجج﴾، ﴿ولِيِّىَ﴾، و﴿قصصا﴾، و﴿أمم﴾، و﴿يرتَدِدْ﴾، و﴿شططا﴾، أو كلمتين نحو: ﴿تحرير رقبة﴾، ﴿نطبع على﴾، ﴿لذهبَ بسمعهم﴾. قال فى الرعاية: «بيانُ الحرْفِ المكرَّرِ لازمٌ، وفيه صعوبةٌ؛ لأنه بمنزلةِ الماشى يرفَعُ رجلَه مرتين أو ثلاثَ مراتٍ، ويردُّهَا فى كلِّ مرةٍ إلى الموضع الذى رفعَها منه» ا.هـ. وكذلك يجبُ بيانُ الحرفِ المجهورِ إذا التقى بالمهموسِ؛ نحو: ﴿طحاها﴾. أو العكس؛ نحو: ﴿هداى﴾. قال السخاوى:

وإذا التقَى المهموسُ بالمجهورِ أوْ ... بالعكْسِ بَيِّنْهُ فَتَفْتَرِقَانِ

والحاصلُ: أنه لا بد أن يراعِى فى كلِّ حرفٍ صفَته المتقدِّمة: من جهرٍ أو همسٍ، وشدَّةٍ، أو رخاوةٍ وغيرِ ذلك، بعد تمكينِه فى مَخرَجِه. واللهُ الموفِّق.

فصلٌ فى الإدغام

بيَّنَ الناظمُ - رحمه الله تعالى ورضىَ عنه - ما يجب إدغامُه وما يمتنعُ بقوله:

وأوَّلَىْ مِثْلٍ وَجِنْسٍ إنْ سَكَنْ ... أَدْغِمْ كَـ:قُلْ رَّبِّ وَبَلْ لاَّ وأَبِنْ [٥٠]

فى يَوْمِ مَعْ قَالُوا وَهُمْ وَقُلْ نَعَمْ ... سَبِّحْهُ لا تُزِغْ قُلُوبَ فالْتَقَمْ [٥١]

٥٠، ٥١- (أدغم) مع فاعله جملةٌ أمْرية، و(أوَّلَىْ) مفعول (أدغم) مُقدّم عليه مضاف إلى (مثل وجنس)؛ على حدِّ رأسَىْ زيدٍ عَمْرٍو، وضميرُ (سكن) يعود إلى كلٍّ من الأمرين: أى أدغِمْ أوَّلَىْ (مثل) و(جنس)، إن سكن أوَّلُ المِثل والجنس. و(أبن) عَطفٌ على (أَدْغم)، و(فى يوم): بترك التنوين مفعوله، و(مع قالوا وهم) حال مفعوله. والبواقى معطوفات على المفعول؛ والمعنى: وأظْهِرْ فى يوم مع قالوا

جمعُ وصفّ
ياسر السمري
٥٣
https://www.facebook.com/groups/ALRAWDA.ALFODLA.GAM3.KOBR

وهم، وأظهر لام ﴿قل﴾، وحاء ﴿سبِّحْه﴾، وغين ﴿لا تزغ قلوبنا﴾، ولام ﴿فالتقمه﴾. والإدغامُ لغةً: إدخالُ الشيءِ في الشيءِ، ومنه: أدغمتُ اللجامَ في فمِ الفرَسِ، وعليه قول الشاعر:

وأدغمتُ في قلبي مِنَ الحُبِّ شُعْبَةً ... تذوبُ لها حَرّاً مِنَ الوَجْدِ أَضْلُعُ

والإدغامُ اصطلاحًا: التلفُّظُ بساكنٍ فمُتَحَرِّكٍ بلا فَصْلٍ مِن مخرَجٍ واحدٍ. ذكره الجعبري. فقوله: «التلفظ بساكن فمتحرك» بمنزلة الجنس يندرجُ فيه الإظهارُ والإدغامُ والإخفاءُ، وقوله: «بلا فصل» بمنزلة الفصل يخرج به الإظهارُ، وقوله: «من مخرَج واحد» بمنزلة فصلٍ آخرَ يخرج به الإخفاءُ؛ إذ ليس الحرفُ المُخفَى والمُخفَى عنده مِن مخرَجٍ واحدٍ.

واعلم أن الحرفيْن إذا التقيا، إمّا أن يكونا متماثلَيْن، أو متجانسَيْن، أو متقاربَيْن؛ فالمتماثلان ما اتَّفَقا مَخرجًا وصفةً؛ كالباءين واللامين والدالين؛ والمتجانسان ما اتفقا مخرَجًا، واختلفا صفةً؛ كالطاءِ والتاء وكالذالِ والظاءِ، وكاللاَّمِ والراءِ عند الفرَّاء. والمتقاربانِ ما تقاربا مخرَجًا أو صفةً؛ كالدالِ والسينِ، وكالتاء والظَاءِ، وكاللاّم والراء عند سيبويه، فهذه ثلاثةُ أقسامٍ حَصَرُوا الحرفين الملتقيين فيها، فإذا التقى المتماثلان والمتجانسان وسكنَ الأولُ منهما أُدْغِم الأول في الثاني وُجُوبًا؛ كـ: ﴿قُلْ رَبِّ﴾ في المتجانسَيْن على رأي الفراء، و﴿بل لا يخافون﴾ في المتماثلين؛ ففيه لَفٌّ ونشرٌ معكوس، إلا أن يجتمع واوان أو ياءان؛ أوَّلُهما حرفُ مَدٍّ؛ فيجبُ الإظهارُ - وإن اجتمعَ مِثْلان- لئلاّ يذهب المدُّ بالإدغام؛ نحو: ﴿في يومٍ كان مقداره﴾، و﴿قالوا وهم﴾، بخلاف ﴿اتقَوا وآمنوا﴾ مما واوُه الأوَّلُ حرفُ لينٍ؛ فإنه يجب فيه الإدغامُ وبيانُ التشديد؛ لأنها صارتْ في حُكْمِ الصحيح؛ فإدغامُها واجبٌ، وكذا إذا اجتمعت اللامُ مع النون وتقدَّمتِ اللامُ يجبُ الإظهارُ؛ نحو: ﴿قل نعم﴾. وكذا يجب إظهارُ الحاء الساكنة عند الهاء في قوله تعالى ﴿فسبِّحْه﴾، وإنما أمرَ الناظمُ بإظهارها؛ لأن كثيرًا من الناسِ يقعُ في الإدغام لِقُرْب المخرجَيْن، وأنَّ الحاءَ أقوى؛ فهي تجذبُ الهاءَ إلى نَفْسها، مع أنَّ التحفظ عن ذلك لازمٌ، والإظهارُ واجبٌ لقاعدة: أنه لا يُدغم

جمعُ وصفّ
ياسر السمري
٥٤
https://www.facebook.com/groups/ALRAWDA.ALFODLA.GAM3.KOBR

حرفٌ حَلْقيٌّ فيما هو أدخَلُ منه؛ لئلا يلزمَ إدغامُ الأسهل فى الأثقل فيلزمُ الثقلُ، وكذلك يجبُ إظهارُ الغينِ عند القاف فى قوله تعالى: ﴿ربنا لا تزغ قلوبنا﴾؛ لتغايرهما؛ فإن الغينَ حلْقيةٌ والقافَ لهويةٌ. [قاله ابن الناظم].

واعلم أنه كما يجب إظهارُ الحاء عند الهاء فى ﴿سبحه﴾، والغين عند القاف، يجب إظهارُها وبيانُها إذا لقيتْ حرفًا حلْقيًا نحو: ﴿ربنا أفرغ علينا﴾، و﴿أبلغه﴾، وكذلك يجبُ إظهارُ كلِّ حرفٍ إذا أتى بعده حرفٌ يقاربُه فى المخرَج حلْقيًا كان أو غيرَه، ويجبُ إظهارُ اللام عند التاء فى قوله تعالى: ﴿فالتقمه الحوت﴾؛ لتباعُد مخرجِهما مع تباعُد الصفة؛ إذ اللامُ مجهورةٌ بين الشدَّة والرَّخاوة، مستفِلَةٌ، منفتحةٌ، مُذْلقة، منحرفةٌ، والتاءُ مهموسةٌ شديدةٌ مَصمتَة لا انحراف فيها، ولم تشترك مع اللام إلا فى الاستفالِ والانفتاحِ، والتباعُدُ مانعٌ من الإدغام؛ إذ الإدغامُ يستدعى خَلْطَ الحرفين وتصييرَهما حرفًا واحدًا مُشدَّدًا، وكيفيةُ ذلك؛ أن يصيرَ الحرفُ الذى يُرادُ إدغامُهُ على جنس الحرف الذى يُدْغَمُ فيه، فإذا صار مثْلَه حصلَ حينئذٍ مِثْلان. وإذا اجتمعَ المِثْلان وجبَ الإدغامُ إجماعًا، فإذا جاء نصٌّ بإبقاء صفةٍ من صفاتِ الحرفِ المدغَمِ، فليس ذلك بإدغامٍ تامٍّ، وهو بالإخفاءِ أشبه كما تقدَّمَ فى ﴿أحطت﴾، ولا يَرِدُ إدغامُ اللام فى التاء فى نحو: ﴿التَّائبون﴾؛ لأن لامَ التعريف كثيرةُ الدوران.

واعلم أنَّه لا خلافَ بين القرَّاء فى أن لامَ التعريف تظهرُ عند أربعةَ عشرَ حرفًا، وهى حروف «إبْغِ حجَّكَ وخَفْ عَقيمَه»، تُدْغَمُ فى أربعةَ عشرَ أيضًا، وقد جمعَها بعضُهم فى أوائل كَلِمِ بيتٍ؛ فقال:

شفا لَها سنا ثَغْرٌ صَفَتْ زرق ظَلْمه ... رَمَتْ طَرْفَها نحوى دَنا ضَمّ ذِى تَمّ

وأما الألفُ المدِّيةُ؛ فلا تقترنُ مع لامِ التعريف أبدًا؛ إذ فيه الجمعُ بين الساكنين وَصْلاً، وتُسمَّى **المظهرةُ**: نهاريةً وقمريَّة، **والمدغمةُ**: ليليةً وشمسيَّةً، وسمَّوْا الأولى قمريةً، لأنهم شبَّهوا اللامَ بالنجم، والحروفَ التى تظهر عندَها بالقمر؛ لأن نورَ النجمِ يبقَى مع نورِ القمرِ، وإنْ غلبَ نورُه نورَ النجم، وسَمَّوْا الثانيةَ شمسيَّةً لأنَّهم شبَّهوا اللامَ بالنجم، والحروفَ التى تُدغمُ فيها بالشمسِ، لخفاء اللام بإدغامِها فيهنَّ، كما أن الشمسَ سببٌ لخفاء نور النجم. واللهُ أعلمُ.

بـابُ الظـاءات

لما تقدَّم أنَّ الضادَ أعسرُ الحروفِ على اللسانِ، والناسُ يتفاضلونَ فى النطق به، وأكثرُهم يُخرجُهُ من مخرجِ الظاء المُشالةِ، وكان التمييزُ بين الضاد والظّاءِ أمراً مهمّاً أمرَك الناظمُ بتمييزِ الضاد مِنَ الظاء، فقال رضى الله عنه وأرضاه:

والضَّادَ باستطالَةٍ وَمَخْرَجِ ... مَيِّزْ مِنَ الظَّاءِ.....[٥٢]

٥٢- أى ميِّز الضادَ منَ الظاء بالاستطالة والمخرَج؛ ثم أرادَ حصرَ ظاءات القرآن ببيان ما هى فيه من مادةٍ مخصوصة كـ﴿الظل﴾، أو صيغةٍ معينةٍ كـ﴿الظعن﴾؛ وإنما عَدَّ الظاءات لقلَّتها بالنسبة إلى الضادات، وجَمعها رحمه الله فى سبعة أبيات، فقال:

.... وَكُلُّهـا تَجِى [٥٢]

فى الظَّعْنِ ظِلِّ الظُّهْرِ عُظْمِ الحفْظِ ... أيْقظْ وأَنْظِرْ عَظْمَ ظَهْرِ اللَّفْظِ [٥٣]

ظاهرْ لَظَى شُوَاظِ كَظْمٍ ظَلَمَا ... أُغْلُظْ ظَلامٍ ظُفْرِ انْتَظِرْ ظَمَا [٥٤]

أظْفَرَ ظَنَّا كَيْفَ جا وَعْظٍ سِوَى ... عِضِينَ ظلِّ النَّحْلِ زُخْرُفٍ سَوَا [٥٥]

وَظَلَلْتَ ظَلْتُمْ وَبِرُومٍ ظَلُّوا ... كالحِجْرِ ظَلَّتْ شُعَرَا نَظَلُّ [٥٦]

يَظْلَلْنَ مَحْظُورًا مَعَ المُحْتَظِرِ ... وَكُنْتَ فَظّاً وَجَمِيعِ النَّظَرِ [٥٧]

إلاَّ بِـ ويلٌ هَلْ وأُولَى نَاضِرَهْ ... والغَيْظِ لا الرَّعْدِ وَهُودٍ قاصِرَهْ [٥٨]

والحَظِّ لا الحَضِّ عَلَى الطَّعَامِ ... وفى ظَنِينٍ الخِلافُ سَامِى [٥٩]

٥٢-٥٩- يعنى وكُلُّ أفرادِ الظاء يجىء: أى فى صيغةِ (ظعن) ومادة (كلمات) إلخ.

واعْلم أن كثيرا من الناس يلتبسُ عليه الفرقُ بين الضاد والظاء، فيضعُ إحداهما

موضعَ الأخرى، وهو لحنٌ لا تَحِلُّ القراءةُ به؛ إذ فيه تغييرُ اللفظ وإخراجُ الكلمة عن معناها، ولهذا اهتمَّ العلماءُ بتمييزها حتى أفردوه بالتأليفِ نظمًا ونثراً، وتعرَّضوا لِحَصْرِ **الظاءات** المُشالةَ، وأُصولُها وردَتْ في القرآن العظيمِ في ثلاثين لفظًا على ما ذكره الناظمُ: منها ما وقع في موضعٍ واحد، ومنها ما وقع في أكثرَ.

الأول: الظَّعَن بفتح الظاء والعين وسكونها أيضًا لغتان قرئ بهما بمعنى الرحلةِ من مكانٍ إلى مكانٍ، وقع منه في القرآن العظيم لفظٌ واحدٌ، وهو: ﴿**يوم ظعنكم**﴾ في النَّحلِ.

الثاني: الظِّل بالكسر، وقع منه في القرآن العظيم اثنان وعشرون موضعًا، أوَّلُها قوله تعالى: ﴿**وظلَّلنا عليكُم الغمام**﴾ بالبقرة، وآخِرُها: ﴿**في ظِلال وعيون**﴾ بالمرسلات. قال ابنُ الناظم: «وبابُ الظُّلَّة منه وقع في موضعين: ﴿**كأنه ظُلَّة**﴾ بالأعراف، و﴿**يوم الظُّلَّة**﴾ بالشعراء».

الثالث: الظُّهْر بضم الظاء، وهو انتصافُ النَّهارِ. وقع منه في القرآنِ العظيمِ موضعان: الأوَّلُ بالنور: ﴿**وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة**﴾. الثاني: ﴿**وعَشِيّاً وحين تُظْهِرون**﴾ بالروم.

الرابع: العُظْم بضم العين وسكون الظاء، بمعنى عظيم نقيض الحقير، وقع منه في القرآن مائةٌ وثلاثةُ مواضع. أوَّلُها: ﴿**ولهم عذاب عظيم**﴾ بالبقرة، وآخِرُها: ﴿**إنهم مبعوثون لِيومٍ عظيم**﴾ بالمطَفِّفين.

الخامس: الحفظ وقعَ منه في القرآنِ العظيمِ أربعةٌ وأربعون موضعًا، كما حرره الشيخ النوري؛ أوَّلُها: ﴿**حافظوا على الصلوات**﴾ بالبقرة.

السادس: أيقظ من اليقظة، وهي ضدُّ النومِ، ولم يأتِ منه في القرآن إلا موضعٌ واحدٌ، وهو: ﴿**وتَحسَبهم أيقاظاً**﴾ بالكهف.

السابع: أَنْظر من الإنظار، وهي المهلةُ والتأخيرُ، وقع منه في القرآنِ العظيم

عشرون موضعًا على الصحيح، أوَّلها بالبقرة: ﴿ولا هم يُنظرون﴾، وآخرها: ﴿للذين آمنوا انظرونا﴾ بالحديد. وأمَّا ﴿هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكةُ﴾ بالأنعام والنحل: فمن الانتظار، لا من الإنظار.

الثامن: العَظْم بفتح العين وسكون الظاء، وهو معروف: يعنى مادته، فيشمل المفردَ والجمع مِن آدمى أو غيره. وقع منه القرآن العظيم خمسةَ عشرَ موضعًا، أوَّلُهَا: ﴿وانظُر إلى العظام كيف نُنْشِزها﴾ بالبقرة، وآخِرُها: ﴿أإذا كُنَّا عظامًا نَخِرة﴾ بالنازعات، هذا هو الصحيح.

التاسع: الظَّهْر بفتح الظاء خِلاف البطن، وقع فى ستة عشر موضعًا على الصحيح، أوَّلُها: ﴿كتاب الله وراء ظهورهم﴾ بالبقرة، وآخِرها: ﴿أنقض ظهرك﴾ بألم نشرح.

العاشر: اللفظُ: بمعنى التلفُّظُ، لم يأتِ منه فى القرآن إلا موضعٌ واحدٌ: ﴿ما يلفظ من قول﴾ فى سورة ق.

الحادى عشر: ظاهر بكسر الهاء، ومادَّتُهُ مفيدةٌ لستَّة مَعَان: أحدُها: الظاهرُ ضدَ الباطن، الصوابُ أنّه وقع فى ثلاثةَ عشرَ موضعًا، أوَّلُهَا بالأنعام: ﴿وذروا ظاهر الإثم وباطنه﴾، وآخرها بالحديد: ﴿وظاهِرُهُ من قِبَله﴾، ثانيها: الظُّهُور بمعنى العُلُوُّ، وقع فى ثمانيةِ مواضعَ على الصحيح: الأَوَّل فى التوبة فى قوله تعالى: ﴿ليُظهره على الدين كله﴾، وآخرها فى الصف فى قوله تعالى: ﴿فأصبحوا ظاهرين﴾، ثالثها: الظُّهُورُ بمعنى الظفَر؛ وقع فى موضعين: ﴿كيف وإن يَظْهَرُوا عليكم﴾ بالتوبة، ﴿إنهم إن يظهروا عليكم﴾ بالكهف؛ وأمَّا ﴿وأظهَرَهُ الله عليه﴾، بالتحريم فهو بمعنى الاطلاع لا بمعنى الظَّفَر، وسيأتى. رابعُها: التظاهرُ بمعنى التعاون، وقع منه فى القرآن العظيم اثنا عشر موضعًا على الصحيح، أَوَّلُها بالبقرة فى قوله تعالى: ﴿تَظاهَرُون عليهم﴾، وآخِرُها: ﴿بعد ذلك ظهير﴾ بالتحريم؛ خامسُها الظهر بمعنى الظِّهَار، وقع منه فى القرآن العظيم ثلاثةُ مواضعَ: ﴿اللائى تُظاهرون منهن أمهاتكم﴾ بالأحزاب، ﴿الذين يظاهرون منكم﴾، و﴿الذين

يظاهرون من نسائهم﴾ كلاهما بالمجادلة. سادسُها: **الظهور** بمعنى الاطِّلاع. وقع منه في القرآن العظيم ثلاثةُ مواضع: ﴿**لم يظهروا على عورات النساء**﴾ بالنور، و﴿**أظهره الله عليه**﴾ بالتحريم، ﴿**فلا يُظْهِر على غيبه أحدا**﴾ بالجن. وهذا القسمُ قد أهملَهُ الشرَّاحُ، ولا بد من ذكره. وحاصلُ ما اشتملت عليه مادة (ظاهر) واحدٌ وأربعون موضعًا.

الثاني عشر: لَظَى، وقع منه في القرآن موضعان: ﴿**كلا إنها لظى**﴾ بالمعارج، ﴿**فأنذرتكم نارا تلظَّى**﴾ بالليل، وهو اسمٌ من أسماءِ جهنَّم؛ سُمِّيتْ بذلك؛ لأنها تتلظَّى.

الثالث عشر: شُواظ بضم الشين وكسرها، لغتان قرئ بهما، وهو لهبٌ لا دخانَ معه، أعاذنا الله منه بفضله، ولم يأت منه في القرآن العظيم إلا موضعٌ واحدٌ: ﴿**يُرسَل عليكما شُواظٌ مِن نار**﴾ بالرحمن.

الرابع عشر: الكظْمُ، وهو تجرُّع الغيظِ وعدمُ إظهارِه، وقيل: الحبْسُ والإمساكُ، وقع منه في القرآن العظيم ستَّةُ مواضع، أوَّلُها: ﴿**والكاظمين الغيظ**﴾ بآل عمران. وآخِرُها: ﴿**وهو مكظومٌ**﴾ بنون والقلم.

الخامس عشر: الظُّلْمُ، وهو وضعُ الشيء في غير مَحلِّه، وقع منه في القرآن العظيم مائتان وثمانيةٌ وثمانونَ موضعًا على الصحيح، أوَّلُها: ﴿**فتكون من الظَّالمين**﴾ بالبقرة. وآخِرُها: ﴿**والظالمين أعدَّ لهم عذاباً أليما**﴾ بالإنسان.

السادس عشر: الغِلْظُ من الغِلْظَةِ ضد الرِّقَّة. وقع منه في القرآن العظيم ثلاثةَ عشرَ موضعًا. أوَّلُها: ﴿**ولو كنت فظًّا غليظَ القلب**﴾ بآل عمران، وآخِرُها: ﴿**واغلُظ عليهم**﴾ بالتحريم.

السابع عشر: الظَّلام ضد النور، قال ابنُ الناظم وتبعه جماعة: وقع في مائةِ موضع؛ وقال الناظمُ: وقع في ستَّةٍ وعشرينَ موضعًا، وهو الصوابُ، أوَّلُها في البقرة: ﴿**وتركهم في ظلمات لا يبصرون**﴾، وآخرُها: ﴿**من الظلمات إلى النور**﴾ بالطلاقِ.

الثامن عشر: الظُّفُر بضم الظاء والفاء وبها قرأ الجمهورُ، ويجوزُ إسكانُها، وبها قرأ الحسنُ، وقع فى موضعٍ واحدٍ: ﴿**حرَّمنا كلَّ ذى ظفر**﴾ بالأنعام.

التاسع عشر: الانتظارُ بمعنى الارتقابُ، وقع منه فى القرآن العظيم ستَّةٌ وعشرون موضعًا على الصحيح، أوَّلُها بالبقرة: ﴿**هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله**﴾، وآخِرُها: ﴿**فهل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتةً**﴾ بالقتال.

العشرون: الظمأُ؛ وهو العطش، وقع فى كتاب الله عز وجل فى ثلاثةِ مواضعَ: ﴿**لا يصيبهم ظمأ**﴾ فى التوبة، ﴿**أنك لا تظمؤا فيها**﴾ بطه، ﴿**يحسبه الظمآن ماء**﴾ بالنور.

الحادى والعشرون: أظفرَ من الظَّفَر بفتح الظاء والفاء، وهو الفوزُ بالمطلوب. وردَ منه فى القرآن العظيم موضعٌ واحدٌ، وهو: ﴿**بعد أن أظفركم عليهم**﴾ بالفتح.

الثانى والعشرون: الظَّنُّ كيف تصرَّف، ولو بمعنى العلم، كما قال الناظمُ (**ظنّاً كيف جا**)، وقعَ منه فى القرآن العظيم تسعةٌ وستون موضعًا على الصحيح، أوَّلُها: ﴿**الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم**﴾ بالبقرة، وآخِرُها: ﴿**إنه ظنَّ أن لن يَحُورَ**﴾ بالانشقاقِ.

الثالث والعشرون: الوعظُ؛ وهو التخويفُ من عذاب الله والترغيبُ فى ثوابِه، وقع منه فى القرآن العظيم أربعةٌ وعشرون موضعًا على ما حرَّرَه الشيخ النوريُّ، أوَّلُها: ﴿**وموعظة للمتقين**﴾ بالبقرة، وآخِرُها: ﴿**ذلكم توعَظون به**﴾ بالمجادلة، وليس منه ﴿**عِضين**﴾ بالحِجْر؛ لأنه جمع عِضَة بمعنى فرقة بالضاد الساقطة، وقوله (**وَعْظ**) بلفظ المصدرِ والاستثناءِ فى كلام الناظم منقطعٌ؛ لأن عظةٌ ليست من الوعْظِ.

الرابع والعشرون: ظل بمعنى دام أو صار، وقع منه فى القرآن العظيم تسعةُ مواضعَ، وعدَّ الناظمُ محالَّها: الأوَّلُ والثانى: ﴿**ظل وجهه مسوداً**﴾ بالنحل

والزخرف. وإلى المثلية: أى اتحاد موضعَىْ (ظل) فى السورتين أشار بقوله: (سَوا بفتح السين مع القصر): أى هما متساويان بخلاف (سِوَى) بكسر السين فى المصراع الأوَّل، فإنَّهُ بمعنى غير. والثالث (ظَلْتَ) بِطَهَ، فى قوله تعالى: ﴿ظَلْتَ عليه عاكفاً﴾، والرابع (ظلتُم) بالواقعة فى قوله تعالى: ﴿فظلتم تفكهون﴾، وإليهما أشار بقوله (وظَلْتَ ظلتُم)، وحذف المصنفُ الفاءَ من فظلتم: وهو جائزٌ فى الاستدلال لا فى التلاوة؛ والخامسُ والسادسُ: ظلوا فى موضعين: ﴿لظَلوا من بعده يكفرون﴾ بالروم، ﴿فظلوا فيه يعرجون﴾ بالحجر، وإلى ذلك أشار بقوله: (وبروم ظلوا كالحجر). والسابع والثامن: ﴿فظلت أعناقهم لها خاضعين﴾، ﴿فنظل لها عاكفين﴾، كلاهما بالشعراء، وإليهما أشار بقوله: ﴿ظلت شُعَرا نظل﴾؛ والتاسع (يظللن) بالشورى فى قوله تعالى: ﴿فيظللن رواكد على ظهره﴾، كما قال: (يظلَلْن)، وحذف منه الفاءَ كما تقدَّم، وما سِوَى هذه المواضع؛ فإنَّه بالضاد؛ لأنه إمّا مِنَ الضَّلال ضد الهُدَى؛ كقوله تعالى: ﴿يُضِلُّ من يشاء ويهدى من يشاء﴾، أو من الاختلاط والمزج كقوله تعالى: ﴿أَئذَا ضللنا فى الأرض﴾، أو بمعنى الهلاك؛ كقوله تعالى: ﴿إن المجرمين فى ضلال وسعر﴾، أو بمعنى البطلان؛ كقوله تعالى: ﴿الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا﴾، أو بمعنى التغيب؛ كقوله تعالى: ﴿قالوا ضَلُّوا عنا﴾، فهذا جميعه بالضاد؛ لأنه ليس بمعنى الدوام أو الصيرورة.

فإنْ قلتَ: صنيعُ المصنف فى هذا الباب أنه يذكر مادةَ اللفظ ولا يبيِّن مَحالَّه، ولفظ «ظل» بيَّن مواضعَه التسعة، فما نكتة ذلك؟ قلتُ: لم أرَ مَن تعرَّضَ لهذا من الشروحِ التى وقفتُ عليها، ولعلَّهُ أراد الإيضاحَ للمبتدىء. فإن قلتَ: فما وجهُ تخصيصِ هذا اللفظِ دونَ غيره؟ قلتُ: لأن ظَلَّ يأتى لمعانٍ كثيرة كما علمتَ، ولا يكونُ بالظاء إلا إذا كان بمعنى دام أو صار، وهذا يصعُبُ على المبتدىء، فبيَّنَ رحمه الله تعالى محالَّها تسهيلاً على المبتدىء، وكذا يقال فى: (محظوراً مع المحتظر)، تأمل.

الخامس والعشرون: الحظر بمعنى المنع، وقع فى موضعين: ﴿وما كان عطاء ربك محظوراً﴾ بسبحان ﴿الإسراء﴾، ﴿فكانوا كهشيم المحتظر﴾ بالقمر، كما قال الناظمُ (محظوراً مع المحتظر).

السادس والعشرون: الفَظّ مُن الفظَاظَة، وهى الغِلظَة والتجافِى، وقع فى موضعٍ واحد فى قوله تعالى: ﴿ولو كنت فظاً﴾ بآل عمران.

السابع والعشرون: النَّظَرُ بمعنى الرُّؤيَا بعين الرأس، أو بعين القلب، وقع فى كتاب الله تعالى فى أربعةٍ وثمانين موضعًا، أوَّلُها: ﴿وأنتم تنظرون﴾ بالبقرة، وآخِرُها: ﴿أفلا ينظرون إلى الإبل﴾ بالغاشية، وليس منه: ﴿نَضْرَةُ النعيم﴾ بالمطففين، و﴿لَقّاهُم نضرةً وسروراً﴾ بالإنسان، و﴿وجوهٌ يومئذ ناضرة﴾ بالقيامة، بل هو فيها بالضاد الساقطة؛ لأنه من النضارة: أى الحسنُ والإضاءةُ، ومنها قوله ﷺ «نضَّرَ اللهُ امرأً سَمِعَ مقالتِى فوعَاهَا فأدَّاها كما سمعَها». ولذلك أشار الناظمُ بقوله: (وجميع النظر إلا بويلٍ هل وأُولَى ناضرة). والاستثناء منقطعٌ، وقيَّد (ناضرة) بقوله (أولَى)؛ لأن الثانيةَ بالظاء بمعنى رائية مشاهِدة.

* فائدة: قال الإسقاطى: «مادةُ النَّظَرِ والانتظار والإنظار متَّحِدَةٌ فى أصل اللغة، والاختلاف إنما هو بحسب الأبواب؛ وإنما غايَرَ المصنفُ بينها للإيضاح» اهـ.

الثامن والعشرون: الغيظُ، وهو شدَّةُ الغضب، وقع فى ثلاثةَ عشَر موضعًا، أولُها: قوله تعالى: ﴿عَضُّوا عليكم الأناملَ من الغَيْظ﴾ فى آل عمران، وآخِرُها: ﴿تكاد تَمَيَّزُ من الغيظ﴾ بالملك، لا لفظَ سُورةِ الرعد، من قوله تعالى: ﴿وما تغيضُ الأرحام﴾، ولا لفظَ هود، من قوله تعالى: ﴿وغِيضَ الماء﴾؛ فإنهما بالضاد لكونهما من الغَيْضِ بمعنى النَّقْصِ، ولهذا قال ابنُ الجزرى: (والغيظ لا الرعد وهودٌ قاصره): أى قاصرة عليهما لا تتجاوزهما إلى غيرهما.

التاسع والعشرون: الحظُّ بمعنى النصيب؛ جاء منه فى القرآن العظيم سبعةُ مواضعَ، أوَّلُها: ﴿أن لا يجعل لهم حظا فى الآخرة﴾ فى آل عمران، وآخِرُها: ﴿إلا ذو حظ عظيم﴾ بفصلت. وأمّا إنْ كان بمعنى الحثِّ فهو بالضاد، ووقع فى

ثلاثة مواضع: ﴿ولا يحض على طعام المسكين﴾ فى الحاقَّة، والماعون، ﴿ولا تحاضّون على طعام المسكين﴾ بالفجر، ولذا قال الناظمُ: (والحظ لا الحض على الطعام).

الثلاثون: (بظنين) فى سورة التكوير فى قوله تعالى: ﴿وما هو على الغيب بظنين﴾؛ فى قراءةٍ من قرأ بالظاء، وذلك أن القرّاء اختلفوا فيه؛ فابنُ كثيرٍ وأبو عمروٍ والكسائىُّ[1] قرءوهُ بالظاء بمعنى متَّهم، والباقون قرءوه بالضاد بمعنى بخيل، ولهذا قال: (وفى ظنين الخلافُ سامى): أى عالٍ مشهورٌ، والله أعلم. فجميعُ الألفاظ الواردة فى القرآن العظيم بالظاء المشالة ثمانُمائة وخمسةٌ وأربعون(٨٤٥).

فإن قلتَ: قال الشيخُ النوريُّ: إنَّ أصول الظاءات ستٌّ وثلاثون، والناظم عدَّها ثلاثين، فهذا تناف؟! قلت: لا تَنافىَ بين كلامِ الشيخين؛ وذلك لأن الناظمَ أدرجَ (الظُّلَة) فى (الظل) بالكسر كما صرَّح به ابنُهُ، وعدَّ (ظاهر) لفظًا واحدًا، وهو يأتى لمعانٍ ستَّة كما مرَّ، ولذا عدَّها ثلاثين، بخلاف الشيخ النوريِّ؛ فإنه جعلَ (الظُّلة) أصلاً، مستقلاً، كما جعل بقيةَ معانى (ظاهر) أصولاً مستقلّة؛ فعلى هذا صارت أصولُ الظاءات ستَّةً وثلاثين، كما قال، فتأمل.

فصلٌ
فى وجوبِ بيانِ الضاد من الظاءِ ونحوِهما عند الاقتران

وإنْ تَلاقَيا البَيانُ لازِمُ ... أنْقَضَ ظَهْرَكَ يَعَضُّ الظَّالِمُ [٦١]

واضْطُرَّ مَعْ وَعَظْتَ مَعْ أفَضْتُمُ ... وَصَفَّ هَا جِباهُهُمْ عَلَيْهِمُ [٦٢]

٦١، ٦٢- يعنى أن الضادَ والظاءَ إذا تلاقيا؛ بأنْ لم يَفْصِلْ بينهما فاصلٌ فى اللفظ فبيانُهما لازمٌ؛ سواءٌ لم يفصل بينهما فاصلٌ فى الخطِّ؛ نحو: ﴿أنقض ظهرك﴾، أو فَصَلَ؛ نحو: ﴿يَعَضُّ الظالم﴾؛ لئلا يختلط أحدُهما بالآخرِ بأن يُبدَلَ الضادُ بالظاءِ أو العكس، فيفسُدَ المعنى، فتبطُلُ به الصلاةُ؛ كما هو مذهبُ السَّادةِ الشافعية، ومنهم الناظمُ، وقولٌ لنا فى المذهب المالكى، وجهُه أن نحو قوله تعالى: ﴿ولا الضالين﴾ إنْ قُرِئَ بالظاءِ المُشالة كان معناهُ الدائمين. وهو غيرُ مُرادِ اللهِ تعالى كما

(١) ويقرؤها بالظاء أيضًا رويس عن يعقوب من العشرة.

هو بَيِّنٌ؛ وإذا قرئ بالضاد الساقطة - كما هو الصوابُ - كان معناه: المائلين عن الهُدَى وطريقِ الحقِّ، وذلك مرادُ الله عزَّ وجلّ؛ إذِ المرادُ بالضالين - واللهُ أعلم: النصارَى، وبالمغضُوبِ عليهم: اليهودُ؛ لقولِه تعالى فى اليهُودِ: ﴿وغضب الله عليهم ولعنهم﴾، وفى النصارى: ﴿ولا تَتَّبعوا أهواءَ قومٍ قد ضَلُّوا من قبل﴾.

واعْلَمْ أن أصَحَّ الأقوال فى ذلك عندنا معاشر المالكية الصِّحَّةُ مطلقًا؛ أى صحةُ صلاةِ اللاحن الجاهل، ومنه مَن لا يُميِّزُ بين الضاد والظاء، وصحةُ صلاة إمامه إنْ كان إمامًا؛ سواءٌ لَحَنَ لحنًا جليّاً أو خفيّاً بالفاتحة أو غيرها، لكنْ مع الحرمة إن وُجِدَ غيرُه ممَّن يُحسن القراءة، وإلاَّ فالكراهةُ، وهو المُفْتَى به أيضًا عندنا، واللهُ أعلم، وكذلك يلزَمُ بيانُ الضاد من الطاء فى قوله تعالى: ﴿فمَنِ اضطُرَّ﴾، وهذا الحكمُ حيثُ وقعَ الطاء بعد الضادِ؛ لئلاَّ يسبقَ اللسانُ إلى ما هو أخفُّ عليه، وهو الإدغام، وذلك لا يجوز مع بيان الظاء من التاء فى: ﴿أوَعظت﴾ فى الشعراء؛ لئلا يقرُبَ مِنَ الإدغامِ مع بيان الضاد من التاء فى قولِه تعالى: ﴿فإذا أفضتم من عرفات﴾ بالبقرة؛ لئلا يبادرَ اللسانُ إلى الإدغامِ، وكذا حُكْمُ كلِّ ضادٍ ساكنةٍ بعدَها حرفٌ مِن حروف المعجم، أو كلّ لامٍ؛ نحو: ﴿خضتم﴾ و﴿اخفض جناحك﴾ و﴿قيَّضنا﴾ و﴿فى تضليل﴾، فمَن لم يعتنِ ببيانِها، فإمّا أن يُبدلَها أو يدغمها وهُو لا يشعرُ، ثم أمرَ بتصفيةِ الهاءِ؛ أى بإخلاصِها؛ لأنها حرفٌ خفِيٌّ، على ما مرَّ مِن أنَّ الهاءَ موصوفةٌ بصفاتِ الضعف، فينبغى الحرْصُ على بيانِها، سواءٌ تكررت؛ نحو: ﴿جباههم﴾، أو لم تتكرر؛ نحو: ﴿عليهم﴾، وفى البيت الأوَّل حَذَفَ فاءَ الجزاءِ ضرورةً، والأصلُ (فالبيان لازم) على حد قوله: «مَنْ يفعل الحسناتِ اللهُ يشكرُها»، أى فاللهُ يشكرُهَا.

باب الميم والنون المشددين والساكنين والتنوين

وأظْهِـــرِ الـغُـنَّةَ مِـنْ نُون ومـنْ مِـــيمٍ إذَا مَـــا شُـــدِّدَا....[٦٣]

٦٣- اعلَمْ - وفقنى الله وإياك لما يُحبُّهُ ويرضَاهُ - أن النونَ والميمَ لا يخلُو حالُهُما من أن يكونا ساكنين أو محرَّكَيْن؛ فإنْ كانا ساكنين فسيأتى للناظمِ الكلامُ عليهما قريبًا، وإنْ كانا مُحرَّكَيْن؛ فتارةً يكونانِ مُشدَّدين، وتارةً مُخفَّفين، فإنْ كانا مُخفَّفَيْن فيُنطقُ بهما من مخرجيْهما مع مراعاة صفاتهما، ولْيُتَحفَّظْ من تفخيمهما كما تقدَّم بيانه، وإنْ كانا مشدَّدَيْن فأمرَ الناظمُ بإظهار الغنَّة فيهما؛ أى: الغنَّةُ الكاملةُ، وذلك مقدار مَدَّة ألف، وقد عرفتَ أن الغنَّةَ صفةٌ لازمةٌ لهما مطلقًا، وأنَّ مخرَجَهَا الخيشومُ، وقوله: (إذا ما شُدِّدا)، يشمل المدغمتين فى كلمة؛ نحو: ﴿الجنة﴾، و﴿الناس﴾، و﴿همَّ قوم﴾، ﴿تمّ﴾، وفى كلمتين؛ نحو: ﴿من ناصرين﴾، و﴿ما لهم من الله﴾، إلا أنَّ إدغامَ النون فى مثْلها من كلمتين ممَّا يشمله قولُه الآتى: «وأدْغمن بغنَّةٍ فى يومن»؛ ثم انتقل يبيِّن حُكْمَهما إذا كانتا ساكنتين، وبدأ بالميم؛ فقال:

.... وأخْفِيَنْ [٦٣]

المِيمَ إنْ تَسْكُنْ بِغُنَّةٍ لَدَى باءٍ عَلَى المُخْتارِ مِنْ أَهْلِ الأَدا [٦٤]

وأظْهِرَنْهَا عِنْدَ باقى الأحْرُفِ واحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أنْ تَخْتَفِى [٦٥]

٦٣- ٦٥- الميم الساكنة لها ثلاثة أحكام: إدغامٌ بغُنَّة، وإخفاءٌ مع الغُنَّة، وإظهارٌ بلا غُنَّة؛ أمَّا الإدغامُ: فيكونُ واجبًا عند الميم مثلها، وهذا عُلِمَ من قوله سابقًا فى بابِ الإدغامِ: (وأوّلَىْ مثل وجنس إن سكن: أدغم) كما عُلم وجوبُ الغُنَّة عندها من قوله فى البيت قبل هذا: (إذا ما شُدِّدا؛ إذ هو صادقٌ بنحو: ﴿عمَّ﴾، و﴿لهم من﴾ كما مرَّ.

جمعُ وصفّ
ياسر السمري

https://www.facebook.com/groups/ALRAWDA.ALFODLA.GAM3.KOBR

وأَمَّا الإخفاءُ مع الـغُنَّةِ فيكونُ عند الباء، ولهذا أمرَ بإخفـائها بقوله: (**وأخفين الميم إن تَسكنْ بغنةٍ لدى باءٍ**)، وسواءٌ كان السكون أصليّاً؛ نحو: ﴿**أم بظاهر**﴾، أمْ عارضًا؛ نحو: ﴿**ومن يعتصم بالله**﴾، أم تخفـيفًـا؛ نحو: ﴿**إن ربَّهم بهم**﴾، وهذا مذهبُ ابنِ مجاهد والدانى، واختاره الناظمُ، ومذهبُ أهل الأداء بِمصرَ والشامَ والأندلس وسائر البلاد الغـربية، فتُظْهِـر غُـنَّتَها مِـن الخَيْشوم كـإظهارها بعد الـقلب فى نحو: ﴿من بعد﴾، وذهبَ جـماعةٌ كابن المنادى ومكِّى إلى الإظهـار، وعليه أهلُ الأداء بالعـراق والبـلادِ الشـرقيَّة، والوجـهان صحيحان مـقـروءٌ بهما، إلاَّ أَنَّ الإخفاءَ أظهرُ وأشهرُ، ولذا قـال: (**على المختار مِنْ أهْلِ الأدا**).

وأَمَّا **الإظهارُ**: فعند باقى الحروف كما قـال: (**وأَظْهِرَنْها عند باقى الأحرُف**)، وسواءٌ كانت مع ما بعـدها فى كلمة؛ نحو: ﴿أنعمت﴾ و﴿تمسكـون﴾، أو كلمتين؛ نحو: ﴿**ذلكم خير لكم عند**﴾، فليعتَـنِ بإظهـارها فى هذا وما ماثلَهُ، لاسيـما إنْ أتى بعدها واوٌ أو فاءٌ، ومِنْ ثَمَّ حذَّرك من إخفـائها عند الواو والفاء بقوله: (**واحذَرْ لدى واوٍ وفا أن تختفى**)، لِسَبقِ اللسان إلى الإخفاء لاتِّحادها مع الواو فى المخرَج وقُرْبِها من الفاء، فيُظنُّ أنَّـها تُخْـفَى عندهما كما تخفى عند البـاء المتـحدة هى بها فيه.

ثم أخذ فى بيان النون الساكنة والتنوين؛ فقال:

وَحُـكْـمُ تَـنْـوِيـنٍ وَنُـونٍ يُـلْـفَـى ... إظْهَـارٌ ادْغَـامٌ وَقَلْبٌ إخْـفَـا [٦٦]

فَـعِـنْدَ حَـرْفِ الحَلْقِ أظْهِـرْ وادَّغِمْ ... فـى الـلاَّمِ والـرَّا لا بِغُـنَّـةٍ لَـزِمْ [٦٧]

وأدْغِـــمَنْ بَـغُـنَّـةٍ فى يُـومِـنُ ... إلاَّ بِكِلْـمَـةٍ كَـدُنْـيـا عَـنْوَنُوا [٦٨]

والْقَـلْـبُ عِنْـدَ البَـــا بِغُنَّـةٍ كَـــذَا ... الاخْفَا لَدَى باقى الحُرُوفِ أُخِذَا [٦٩]

٦٦- ٦٩- يُشـيـرُ إلى أن حكمَ النون الساكنةِ والتنوينِ علـى أربعة أقـسـامٍ؛ وهو: الإظهارُ، والإدغـامُ بغنة أو بدونها، والقلبُ، والإخـفاءُ. والتـحقيقُ أنَّـها ثلاثةٌ

تتفرَّعُ إلى خمسةٍ: الإظهارُ، والإدغامُ بغنّة أو بدونها، والإخفاءُ مع القلبِ أو بدونه كما جزمَ به الجعبرى، ولم يُقَيِّدْ الناظمُ النونَ بالسكون؛ لأنه اشتهر فيما بينهم ذِكْرُ حُكْمِ النون الساكنة والتنوين مع وصْفِ النون بالسكون، وقيل: قَيْدُ السكونِ معلومٌ بقرينةِ التشريك فى الحكم بينها وبين ما هو ساكنٌ؛ يعنى التنوينُ؛ لأن الاشتراك فى الحكم يقتضى التسوية فى الوصف غالبًا. ولم يُقَيِّدْ التنوينَ بالسكون؛ لأن وضْعَه عليه بخلاف النون، فإنها كما تكون فى الوضع ساكنةً تكونُ متحركةً، ونصُّوا عليه وإن كان نونًا لمُخَالَفَتِه إيَّاها من أربعة أوجه معلومة عندهم(١)، وقدَّمَ الإظهارَ؛ لأنه الأصلُ، ثم الإدغامَ؛ لأنه ضدَّه، وضدُّ الشىء أقربُ حضورًا بالبال عند ذكرِه، ثم ذكر القلبَ؛ لأنه نوعٌ من الإدغام، ثم الإخفاءَ؛ لأنه حالةٌ بين الإظهار والإدغام، فيتوقف عليهما.

والإظهارُ لغةً: البيانُ. والإظهار اصطلاحًا: إخراجُ كلِّ حرفٍ من مخرَجِه وإبقاؤه على حاله، وتقدَّم تَعريفُ الإدغام. والقلبُ يُطْلَقُ لُغَةً على معانٍ: منها تحويلُ الشىء ظهراً لبطْنٍ، والقلبُ اصطلاحًا: جَعْلُ الحرفِ حرفًا آخر، **والإخفاءُ لغةً** السترُ، والإخفاء اصطلاحًا: نطقٌ بحرفٍ بصفةٍ بين الإظهار والإدغام، عارٍ مِنَ التشديد مع بقاء الغنَّةِ فى الحرف الأوَّلِ؛ أما **الإظهار** فيكونُ عند حروف الحلْقِ الستَّةِ، وهى: **الهمزة**؛ نحو: ﴿**ينأَوْن عنه**﴾، ولا ثانى له، ﴿**من آمن**﴾ ﴿**كلٌّ آمن**﴾ فى قراءة غير ورش، **والهاء**؛ نحو: ﴿**منها**﴾ و﴿**انهار**﴾ و﴿**جُرُفٍ هار**﴾، **والعين**؛ نحو: ﴿**أنعمت**﴾ ﴿**من عمل**﴾ ﴿**عذابٌ عظيم**﴾، **والحاء**؛ نحو: ﴿**وانحر**﴾ ﴿**مَن حادَّ**﴾ ﴿**عزيز حكيم**﴾، **والغين**؛ نحو: ﴿**فسينغضون**﴾ ﴿**مِن غِلٍّ**﴾ ﴿**إله غيره**﴾، **والخاء**؛ نحو: ﴿**والمنخنقة**﴾ ﴿**فمن خَفَّتْ**﴾ ﴿**عليمٌ خبير**﴾. ولا خلافَ بين القراء فى إظهارِ النون الساكنة والتنوين عند هذه الحروف الستَّةِ، ولهذا قال: **(فعند حرف الحلق أظهر)**.

---

(١) هذه الأوجه هى: ١- النون الساكنة تكون فى وسط الكلمة وفى آخرها. والتنوين لايكون إلا فى آخرها. ٢- النون الساكنة تكون فى الاسم والفعل والحرف. والتنوين لا يكون إلا فى آخر الاسم. ٣- النون ثابتة وصلاً ووقفًا. والتنوين لا يثبت إلافى الوصل. ٤- النون الساكنة تثبت لفظًا وخطًا والتنوين لا يكون إلا فى اللفظ، وزاد بعضهم أن النون الساكن تكون أصيلة من بنية الكلمة وتكون زائدة مثل (انفلق)؛ وأما التنوين فلا يكون إلا زائدًا على بنية الكلمة وأصلها اهـ بهجة النفوس فى التجويد لمأمون كاتبى ١/ ٤٣٨.

● تنبيه: قرأ أبو جعفر - من القرَّاءِ العشْرة - بإخفاءِ النون الساكنة والتنوين عندَ الغَيْن والخاء، واستثنى بعضُ أهلِ الأداء له: ﴿فسينغضون﴾ ﴿إن يكن غنيا﴾ و﴿المنخنقة﴾؛ ووجهُ الإظهار عند هذه الحروف بُعْدُ المخرج الذى بينهما وبينها؛ لأنها مِنَ الحلْق، والنونُ مِن طرفِ اللسان.

وأَمَّا الإدغامُ فينقسم إلى قسمين: كامل وناقص؛ فالكاملُ، ويُسَمَّى إدغامًا محضًا، وهو الإدغامُ بلا غُنَّة مع التشديد التامّ؛ ففى اللام أو الراء؛ نحو: ﴿فإن لم تفعلوا﴾ ﴿هدى للمتقين﴾ ﴿ومن رزقناه﴾ ﴿ثمرة رزقا﴾؛ ولم تقع النون واللام أو الراء فى كلمة واحدة، ووجه الإدغام: تقاربُ المخرَجيْن أو اتحادهما، ووجهُ حذف الغنة المبالغَةُ فى التخفيف؛ لأنَّ فى بقائها ثقلاً ما، وإلى الإدغامِ بعدَمِ الغنَّة أشارَ بقوله: (وادَّغِمْ فى اللام والرا لا بُغَنَّة لزَمْ): أى إدغامُها فى ذلك بلا غُنَّة لازمٌ وواجبٌ، وفى نسخة: (أتم)، وهو إشارةٌ إلى أن الإدغام فيهما بلا غُنَّة أتمُّ من الإدغام بغنَّة. فيفيدُ جوازَ إدغامها فى ذلك بغنَّة، وبه قرأ جماعةٌ، لكنَّ المشهورَ الأوَّلُ؛ وعليه العملُ. وأَمَّا الإدغامُ الناقصُ، ويُسَمَّى إدغامًا غيرَ مَحضٍ، وهُو الإدغامُ مع الغُنَّة والتشديدِ الناقص؛ ففى أربعةِ أحْرُف: الياء، والواو، والميم، والنون، ويجمعها قولك: «يومن»، كَمَا قال: (وأدغمن بغُنَّة فى يومن)؛ نحو: ﴿من يشترى﴾ ﴿يومئذ يفرح﴾ ﴿من وَلِىٍّ ولا﴾ ﴿من ماء﴾ ﴿مثلاً ما﴾ ﴿عن نفس﴾ ﴿ملكًا نقاتل﴾، فلا خلاف بين القُرَّاءِ فى إدغامها على الوجه المذكور؛ إلاَّ ما رواه خَلَفٌ عن حمزةَ[1] مِنَ الإدغامِ فى الياء والواو بلا غُنَّة، وأجمعُوا على إظهار النونِ الساكنة عند الياء والواو إذا اجتمعا فى كلمةٍ واحدة؛ نحو: ﴿صنوان﴾، و﴿بنيان﴾؛ لئلا يشتبه بالمضعَّف؛ نحو: (صوَّان)، و(بيان)، وإلى هذا أشار بقوله: (إلا بكلمة كدنيا عنونوا)، ومَثَّلَ للواو بعنونوا، وإن لم يكن من القرآن؛ لعدم تَأَتِّى مثالها منه فى هذا البيت، وهو (صنوان).

فحصلَ من هذا أن الإدغام بغُنَّة وبدونها فى ستَّة أحرُفٍ يجمعها قولك «يرملون»؛ وأَمَّا القلبُ فعندَ حرفٍ واحدٍ، وهو الباء؛ نحوَ: ﴿انبعث﴾، ﴿أن بورك﴾

---

(١) ويضاف أيضًا دورى الكسائى بخلف فى الياء من طريق أبى عثمان الضرير من العشرة.

جمعُ وصفّ
ياسر السمري
https://www.facebook.com/groups/ALRAWDA.ALFODLA.GAM3.KOBR

﴿صُمٌّ بكم﴾، فينقلبان ميمًا خالصةً مع الغُنَّة، وهذا معنى قوله: (والقلب عند البا بغنة)، لكِنْ فى الحقيقة هُو إخفاءُ الميم المقلوبةِ لأَجْلِ الباء. قال فى النشر: فلا فرقَ حينئذ بين ﴿أن بورِكَ﴾ و﴿من يعتصم بالله﴾.

وأمَّا الإخفاءُ: فيكَونُ عند باقى الأحرف، كما قال: (كذا الإخفا لدى باقى الحروف أُخذا)، وأراد بباقى الحروفِ ما عدا الستَّةِ الحَلْقيَّةِ وستَّةِ «يرملون»، والباء والألف؛ لأنها ليستْ مرادةً فى باقى الحروف؛ لعدم وقوعها بعد النون الساكنة والتنوين؛ لوجوب فتح ما قبلها فيكونُ للإخفاء حينئذٍ خمسةَ عشرَ حَرْفًا، وقد جمعها المحقِّقُ الحلبى فى أوائل كلمات هذا البيت:

سَرَى طيفُ ظَبْيٍ ثَوْبُهُ ذو شذا زكَا نراه ضُحَى كَمْ قد جلا فى دُجَى صَدا

وجمعها الشيخُ النورى فى أوائل كلماتِ بيتٍ على ترتيب الحروف عند المغاربة فقال:

تلا ثُمَّ جا در ذكا زادَ طِبْ ظنًّا كفَى صرف ضق فاز قفا سادَ شملا

وأمثلتُها واضحة. ولا خلافَ بينهم فى إخفاء النون والتنوين عند هذه الحروف، وسواءٌ اتصلتِ النونُ بهنَّ فى كلمةٍ أو انفصلتْ عنهنَّ فى كلمةٍ أخرى. والإخفاءُ حالةٌ بين الإظهارِ والإدغامِ؛ فهو متوسطٌ بينهما كما تقدَّم، وبهذا يظهر مفارقتُه للإدغامِ. ويفارقُه أيضًا من حيث إنَّه إخفاءُ الحرف عند غيرِه لا فى غيره بخلاف الإدغامِ.

واعلمْ أن كلَّ ما ذُكر فى هذا الباب إن كان من كلمةٍ: فالحُكْمُ عامٌّ فى الوَصْلِ والوَقْفِ، وإن كان من كلمتين: فالحكمُ مُختصٌّ بالوصلِ.

● تنبيه: يجبُ على القارئ أن يحترزَ من المدِّ عند إخفاء النون فى نحو: ﴿كنتم﴾، وعند الإتيان بالغُنَّة فى نحو: ﴿إنَّ الذين﴾ و﴿إمّا فداء﴾، وكثيرًا ما يتساهلُ فى ذلك مَن يبالغ فى الغُنَّة فيتولد منها واوٌ أو ياءٌ، فيصيرُ اللفظ: كونتم، إين، إيما، وهو خطأٌ قبيح وتحريفٌ، وليحترزْ أيضًا من إطباقِ اللسان فوقَ الثنايا العُليا عند إخفاءِ النون، وهو خطأٌ أيضًا. قال فى لطائف الإشارات: «وطريقُ الخَلاص منهُ تَجافى اللسانِ قليلاً عن مَخْرَج النون»، واللهُ سبحانه وتعالى الموفق.

بابُ المَدِّ والقَصْر

ذكر هنا أقسامَ المَدِّ، وتعريفَ كلِّ قِسْمٍ، وحُكْمَه . فقال:

والمَـــدُّ لازِمٌ وَوَاجِـــبٌ أَتَـــى وَجَـائِزٌ وَهْوَ وَقَـصْـرٌ ثَبَـتَـا [٧٠]

٧٠- اعْلم أنَّ بابَ المدِّ والقصْر بابٌ مهمٌّ يجبُ الاعتناءُ به. **والمدُّ** لغةً: الزيادةُ، **والمدُّ** اصطلاحًا: إطالةُ الصوْتِ بحرفٍ من حروف المدِّ، وحروفُ المدِّ ثلاثةٌ: الألفُ، والواوُ الساكنةُ المضمومُ ما قبلَها، والياءُ الساكنة المكسورُ ما قبلها. **والقصْرُ** لغةً: الحبسُ، **والقصر** اصطلاحًا: مدٌّ طبيعيٌّ تُرِكتْ معه الزيادةُ، والقصرُ هو الأصلُ؛ لأنَّه لا يحتاج إلى سببٍ، والمدُّ فرعٌ، ولذلك لا يكونُ إلا لسببٍ؛ **والمراد بالمدِّ**: الزيادةُ على ما فى حرفِ المدِّ الطبيعيِّ الذى لا تقومُ ذاتُه إلاَّ به، ولهذا يُشير ابنُ بَرّى رحمه الله تعالى بقوله:

وصِيغةُ الجَمِيعِ لِلجَمِيعِ تُمَدُّ قَدْرَ مَدِّها الطَّبِيعِى

وذلك أنَّ بنيةَ هذه الأحرفِ الثلاثة لا تكونُ إلاَّ ممدودةً؛ لأنَّها أصواتٌ فى الفمِ كما تقدَّمَ فى المخارج؛ والمُرادُ **بالقَصْرِ**: تركُ الزيادةِ لا تركُ المدِّ بالكُلِّيَّة؛ لأنه يؤدى إلى حذفِ حرفٍ من القرآن، وهو لا يجوز، ولم يتعرَّضِ الناظمُ لِحُكْمِ المدِّ الأصْلِيِّ؛ وإنما تعرَّضَ للمدِّ الفرعيِّ؛ وله شرطٌ وسببٌ، ولا تجوزُ الزيادةُ فى حرف المدِّ بغير سبب. فشرطُ المدِّ وجودُ حرفٍ من أحرُفِ المَدِّ الثلاثة، والسببُ لفظيٌّ ومعنويٌّ؛ فاللفظيُّ إمَّا سكونٌ أو همزٌ، والمدُّ للسكونِ قِسْمان: لازمٌ، وعارضٌ. والمدُّ للهمزِ قِسْمان: واجبٌ، وجائزٌ، وإلى الأربعة أشار فى البيت؛ لأن العارضَ جائزٌ أيضًا، فدخلَ هو ومقابلُ الواجب تحت قوله: (وجائز)؛ فاللازمُ: ما لزمَ حالةً واحدةً فى المد عند كلِّ القُرَّاءِ، وسُمِّى لازمًا للزومِ سببِه. والواجبُ: ما أجمعَ القراءُ على مدِّه، لكنِ اختلفوا فى مَراتبه، وسُمِّى واجبًا؛ لأنَّه لا يجوزُ قصرُهُ؛ حتى لو قُصِرَ كان لحنًا. **والجائزُ**: ما جازَ قصْرُهُ ومدُّهُ،

وسُمِّي جائزًا؛ لاختلاف القُرَّاءِ فيه. والألفُ في قوله: (ثبتا) ألفُ التثنية: أي ثبتَ المدُّ والقصرُ في القرآنِ العظيمِ، هذا ما يتعلَّقُ بأقسام المدِّ.

وأمَّا تعريفُ أقسامه وأحكامه فيُعلَمُ مِن قوله:

فَلازِمٌ إنْ جاءَ بَعْدَ حَرْفِ مَدّ ساكِنُ حالَيْنِ وبالطُّولِ يُمَدّ [٧١]

٧١- يعني أن المدَّ اللازمَ: هو الذي جاء بعد حرف المدِّ ساكنٌ لازمٌ؛ واختُلف في تفسيره على قولين: فقيل: هُو الذي لا يتحرَّكُ، والعارضُ هو الذي يتحرَّك في بعض الحالات؛ وقيلَ: هُو الذي يكون ساكنًا في حالتَيِ الوصْلِ والوَقْفِ، وهو اختيارُ الناظم، وإليه أشار بقوله: (ساكنُ حالين). والمدُّ اللازمُ قِسمانِ: كَلِمِيٌّ، وحَرْفِيٌّ. فالكلميُّ ما وقعَ فيه بعدَ حرف المدِّ ساكنٌ متصلٌ في كلمة، ثم هو قسمان: مشدَّدٌ إن كان الساكنُ مدغمًا؛ مثل: ﴿دابة﴾ و﴿آلذكرين﴾ في وجه الإبدال، ومخفَّفٌ إنْ كان غيرَ مدغم كـ: ﴿محياى﴾[1] في قراءة من سكّن و﴿آلآن﴾ بيونس على الإبدال، والحرْفِيُّ: كلُّ حرفٍ هجاؤه ثلاثةُ أحرُف أوسطُها حرفُ مَدٍّ، ويكون في فواتح السور نحو (صٓ) و(قٓ)، وحُكمُه: أن يُمدَّ مداً مشْبَعًا، كما قال: (وبالطول يُمد): أيْ بقدر ألِفَيْن زيادةً على المدِّ الأصليِّ، فتكونُ الجملةُ ثلاثَ ألِفات، كذا قيل، والذي عليه المحققون أن المدَّ مقدارُ: حركتين لا مقدارُ ألِفٍ، فعلى هذا يكون قدرُ المدِّ اللازمِ ستَّ حركات، ولا يُضبطُ إلاَّ بالمشافهةِ والإدمانِ على القراءةِ من أفواه المشايخ العارفين، ووجْهُ المدِّ اللازم: أنه تقرَّر في علمِ الصَّرْف أنه لا يُجمعُ في الوصْلِ بين ساكنَيْن، فإذا أدَّى الكلامُ إليه حُرِّك أو حُذِف أو زِيدَ في المدِّ ليُقَدَّرَ متحركًا، وهذا من مواضع الزيادة، لكنْ يجوزُ في: ﴿عين﴾ من فاتحتَيْ مريم والشورى وجهان: الإشباعُ، والتوسطُ. ووجهُ الإشباع: أنَّه قياسُ مذهبِهم في الفصل بين الساكنيْنِ، ووجهُ التوسُّطِ التفرقةُ بين ما قبله حركةٌ من جنسه، وبين ما قبله حركةٌ من غير جنسِهِ؛ ليكون لِحَرف المدِّ مزيةٌ على حرفِ اللِّينِ، فإذا تحرَّكَ الساكنُ وذلك في

(١) قرأ قالون بالإسكان في الياء، وورش في أحد وجهيه.

﴿ميم﴾ من قوله تعالى: ﴿الم الله﴾ عند وصْلِ ﴿الم﴾ باسم الجلالة، وقوله تعالى: ﴿الم أحسبَ الناسُ﴾ على قراءة النقل: جاز المدُّ اللازمُ لعدمِ الاعتدادِ بالحركة العارضة، وجازَ القصرُ اعتدادًا بها.

وَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ قَبْلَ هَمْزَةِ مُتَّصِلاً إِنْ جُمِعَا بِكَلِمَةِ [٧٢]

٧٢- يعنى أن المدَّ الواجب: هو الذى يجيءُ حرفُ المدِّ قبل الهمزة متَّصلاً بها فى كلمةٍ واحدةٍ؛ نحو: (جاء وجيء والسوء)؛ ولما كان قولُه: (متَّصلاً) يُوهِمُ اتصالَ المجاورة ولو مع الانفصال، أردفَهُ بقوله: (إن جُمعا بكلمة)، وسُمِّى هذا المدُّ متصلاً لاتصالِ الهمزة بحرف المدِّ، ومفهومُ قوله: (إن جاء قبل همزة): أنه إذا جاء حرفُ المدِّ بعد الهمزة؛ نحو: (آمن وأوحى وإيمان) لا يكون المدُّ واجبًا، وقد انفرد ورشٌ باعتباره دونَ سائر القرَّاء، لكن على خلافٍ فى ذلك بين أهل الأداء، كما هو مذكور فى كتب الخلاف. ثم إن لهذا المدِّ - أعنى المتَّصلَ - محلَّ اتِّفاقٍ، ومحلَّ اختلافٍ؛ فمحلُّ الاتِّفاقِ هو أن القرَّاءَ اتفقوا على اعتبارِ أثرِ الهمزة، وهو زيادةُ المدِّ، ومحلُّ الاختلاف هو تفاوتُهم فى مقدارِ تلك الزيادة، ونصوصُ النقَلَةِ فيها مختلفةٌ؛ فذهَبَ الدانى إلى أنه أربعُ مراتب: «إشباعٌ من غَيْرِ إفحاشٍ لحمزة وورش من طريق الأزرق، ودونَه لعاصم، ودونَه لابن عامر والكسائى وخلف فى اختياره، ودونَه لقالونَ والمكِّى وأبى عمرو وأبى جعفر ويعقوب، وذهب أكثرُ المحققين إلى أنه مرتبتان: إشباعٌ لورشٍ وحمزة مقدارُ ثلاثِ ألفات، وتوسُّطٌ للباقين مقدارُ ألفين، وهذا هو المختارُ، وعليه عملُنا الآن، وبه كان الشاطبى رحمه الله يَقْرأُ. قال تلميذُه السخاوى: «إنه كان يأخذ فى هذا النوع بمرتبتين: طولىٌّ لورش وحمزة، ووَسَطِىٌّ للباقين»، ويعلِّل عدولَه عن المراتب الأربع التى ذكرها الدانى؛ بأنها لا تتحقَّقُ ولا يمكن الإتيانُ بها فى كلِّ مرة على قدْرِ السابقة» ا.هـ. وهو ظاهرٌ والحِسُّ يُصَدِّقه، ووجهُ المدِّ أنَّ حرفَ المد ضعيفٌ خَفِىٌّ، والهمزُ حرفٌ قوىٌّ صعبٌ، فزِيدَ فى المدِّ تقويةً للضعيف عند مجاورةِ القوىِّ، وقيل: ليتمكن من التلفُّظِ بالهمزة على أصلِها.

وَجَـــائِزٌ إِذَا أَتَـى مُنْفَـــصِـــلاَ أَوْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقْفًا مُسْجَلا [٧٣]

٧٣- يعنى أن المدَّ الجائزَ: هو الذى يجئ حرفُ المدِّ قبل الهمزة منفصلاً عنها، بأنْ كان حرفُ المدِّ آخرَ كلمة، والهمزةُ أولَ كلمةٍ أخرى؛ نحو: ﴿بما أُنزل﴾ ﴿أمْرُه إلى الله﴾ ﴿بعهدى أُوفِ﴾، وسواءٌ كان الانفصالُ حقيقيّاً، كما مثَّلنا، أو حكميّاً؛ نحو: ﴿يأيها﴾ ﴿هأنتم﴾؛ لأنَّ حرفَ المدِّ وإنِ اتصلَ بالهمزة فى كلمةٍ رسمًا، لكنَّهُ منفصلٌ حُكمًا، أو عرَضَ السكونُ بعد حرف المد لأجل الوقف، وقوله: «مسجلاً»: أىْ مطلقًا حالٌ من السكونِ، وقيل: صفةٌ وقفًا، ذكره على أنَّه لا فَرْقَ بين أن يكونَ السكونُ محضًا أو مع إشمامٍ، وبين أن يكونَ فى الأصل: ذا فتحة، أو كسرة، أو ضمَّة؛ نحو: ﴿نستعين﴾ بالإشمام وبدونه، و﴿سريع الحساب﴾، و﴿يؤمنون﴾. وأمَّا الوقفُ بالرَّوْم فكالوصلِ، وبالتقييدِ بالسكون يخرُجُ؛ إذ لا سكونَ فيه، وكذلك السكونُ للإدغامِ فى قراءة البصْرِىِّ؛ نحو: ﴿قال لهم﴾ ﴿يقول ربنا﴾ ﴿فيه هُدًى﴾ مِنَ المدِّ الجائزِ على المعتمَد، وسُمى أوَّلُ قِسْمَىِ الجائز مدّاً منفصلاً؛ لانفصالِ الهمزةِ عن كلمةِ حرفِ المدِّ، وقد اختلفوا ههنا فى اعتبار أثر الهمزة والغاية؛ فورشٌ وابنُ عامرٍ والكوفيون يمدّون بلا خلاف، والمكىُّ والسُّوسىُّ وأبو جعفر ويعقوبُ يُقْصِرُون بلا خلاف، وقالونُ والدورىُّ يَمُدَّان ويُقصِران، وهُمْ فيه على التفاوت فى المراتب، والمرتبتين، كما تقدَّمَ فى المتَّصِل، لكن الذى استقرَّ عليه عملُنا مرتبتان: فورشٌ وحمزةُ مقدارَ ثلاث ألفات، وابنُ عامر وعاصمُ والكسائى وخلفٌ قَدْرَ ألفين، والمكىّ والسوسىُّ وأبو جعفر ويعقوبُ مقدارَ ألف، وقالونُ والدورىُّ إنْ قصَرا كانَ قدْرَ ألف، وإن مدَّا كان مقدار ألفين، ووجْهُ القصْرِ: انتفاءُ أثرِ الهمزة؛ لعدمِ لزومها عند الوقف. قال ابنُ برى:

والخُلْفُ عَنْ قالُونَ فى المنفصِلِ نحوَ بما أُنزِلَ أوْ ما أُخْفِىَ

لِعدمِ الهمزة عند الوقف، ووجهُ المدِّ: اعتبارُ اتصالها لفظًا فى الوصل. ولِما

رُوى عن أنسٍ رضى الله عنه: «أَنَّه سُئِل عن قراءةِ رسولِ الله ﷺ؛ فقال: «كان يَمُدُّ صوتَه مدًّا» والخبرُ عامٌّ فى المتصلِ والمنفصلِ وغيرهما من أنواع المدِّ. وسُمِّى المدُّ للسكونِ العارض للوقف مَدًّا عارضًا؛ لعروض سببه، ويجوزُ فيه لجميع القرَّاءِ ثلاثةُ أوجه: الإشباعُ، والتوسطُ، والقصرُ.

ووجهُ المَدِّ: الحملُ له على اللازمِ بجامع اللفظ، ووجهُ التوسُّطِ: كالوجه المتقدِّم، غير أنَّه لم يُشْبَع التمكين؛ لئلاَّ يستوى ما سُكونُه أصلىٌّ وما سكونه عارضٌ؛ فأعطى حُكمًا متوسِّطًا. ووجهُ القصر: أن الوقفَ يجوزُ فيه التقاءُ الساكنين مطلقًا، فاستغنى عن المدِّ، وأكثرُهم على اختيار التوسط، وهو المعمولُ به.

فائدة: سكتَ الناظمُ عن السبب المعنوىِّ - وهو قصدُ المبالغةِ فى النفى - وهو قوىٌّ مقصودٌ عند العربِ، لكنه أضعفُ من اللفظىِّ عند القرَّاء، ومنه المدُّ للتعظيم، وبه قال بعضُهم لأصحاب قصر المنفصل؛ نحو: ﴿لا إله إلا الله﴾ ﴿لا إله إلا أنت﴾؛ لقصدِ المبالغةِ فى النفى، وهو مقصدٌ جليلٌ وغرضٌ جميلٌ، ويؤيدُه ما رُوى مرفوعًا عن ابن عمرَ رضى الله عنهما: أن رسولَ الله ﷺ قال: «مَن قال لا إلهَ إلا اللهُ ومدَّ بها صوته أسكنَه اللهُ دارَ الجلالِ؛ دارًا سَمَّى بها نفسَهُ؛ فقال: ذو الجلال والإكرام، ورزقه النظرَ إلى وجهه». وقد رُوى عن أنسٍ مرفوعًا أيضًا: مَن قال لا إله إلا اللهُ ومدَّها هُدمتْ له أربعةَ آلاف ذنب»(١) وقد استحبَّ العلماءُ المحقِّقون مَدَّ الصوتِ بـ (لا إله إلا الله).

تنبيه: يقع الخطأُ فى هذا الباب من أوجه: منها قصرُ الممدود؛ وهو لحنٌ لا تحِلُّ القراءةُ به، وقد ورد فى ذلك حديثٌ جيِّدٌ رجالُ إسناده ثقات، رواه الطبرانى فى معجمه الكبير عن مسعود بن يزيد الكندى، قال: «كان ابنُ مسعود يُقرئ رجلاً، فقال الرجلُ: ﴿إنما الصدقاتُ للفقراء والمساكين﴾ مرسلةً: أى غيرَ ممدودة، فقال ابن مسعود: ما هكذا أقرأنيها رسولُ الله ﷺ، فقال: كيف أقرأكها يا أبا عبدالرحمن؟ قال: أقرأنيها: ﴿إنما الصدقات للفقراء والمساكين﴾ فمدَّها». ومنها

(١) قال الإمام ابن الجزرى فى النشر عن هذا الحديث: ضعيف يعمل به فى فضائل الأعمال ص ٣٤٥.

عدمُ إعطاء المدِّ حقَّه؛ فمن له ثلاثُ ألفات يُقرأُ له بنحوِ ألف، وهذا لا ينبغي، وهو الأكثرُ وقوعًا في الناس. ومنها البترُ؛ ويُسمِّيه بعضُهم بالإدماج، وهو حذفُ حروف المدِّ، وهو كثيرًا ما يجرى على ألسنة الناس؛ نحو: ﴿أفلا تعقلون﴾ ﴿بلى من أوفى بعهده﴾، خصوصًا إذا قرءوا جماعةً؛ أي مجتمعين بصوتٍ واحد، وهو لحنٌ فاحشٌ يغيِّر اللفظَ والمعنى، قال الداني رحمه الله تعالى: «والبترُ مكروه قبيح لا يُعمل عليه، ولا يؤخذ به؛ إذ هو لحنٌ لا يجوزُ بوجه ولا تَحِلُّ القراءةُ به، ومنها مدُّ ما لا مدَّ فيه؛ نحو: ﴿مَعايِشَ﴾، و﴿حامٍ﴾، وهو لحنٌ لا يجوزُ. ومنها الزيادة على المد السائغ، وبعض الناس يمدُّ المدَّ اللازمَ قَدْرَ خمس ألفات! وهذا كله لحنٌ لا تجوز القراءة بشيء منه، فاحذرْ من ذلك، ولا تكن من الغافلين، والله الموفق».

بابُ الوقْفِ والابتداء

لما ذكر التجويدَ وأحكامَه عقَّبه بذكر الوقف والابتداء؛ لأنهما من متعلَّقات التجويد. فقال:

وبعدَ تَجْويدِكَ لِلْحُروفِ ... لا بُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الوُقُوفِ [٧٤]

والابْتِداءِ ..... [٧٥]

٧٤- (الوقوف): جمعُ وقف جمعَ باعتبارِ أنواعه؛ والوقفُ لغةً: الكفُّ عن الفعلِ والقولِ. والوقفُ اصطلاحاً: قطعُ الصوتِ عن آخرِ الكلمة زمانًا يتنفسُ فيه عادةً بنيَّةِ استئنافِ القراءة.

٧٥- (والابتداءُ): هو الشروعُ بعد قطعٍ أو وقف، ومعرفةُ الوقفِ والابتداءِ متأكِّدةٌ غايةَ التأكيد؛ إذ لا يُتبيَّنُ معنى كلامِ الله ويتمُّ على أكمل وجه إلا بذلك، فربَّما يقرأُ قارئٌ ويقف قبلَ تمام المعنى، فلا يفْهمُ ما يقولُ، ولا يَفْهمُه السامعُ، بل ربَّما يَفهمُ من ذلكَ غيرَ المعنى المراد، وهذا فسادٌ عظيمٌ، ولهذا اعتنى بعلمه وتعليمِه والعملِ به المتقدمونَ والمتأخرون، وألَّفوا فيه من الدواوين ما لا يُعدُّ كثرةً، ومَن لم يلتفتْ لهذا ويقف حيث شاء فقد خرقَ الإجماعَ، وحادَ عن

إتقانِ القراءة وتمام التجويد. قال ابن مسعود رضى الله عنه: «الوقفُ منازلُ القرآن». ولا يخْفَى أنَّ من لَه نظرٌ سديدٌ لا يَعْدِل عن النزولِ بموضعٍ مأمونٍ من المخاوف خصْبٍ كثيرِ الماءِ والكلأ، يقيه من الحرِّ والقرِّ إلى ما هو بالعكس، اللهمَّ إلا أَنْ يُعلمَ أنه إذا سارَ يجدُ بين يديه ما هو مثلُه أو خيرٌ منه.

وقال علىٌّ رضى الله عنه لمّا سئل عن قوله تعالى: ﴿ورتِّلِ القرآنَ ترتيلا﴾، قال: الترتيلُ: معرفةُ الوقوفِ وتجويدُ الحروف. قال الناظم فى نشره: «ففى كلامِ علىٍّ رضى الله عنه دليلٌ على وجوبِ تعلُّم الوقف والابتداء ومعرفته» ا.هـ.

إذا علمتَ هذا، فاعلمْ أن الوقفَ ينقسمُ إلى ثلاثة أقسام: اختبارىٌّ بالباء الموحدَّة، واضطرارىٌّ، واختيارىٌّ بالياء المثنَّاة تحتُ؛ **فالاختبارىُّ**: متعلَّقُهُ الرسمُ لبيان المقطوعِ من الموصولِ، والثابتِ من المحذوف، والمجرورِ من المربوط. **والاضطرارىُّ** هو الوقفُ عند ضيق النفَس والتعب، **والاختيارىُّ**: هو الذى يَقصِدُ القارئُ الوقفَ عليه، لكن تارةً يُفهمُ منه معنًى وتارةً لا. فالأولُ ينقسم إلى ثلاثة أقسام: وقفٌ تامٌّ، ووقفٌ كافٍ، ووقفٌ حَسَن، وهذا هو المراد بقوله:

..... وَهْىَ تُقْسَمُ إِذَنْ ثَلاثَةً: تامٌّ وكافٍ وَحَسَنْ [٧٥]

وَهْىَ لِمَا تَمَّ..... ..... [٧٦]

٧٥ ، ٧٦- يعنى أن الأقسامَ الثلاثةَ مختصَّةٌ بالكلامِ الذى تَمَّ معناهُ، والمرادُ بتمام المعنى: أن يكون للكلامِ معنًى يُفهمُ، بأن اشتملَ على ركنَىِ الجملة: من مُسْنَدٍ، ومُسْنَدٍ إليه، ووجهُ ضبطِ الثلاثة أن يُقالَ: إذا وُقف على كلامٍ تمَّ معناه؛ فإمَّا أن لا يكون له تعلَّقٌ بما بعده لا لفظًا ولا معنًى، أو يكونَ له تعلُّقٌ به لفظًا ومعنًى، أو معنًى فقط؛ فالأوَّلُ: **التامُّ**، والثانى: **الحسَنُ**، والثالثُ: **الكافى**، وقوله:

..... فَإِنْ لَمْ يُوجَدِ تَعَلُّقٌ أَوْ كَانَ مَعْنًى فَابْتَدِى [٧٦]

فَالتَّامُ فَالْكَافِى وَلَفْظًا فَامْنَعَنْ إِلاَّ رُءُوسَ الآىِ جَوِّزْ فَالْحَسَنْ [٧٧]

٧٦، ٧٧- إشارةٌ إلى بيانِ حُكمِها مع بيان الفرقِ بينها. **فالتامُّ**: هو الذى لا تعلُّقَ له بما بعدَه لا لفظًا ولا معنًى، **وحُكمُه**: جوازُ الوقف عليه والابتداءُ بما بعدَهُ، **والكافى**: هو الذى تعلَّق بما بعده معنًى لا لفظًا، **وحكمُه**: جوازُ الوقْف عليه والابتداءُ بما بعده كالتام، وهذا معنى قوله: **(فإن لم يوجد. تعلق)** أى أصلاً لا لفظًا ولا معنًى، **(أو كان معنًى)**: أى فيه تعلُّقٌ معنًى لا لفظًا. **(فابتدِئْ)** أنت بما بعده فى القسمين، وقُلْ فى الأول منهما: هو الوقفُ التام، وفى الثانى: هو الوقفُ الكافى؛ **والحسَنُ**: هو الذى تعلَّق بما بعده لفظًا ومعنًى، **وحُكمُه**: جوازُ الوقف عليه، وعدمُ جواز الابتداء بما بعدَه، إلاّ أنْ يكون الموقوفُ عليه رأسَ آية، فيجوزُ الابتداءُ بما بعدَه، وهذا معنى قوله: **(ولفظًا)**: أى إنْ كان فيه تعلُّقٌ بما بعده لفظًا ومعنًى **(فامنعن)** الابتداءَ بما بعدَه **(إلاّ رءوسُ الآى جَوِّز)**: أىْ فيجوزُ الابتداءُ بما بعدَه. وقوله: **(فالحَسَنْ)**: أى وقُلِ الوقفُ عليه: هو الحسَنُ. والمرادُ بالتعلق المعنوى أن يتعلَّقَ المتقدِّمُ بالمتأخِّر من حيثُ المعنى لا من حيث الإعراب؛ كالإخبار عن أحوالِ المؤمنين أو الكافرين أو تمام قصة، وبالتعلُّقِ اللفظىِّ أن يتعلقَ به من حيثُ الإعراب؛ كأن يكون موصوفًا للمتأخِّر، أو معطوفًا عليه المتأخرُ، **فمثالُ الوقف التام**: ﴿ملك يوم الدين﴾، و﴿إياك نستعين﴾، و﴿أولئك هم المفلحون﴾، و ﴿وهو بكل شىء عليم﴾، و ﴿وأفئدتهم هواء﴾ بإبراهيم، و﴿لو ألقى معاذيره﴾ بالقيامة. وأكثرُ ما يوجدُ فى رءوس الآىِ وتمامِ القصصِ وآخرِ السُّورِ. وقد يوجد التامُّ قبل تمام الفاصلة نحو: ﴿وجعلوا أعزةَ أهلِها أذلة﴾؛ إذ هو أخرُ كلامِ بلقيْسَ. وقوله: ﴿وكذلك يفعلون﴾ هو من كلامِ الله جلَّ ذِكرُه، وهو رأسُ آيةٍ بإجماع. وقد يوجدُ التامُّ بعد تمام الفاصلة؛ نحو: ﴿وإنكم لَتَمُرّون عليهم مُصبحين، وبالليل﴾، وهو تامٌّ اتفاقًا، والفاصلةُ: ﴿مصبحين﴾ قبْلَه، وقد يكونُ على قراءةٍ دُونَ قراءةٍ كقوله: ﴿إلى صراط العزيز الحميدِ اللهُ﴾ هو تامٌّ على قراءة رفع لفظ الجلالة بعدَه، وحسَنٌ على قراءة الخفض. قال فى النشر: «قد يتفاضلُ فى التامِّ؛ نحو ﴿ملك يوم الدين﴾، و﴿إياك نستعين﴾ كلاهما تامٌّ، إلاَّ أنّ الأولَ أتمُّ مِن الثانى؛ لاشتراكِ الثانى مع ما بعده فى معنى الخطاب بخلاف الأول». ا. هـ

وسُمِّي تامًّا؛ لِتمام لفظهِ وانقطاعِ ما بعدَه عنه.

ومثالُ الوقف الكافي: ﴿ومما رزقناهم ينفقون﴾، ﴿وبالآخرةِ هم يوقنون﴾، ﴿أم لم تُنذرهم لا يؤمنون﴾، وسُمِّي كافيًا؛ لكفايته مع وجودِ التعلُّقِ المعنويِّ نظرًا إلى عدم التعلُّق اللفظيِّ، ويُسمَّى أيضًا مفهومًا، واحتجَّ له الدانى بما فى صحيح البخارى وغيره عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه، قال: «قال لِى النبىُّ ﷺ «اقرأ علىَّ القرآنَ، قلت: أقرأ عليكَ وعليكَ أُنزل؟! قال: فأُحِبُّ أن أسمعَهُ مِن غيرى، فقرأتُ عليه سورةَ النساء، حتى إذا بلغت **﴿فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا﴾**؛ فقال: «أَمْسِكْ» فإذا عيناهُ تذرفان» ا.هـ. وهو بالذال المعجَمة وكسرِ الراء مِن ذرَفَ الدمعُ بفتح الراء: سالَ. وهو استدلالٌ ظاهر جَلِىٌّ باهر؛ لأن القطعَ أبلغُ مِن الوقف، والوقفُ عليه كاف، فلو كان الوقفُ عليه غيرَ سائغٍ ما أمرَ به صلَّى الله عليه وسلَّم مع قرب التامِّ المجمَعِ عليه وهو «حديثا» بعده.

ومثالُ الوقْف الحسَن الذى يجوزُ الوقفُ عليه ولا يجوز الابتداء بما بعده: كالوقف على: ﴿الحمد لله﴾؛ فإنك إذا وقفتَ عليه وابتدأتَ بـ: ﴿رب العالمين﴾؛ فقد فصلتَ بين النعت والمنعوت، وابتدأتَ بمجرور، ولا يجوزُ ذلك؛ لأنَّ المجرورَ معمولٌ، والعاملُ والمعمولُ كشىءٍ واحد، ولأنَّك إذا ابتدأتَ بشىءٍ فقد عرَّيْتَه عن العوامل اللفظية، وهو المبتدأُ، والمبتدأُ مرفوعٌ، وهو مخفوضٌ. **ومثالُ الحسَنِ الذى يجوزُ الوقْفُ عليه والابتداءُ بما بعدَه؛** كالوقف على: ﴿الحمدُ لله ربِّ العالمين﴾، وعلى: ﴿الرحمن الرحيم﴾؛ ولجوازِ الوقفِ عليه والابتداء بما بعدَه سببان: الأوَّلُ: أن رءوس الآىِ فواصلُ بمنزلةِ فواصلِ السجع والقواقى. والثانى: أن النبىَّ ﷺ كان يقفُ عليها، بل جعلَ جماعةٌ الوقفَ على رءوس الآىِ سُنَّةً، واستدلُّوا على ذلك بحديثِ أمِّ سلمةَ رضى الله عنها: «أن النبىَّ ﷺ كان إذا قرأَ قطَّعَ قراءتَه آيةً آيةً؛ يقول: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ ثم يقف، ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ ثُمَّ يقف، ﴿الرحمن الرحيم﴾ ثم يقف، ﴿ملك يوم الدين﴾ ثم يقف، وسُمِّىَ حَسَنًا لِحُسْنه، ويسمَّى أيضًا صالحًا؛ وإنما ذكروه لِيَتَّسِعَ الأمرُ على القارئِ، فربَّما ضاقَ نَفَسُهُ قبل الوصول إلى التامِّ أو

الكافي، لاسيما مَن كان ضيِّقَ الحنجرة ولا يستطيع أن يتكلم بكلام كثير في نفَسٍ واحدٍ؛ فيقفُ على الجائز؛ فهو أولَى من الوقوف على كلامٍ لم تحصُل لسامعِه فائدةٌ، والثاني - وهو الذي لا يتمُّ معناه عند الوقف - يُسمَّى قبيحًا، وقد أشارَ له بقوله:

وَغَيْرُ مَا تَمَّ قَبِيحٌ وَلَهُ ... يُوقَفُ مُضْطَرّاً وَيَبْدَا قَبْلَهُ [٧٨]

٧٨- يريدُ أن الوقفَ قبيحٌ على غير ما تمَّ معناه، وللقارئ أن يقفَ عليه حالَ اضطرارِه؛ لانقطاع نَفَسٍ أو نَحْوِه، ومِنْ ثَمَّ سُمِّي هذا الوقفُ وقفَ الضرورة، لكن إذا وُقفَ عليه يُبتدئُ بالكلمة التي وقفَ عليها؛ ليصِلَ الكلامَ بَعْضَهُ ببعْضٍ، ومثالُهُ: كالوقف على المضافِ دونَ المضافِ إليه، وعلى الرافعِ دونَ مرفوعِه، وعلى الناصبِ دون منصوبِه، وعلى الشرطِ دون جوابِه، وعلى الموصوفِ دون صفَتِه إذا لم يتمّ معناه بدونها. وكذا على المعطوف عليه دون المعطوف، إلاَّ إذا كثُرتْ المعطوفاتُ، وطالَ الكلامُ وعجزتْ الطاقةُ عن بلوغِ الوقف؛ فيجوز، أو كان عَطْفَ جملةٍ على جملةٍ أيضًا؛ فيسوغُ أيضاً؛ لأنهما يَجريان مجرَى الجملتيْنِ المستغنية إحداهُمُا عن الأخرى؛ فاللاحقةُ كالمنفصلةِ عن السابقة.

وأقبحُ من الوقف القبيح ما يُفسِدُ المعنى؛ لإيهامه خلافَ المقصود؛ كقوله تعالى: ﴿وإن كانت واحدة فلها النصف ولأبويه﴾، إنْ وقفَ على ﴿أبويه﴾؛ لأنه يوهمُ أن النصف للبنت وللأبوين، وليس كذلك، بلِ البنتُ لها النصفُ، والأبوان لكلِّ واحدٍ منهما السُّدُسُ على التفصيل المأخوذ من الآية. فالوقفُ على النصفِ، وهو كافٍ، ومثلُه: ﴿وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه﴾، إنْ وقف على ﴿بجناحيه﴾؛ لأنه يُوهمُ نَفْيَ ما هو مشاهَدٌ، وهو مكابَرةٌ وجحدٌ للضرورة؛ فالوقفُ على ﴿أمثالكم﴾، وهو كاف. ومثلُه: ﴿يُدْخل من يشاء في رحمته والظالمين﴾، إذا وقف على ﴿الظالمين﴾؛ لأنه يُوهِم أنَّهُم داخلون في رحمة الله، وليس كذلك، بل أَعدَّ لهم عذابًا أليمًا، فالوقفُ على ﴿رحمته﴾، وهو تام. ومثلُه: ﴿فويلٌ للمُصلِّين﴾، إن وقفَ عليه؛ لأنَّه يُوهِمُ أن العذاب لكلِّ مُصَلٍّ، وليس كذلك؛ بل

جمعُ وصفّ
ياسر السمري
https://www.facebook.com/groups/ALRAWDA.ALFODLA.GAM3.KOBR

المصلِّين الموصوفين بما ذُكر بَعْدُ، فالوقفُ على آخر السورة. وأقبحُ مِن هذا ما أوهمَ فسادَ المعنى، وفيه سوءُ أدبٍ مع الله تعالى؛ كقوله: ﴿فبُهِتَ الذى كفر والله لا يهدى القوم الظالمين﴾، إنْ وقفَ على لفظ الجلالة؛ إذ ما فيه مِن فسادِ المعنى وسوءِ الأدب ظاهرٌ، لا ينبغى لأحدٍ التفوُّهُ به، بلِ الوقفُ على ﴿كفر﴾، أو ﴿الظالمين﴾. ومثلُه: ﴿إن الله لا يستَحِى أن يضربَ مثلاً ما بعوضة فما فوقها﴾، إنْ وقفَ على ﴿يستَحِى﴾، بل الوقفُ على ﴿فوقها﴾.

ومثلُ هذا فى القبح أو أقبحُ منه أن يقفَ على المَنْفِىِّ الذى يأتى بعده الإيجابُ، وفى الإيجاب إثباتُ وصفٍ له جَلَّ وعَلا، أو لِرُسُله عليهم الصلاة والسلام؛ نحو: ﴿فاعلم أنه لا إله إلا الله﴾، إنْ وقَف على ﴿إله﴾ وقُبْحُهُ جَلِىٌّ، بلِ الوقفُ على ﴿المؤمنات﴾، وهو تامٌّ. ومثلُه: ﴿**وما أرسلناك إلا مبشرا ونذيراً**﴾، إن وقف على ﴿أرسلناك﴾؛ لما يُؤَدِّى إليه من نَفْيِ رسالته عليه الصلاة والسلام، بلِ الوقفُ على ﴿نَذِيرًا﴾، وهو تام. ومثلُه: ﴿**وما أرسَلْنا من رسول إلا بلسانِ قومه ليبين لهم**﴾، إنْ وقفَ على ﴿رسول﴾؛ إذ يصيرُ معناه مفيدًا لنفْيِ رسالةِ جميعِ الرسل عليهم الصلاةُ والسلامُ، وقُبْحُ هذا جلِىٌّ. فإن دعته ضرورةٌ إلى الوقف على هذا وما ماثَلَهُ: وجَبَ عليه أن يرجِعَ ويبتدئَ الكلامَ مِن أوَّله، وإن تعمَّد ذلك أثِمَ، وكان مِن الخطأ العظيم.

والحاصلُ أنه يُنْدَبُ للقارئ الوقفُ على التامّ، فإن لم يُمكنْهُ ذلك، أو يُمكنْهُ إلا أنه بمشقة وتعب؛ فعلى الكافى، فإن لم يُمكنه ذلك؛ فعلى الجائز، ويعيدُ ما وقفَ عليه، إلاّ أن يكونَ رأسَ آية، ولا يَعْدِل عن هذه إلى المواضع التى يَقبُح الوقفُ عليها، إلا من ضرورة كانقطاع نفَسٍ، ويرجعُ إلى ما قبله؛ حتى يصلَهُ بما بعدَه، وإن لم يفعل؛ فإذا لم يحصل فسادٌ فى المعنى عُوتبَ ولا إثمَ عليه، وإلا أثِمَ.

ثم قال المؤلف رحمه الله تعالى ورضى عنه:

وَلَيْسَ فى القُرآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجَبْ ولا حَرَامٌ غَيْرَ ما لَهُ سَبَبْ [٧٩]

٧٩- أخبر أنه ليس فى القرآن وقفٌ واجبٌ، إذا تركَهُ القارئ أثِمَ، ولا حرامٌ، إذا فعَله أثِمَ؛ لأن الوقفَ والوصْلَ لا يَدُلاّن على معنًى حتى يختلَّ بذهابِهما.

والحاصلُ منهما من إيهام خلافِ المُراد فى المواضع التى نُهِىَ عن الوقف عليها أو أُمر به؛ إنما هو لتوهُّم السامع استقلالَ ما بعدَها، أو اتصالَه مع كونه خلافَ الواقع، فليس التوهُّمُ من ذات الوقفِ والوصلِ؛ فلا يكونُ الوقفُ واجبًا ولا حرامًا، إلا أنْ يكون له سببٌ يستدعى تحريمَه فيحْرُم؛ كأن يقصد الوقفُ على ﴿ما من إله﴾، و﴿إنِّى كفرتُ﴾، ونحوِهما من غيرِ ضرورة، هذا إذا كان قلبُه مطمئنًا بالإيمان، وإلا فقد خرجَ عن دين الإسلام، أعاذنا اللهُ من ذلك. فإن لم يقصدْ ذلك لم يَحْرُم، ومع عدمِ القصد؛ فالأحسَنُ أن يجتنبَ الوقفَ على مثله بالتيقُّظ وعدمِ الغفلةِ؛ دفعًا لإيهامِ أنَّه وقفَ على ذلك قصدًا، اللهمَّ ألهِمنا رُشْدَنا.

● واعلم أنَّ **الابتداءَ**: يُطلبُ منه ما يُطلبُ فى الوقف، فلا يكون إلا بمستقلٍّ فى المعنى، موفٍ بالمقصود، يُستفادُ منه معنًى صحيحٌ، بل هو آكَدُ؛ إذِ اعتبارُ حُسْنِ مطالع الكلام وأوائله أولَى من مُنتهاه وآخِرِه؛ ولأنه لا يكون إلا اختياراً بخلافِ الوَقْفِ، فربما تدعو إليه ضرورةٌ، وتتفاوتُ مراتبُه؛ كتفاوتِ مراتبِ الوقف من التام، والكافى، والحَسَن، وقد يكونُ الابتداءُ قبيحًا كالوقفِ، ويتفاوتُ فى القبح، فلو وقفَ على مرضٍ، أو على ﴿ما وَعَدنا الله﴾ ضرورةً، كان الابتداء بالجلالة قبيحًا، وبـ ﴿وَعَدنا﴾ أقبح منه، وبـ ﴿ما﴾ أقبح منهما. وقد يكون الابتداءُ أشدُّ قبحًا من الوقف، كما إذا وقف على ﴿قالوا﴾ من قوله تعالى: ﴿لقد سمع الله قولَ الذين قالوا إن الله﴾ إلى آخره، ومن قوله: ﴿لقد كفر الذين قالوا إن الله﴾ فى الآيتين، وابتدأ بـ: (إن الله)، بل الوقف على ﴿أغنياء﴾، و﴿مريم﴾، و﴿واحد﴾، والابتداءُ بما بعدَهن. ومثلُه الوقفُ على: ﴿وقالت اليهود﴾، أو ﴿وقالت النصارى﴾ من قوله تعالى: ﴿وقالت اليهود يدُ الله مغلولةٌ غُلَّتْ أيدهم﴾، ﴿وقالت اليهود عُزيرٌ ابن الله﴾، ﴿وقالت النصارى المسيحُ ابن الله﴾، والابتداء بـ ﴿يد الله﴾ و ﴿عزيرٌ ابن﴾ و﴿المسيح ابن﴾، بلِ الوقفُ على ﴿أيديهم﴾ وعلى لفظ الجلالة، ومثلُه فى القبح الوقفُ على ﴿وما لِى﴾ من قوله

تعالى: ﴿وما لِيَ لا أعبدُ الذى فطرنى﴾، والابتداء بقوله تعالى ﴿لا أعبد﴾ الآية، بل الوقفُ على ﴿ترجعون﴾. ولا ريب فى قبح الابتداء بهذا وما شابهه لِما يؤدى إليه مِن سوء الأدب وإحالةِ المعنى، وقد كان بعضُ السلف إذا قرأ ما أخبرَ الله به مِن مقالات الكفار يخفضُ صوتَه بذلك حياءً من الله عزَّ وجلَّ أن يتفوَّه بذلك بين يديه، وهو أدبٌ حسنٌ، وروُى «أن رجلاً قال للنبى ﷺ: أوصنى يا رسول الله قال: استَحِ مِنَ الله كما تستَحى مِن رجُلٍ صالحٍ مِن قومِكَ» اللهمَّ وفِّقنا، وتجاوزْ عن تقصيرِنا.

بابُ المقطوعِ والموصول

لما كان الوقفُ ينقسم إلى ثلاثة أقسام - كما تقدَّم - وعُلم أنَّ الوقفَ الاختبارىَّ متعلَّقُه الرسمُ، وكان القارئُ محتاجًا لمعرفةِ المقطوع والموصولِ، وتاء التأنيث. أمرَ الناظمُ بمعرفته، فقال - عليه رحمة ذى العُلَى والجلال - :

واعْرِف لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ وتَا ... فى مُصْحَفِ الإمَامِ فيما قَدْ أَتَى [٨٠]

٨٠- لا بدَّ للقارئ من معرفةِ **المقطوع والموصول**، ومعرفة **تاء التأنيث** التى تُكتب تاءً مجرورةً لا هاءً مربوطةً؛ ليقفَ على المقطوع فى مَحَلِّ قطْعِه حالةَ انقطاع النفَس أو اختباره، وعلى الموصولِ عند انقضائه، وعلى المرسومةِ بالتاء تاءً، على خلاف بين القرَّاء فى التاء، ومعنى **قطْعِ** الكلمة: رسْمُها بتقديرها آخرًا، ومعنَى **وصْلها**: أن تُكتَب بتقديرِ توسُّطها، وقوله: **(فى مَصحف الإمام)**: الإضافةُ بيانيَّةٌ؛ أىْ مصحفٌ، هو الإمامُ، ومصحفُ الإمامِ: هو الذى جمعَ فيه الإمامُ سيِّدُنا عثمانُ رضى الله عنه القرآنَ، ثم نسَخَ منه المصاحفَ، وكانَ فى حِجْرِه حين أُصيبَ. قال صاحب زاد القرَّاء: «لمَّا جمعَ عثمانُ رَضِىَ الله عنه القرآنَ فى مصحف سمَّاهُ «الإمام» نَسَخَ منه مصاحفَ، فأنفذَ منه مصحفًا إلى مكةَ، ومصحفًا إلى الكُوفَةِ، ومصحفًا إلى البصرة، ومصحفًا إلى الشام، واحتبس مصحفًا بالمدينة. وروُى أنه حمل مصحفًا إلى اليمن ومصحفًا إلى البحرين، ولم

يكتبْ عثمانُ واحدًا منها؛ وإنما أمرَ بكتابتها» ا.هـ. وقوله: (فيما قد أتى)؛ أى أتَى رسمُهُ. ثم أخذ يُبيِّن المواضعَ المقطوعةَ والموصولةَ؛ فقال:

فاقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمات أَن لاَّ ... مَعْ مَلْجَأ ولا إلَهَ إلاَّ [٨١]

وتَعْبُدُوا ياسِينَ ثانى هُودَ لا ... يُشْرِكْنَ تُشْرِكْ يَدْخُلَنْ تَعْلُو علَى [٨٢]

أَن لاَّ يَقُولُوا لا أَقُولَ إنَّ مَّا ... بِالرَّعْدِ والمَفْتُوحَ صِلْ وعَن مَّا [٨٣]

نُهُوا اقْطَعُوا مِن مَّا بِرُومٍ والنِّسَا ... خُلْفُ المُنافِقِينَ أَمْ مَّنْ أَسَّسَا [٨٤]

فُصِّلَتِ النِّسَا وذِبْحٍ حَيْثُ مَا ... وأَن لَّمِ المَفْتُوحَ كَسْرُ إنَّ مَا [٨٥]

الانعَامَ والمَفْتُوحَ يَدْعُونَ مَعَا ... وَخُلْفُ الانفَالِ ونَحْلٍ وَقَعَا [٨٦]

٨١- اعْلم أنَّ المصاحفَ اتفقت على قطع تسعَ عشرةَ كلمةً:

الأُولى: (أَن) الناصبة للاسمِ والفعلِ مقطوعةً عن (لا) النافية فى عشرةِ مواضعَ؛ وهى: ﴿أن لا ملجأ مِنَ الله إلا إليه﴾ فى التوبة، و﴿أن لا إله إلا هو﴾ بهود.

٨٢- و﴿أن لا تعبدوا الشيطان﴾ (بيس)، ومِن ثَمَّ أضافَ ﴿تعبدوا﴾ إلى ﴿يس﴾ على معنى فى، و﴿أن لا تعبدوا﴾ بهود أيضًا، وهو الذى عبَّر عنه بـ: (ثانى هود) مُحترِزًا عمّا فى أوَّلِها؛ فإنه موصولٌ، و﴿أن لا يشركن بالله شيئاً﴾ بالممتحنة، و﴿أن لا تشرك بى شيئا﴾ بالحج، وإليهما أشار بقوله: (يُشركن تُشرك)، و﴿أن لا يدخلَنَّها اليوم﴾ فى نون [القلم]، وإليه أشار بقوله: (يدخلن) مُقتصِرًا على النون المدغمةِ، و﴿أن لا تعلوا على الله﴾ بالدخان، و﴿أن لا يقولوا على الله إلا الحق﴾ بالأعراف، وفيها أيضاً: ﴿أن لا أقول على الله إلا الحق﴾. واختُلِف فى قطعِ: ﴿أن لا إله إلا أنت﴾، ووصْلِه بالأنبياء، وما عدا العشرةِ، وموضع

الأنبياء موصولٌ باتفاقٍ نحو: ﴿ألاَّ تعبدوا﴾ أوَّلَ هود، و﴿ألاَّ يُرجعَ إليهم قولاً﴾، و﴿ألاَّ تزر وازرة﴾، فيكون واجبَ الإدغامِ فى الحالَيْنِ.

الثانية: (إنْ) الشرطيةُ مقطوعةً عن (ما) المؤكِّدة فى: ﴿وإن ما نرينك بعض الذى نعدهم﴾ بالرعد، وما عداه موصول؛ نحو: ﴿وإما نرينك﴾ بيونُس، واتَّفقت المصاحفُ على وصلِ (أم) المفتوحة بـ(ما) الاسميَّة؛ حيث جاءتْ؛ نحو: ﴿أمّا اشتملتْ﴾ بالأنعام، ﴿أمّا يشركون﴾ و﴿أمّاذا كنتم تعملون﴾، كلاهما بالنملِ، وإليه أشار بقوله: (والمفتوحَ صِلْ).

إن قلتَ: قولُ الناظم: (المفتوحَ صِلْ) معطوفٌ على ﴿إن ما﴾ بالرعد، فيقتضى أنَّ أصلَ ﴿أمّا اشتملت﴾ وما عُطف عليه (أن ما)، لا (أم ما) قلتُ: لا يصحُّ أن يكونَ أصلُ أمّا: أنَّ ما؛ لأنّ أمّا فى المواضع الثلاثة عَطْفٌ على ما قبله، و(أم) هى العاطفةُ، والناظمُ نظَرَ للمشاركة فى اللفْظِ، وإنِ اختلفَ الحرفُ المدغَمُ فى الكلمتين:

الثالثة: (عن) مقطوعة عن (ما) الموصولة فى موضعٍ واحدٍ بالأعراف فى قوله تعالى: ﴿فلمَّا عَتَوْا عن ما نُهوا عنه﴾، وإليه أشار بقوله: (وعن ما نُهوا اقطعوا)، وما سواهُ موصولٌ بالاسميَّة والحرفيَّة؛ نحو: ﴿عمّا يقولون﴾، ﴿عمّا يشركون﴾ ﴿عَمَّ يتساءلون﴾، ﴿عمّا قليل﴾.

الرابعة: (مِن) الجارة مقطوعةً عن (ما) الموصولة فى موضعين: ﴿مِن ما ملكتْ أيمانُكم مِن شركاء﴾ بالروم، و﴿فمِن ما ملكت أيمانُكم مِن فتياتكم المؤمنات﴾ بالنساء، وإليهما أشار بقوله: (مِن ما بروم والنسا) واختلفتِ المصاحفُ فى قطع: ﴿وأَنْفقوا مما رزقناكم﴾ بالمنافقين، وهى فيما سوى المواضع الثلاثةِ موصولةٌ نحو: ﴿ومما رزقناهم يُنفقون﴾.

الخامسة: (أَمْ) المتصلة والمنقطعة، مقطوعةً عن (من) الاستفهامية فى أربعةِ مواضعَ: ﴿أم من أسَّسَ بنيانَه﴾ بالتوبة، و﴿أم مَن يأتى آمنا﴾ بفُصِّلَت، و﴿أم

من يكون عليهم وكيلا﴾ بالنساء، و﴿أم من خلقنا﴾ بالصافات، وإليها أشار بقوله: (أم من أسس فُصلت النسا وذبح)، وما عداها موصولٌ؛ نحو: ﴿أمَّن لا يَهدِّي﴾، ﴿أمَّن خلقَ السموات والأرض﴾؛ ووجهُ القطع فيها وفيما يأتي مما اختُلف فيه كَوْنُ الأَصْلِ انفصالُ إحْدَى الكلمتينِ عن الأُخْرَى، ووجهُ الوصل التقويةُ والامتزاجُ.

السادسة: (حيثُ) مقطوعةً عن (ما) في موضعَيِ البقرة: ﴿وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شَطْرَه﴾، وإليه أشار بقوله: (حيث ما).

السابعة: (أن) المصدرية مقطوعةً عن (لم) حيثما وقعتْ، وذلك في قوله تعالى ﴿ذلك أن لم يكن ربُّك﴾ بالأنعام، ﴿أيحسَب أن لم يَرَه﴾ بالبلد؛ كما قال: (وأن لم المفتوح).

الثامنة: (إنَّ) المكسورة الهمزة المشدَّدة النون مقطوعةً عن (ما) الموصولة في قوله تعالى ﴿إنّ ما توعدون لآت﴾ بالأنعام، وإليه أشار بقوله: (كسر إن ما الأنعام)، ومصولةً في غيره نحو: ﴿إنما صنعوا كيد ساحر﴾.

التاسعة: (أن) المفتوحة المشدَّدة مقطوعةً عن (ما) الموصولة في موضعين: ﴿وأن ما يدعون من دونه هو الباطل﴾ بالحج، و﴿أن ما يدعون من دونه﴾ بلقمان، وإليهما أشار بقوله: (والمفتوح يدعون معا)، واختلفوا في قطع: ﴿واعلموا أنما غنمتم﴾ بالأنفال، و﴿إنما عند الله هو خير لكم﴾ بالنحل، وإليهما أشار بقوله: (وخلف الانفالِ ونحلٍ وقعا)، فقوله: (وخلفُ الأنفال) راجعٌ إلى المفتوح الهمز، وقوله: (ونحل) راجعٌ إلى (مكسورة)، واتَّفقُوا على وصلِ ماعدا هذه، نحو: ﴿يوحَى إليَّ أنما إلهكم إله واحد﴾، و﴿اعلموا أنما على رسولنا البلاغ المبين﴾.

****

جمعُ وصفّ
ياسر السمري

https://www.facebook.com/groups/ALRAWDA.ALFODLA.GAM3.KOBR

وكُلِّ مَا سألْتُمُوهُ واخْتُلِفْ ... رُدُّوا كَذا قُلْ بِئْسَما والوَصْلَ صِفْ [٨٧]

خَلَفْتُمُونِي واشْتَرَوْا فِي ما اقْطَعا ... أُوحِي أَفَضْتُمْ واشْتَهَتْ يَبْلُو مَعا [٨٨]

ثانِي فَعَلْنَ وَقَعَتْ رُومٍ كِلا ... تَنْزِيلُ شُعَرَا وَغَيْرَ ذِي صِلا [٨٩]

٨٧- العاشرة: (كُلّ) مقطوعة عن (ما) في قوله: ﴿وآتاكم من كل ما سألتموه﴾ بإبراهيم، واختلفت المصاحف في: ﴿كلما رُدّوا إلى الفتنة﴾ بالنساء، و﴿كلّما دخلتْ أمّةٌ﴾ بالأعراف، و﴿كلّما جاءَ أمّةً﴾ بالمؤمنون، و﴿كلَّما أُلْقِيَ فيها فوجٌ﴾ بالملك، لكنَّ الناظم لم يتعرض للثلاثة الأخيرة؛ وإنما تعرَّض للأولين؛ بقوله: (وكل ما سألتموه واختُلف ردوا)، وما خلا الخمسة فموصولٌ؛ نحو: ﴿أفكلما جاءكم رسولٌ﴾، ووجهُ القطع: الأصلُ، وقوةُ جهةِ الاسميَّةِ، ووجهُ الوصل: التقويةُ، وتحقيقُ الإضافة.

٨٨- الحادية عشر: (بئس ما)، أقول: وقع (بئس ما) في كتاب الله تعالى في تسعة مواضع: ﴿قل بئسما يأمركم به إيمانكم﴾، الثاني من البقرة، وهذا مختلَفٌ في قطعه ووصله كما قال: (كذا قل بئسما)، والمعنى قل بئسما كـ: (كلَّما رُدُّوا) في جريان الخلاف، و﴿بئسما اشتَرَوْا به أنفسهم﴾، الأوَّل من البقرة، و﴿بئسما خلفتموني﴾ بالأعراف، وهذان موصولان باتفاقٍ، كما قال: (والوصْلَ صِفْ خلَفتموني واشتروا). والستَّةُ الباقيةُ مقطوعةٌ باتفاقٍ؛ وهي: ﴿ولبئس ما شروا به أنفسهم﴾، الثالثُ من البقرة: ﴿لَبئس ما يشترون﴾ بآل عمران: ﴿لَبئس ما كانوا يعملون﴾، ﴿لبئس ما كانوا يصنعون﴾، ﴿لبئس ما كانوا يفعلون﴾، ﴿لبئس ما قدَّمت لهم أنفسهم﴾ بالمائدة، وجهُ قطعِ (بئس) عن (ما): الأصلُ مع قوةِ جهةِ فعليَّةِ بِئْس، واسميّةِ (ما)، ووجهُ الوصْلِ: التقويةُ، ولِكَوْنِ (ما) كجزءٍ من الفعل.

٨٩- الثانية عشر: (في) مقطوعة عن (ما) الموصولة في أحد عشر موضعًا: في قوله تعالى: ﴿قل لا أجد في ما أوحي إليّ محرّما﴾ بالأنعام، و﴿في ما أفضتم﴾ بالنور،

و﴿في ما اشتهت أنفسهم﴾ بالأنبياء، وإليها أشار بقوله: (في ما اقطعا أوحى أفضتم واشتهت)، و﴿ليبلوكم في ما آتاكم﴾ بالمائدة والأنعام، وإليهما أشار بقوله: (يبلو معا)، و﴿في ما فعلن﴾ ثاني البقرة، و﴿ننشئكم في ما لا تعلمون﴾ بالواقعة، و﴿في ما رزقناكم﴾ بالروم، وإلى الثلاثة أشار بقوله: (ثاني فعلن وقعت روم)، و﴿في ما هم فيه يختلفون﴾، ﴿أنت تحكم بين عبادك في ما كانوا فيه يختلفون﴾، كلاهما بالزُّمَر، كما قال (كلا تنزيل)، وفي قوله تعالى: ﴿أتُتركون في ما ها هنا آمنين﴾ بالشعراء، كما بيَّنه بقوله: (الشعرا)، وهذا الموضعُ الأخير مقطوعٌ باتفاقِ المصاحف، والعشرةُ الباقيةُ فيها خلافٌ، والمصنِّفُ لم يذكر الخلافَ لا صريحًا ولا إشارةً، ولعلّه اقتصر فيها على القطعِ لشهرَته، وقوله: (وغير ذي صلا): أي وغير هذه الأحدِ عشرَ موضعًا صِلْهُ بلا خلاف؛ نحو: ﴿فيما فعلن في أنفسهن بالمعروف﴾ أوَّل البقرة، و﴿فيما كنتم﴾.

ثم قال:

فأيْنَما كالنَّحْل صِلْ ومُخْتَلِفْ في الظُّلَّةِ الأحْزَابِ والنِّسَا وُصِفْ [٩٠]

٩٠- الثالثة عشر: (أينما) اتَّفقت المصاحفُ على وَصْلِ نون (أين) بميم (ما) الحرفية في موضعين: ﴿فأينما تولوا فثَمَّ وجه الله﴾ بالبقرة، و﴿أينما يوجهه لا يأت بخير﴾ بالنحل، وإليهما أشار بقوله: (فأينما كالنحل صل): أي صِلْ نونَ (فأينما) كنون كلمةِ النحل، واعْلم أن نون ﴿فأينما﴾ بالبقرة من الفاء التي لم تتَّصلْ بأينما إلاَّ فيها، واختلفت في: ﴿أينما كنتم تعبدون من دون الله﴾ بالشعراء، و﴿أينما ثُقفوا﴾ بالأحزاب. و﴿أينما تكونوا يدرككم الموت﴾ بالنساء، وإليهما أشار بقوله: (ومختلف في الظلة الأحزاب والنسا وُصِفْ)، غيرَ أن الوصْلَ في موضعَي النساء والأحزاب أكثرُ، وقوله: (وُصِفْ): أي ذُكر: أي ذكره أهلُ الرسم، واتفقت على قطع البواقي؛ نحو: ﴿فاستبقوا الخيرات أين ما تكونوا﴾، ووجهُ القطع: الأصلُ، مع عدمِ الإدغام، ووجهُ الوصل: شبهةُ التركيب للجزْم، ومناسبةُ النون للميمِ بخلافِ (حيث ما).

ثم قال:

وَصِلْ فَإِلَّمْ هُودَ أَلَّنْ نَجْعَلَ ... نَجْمَعَ كَيْلا تَحْزَنُوا تَأْسَوْا عَلَى [٩١]

حَجٌّ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَقَطْعُهُمْ ... عَنْ مَّنْ يَشَاءُ مَنْ تَوَلَّى يَوْمَ هُمْ [٩٢]

ومَالِ هَذَا والَّذِينَ هَؤُلا ... تَ حين فى الإمام صِلْ ووُهِّلا [٩٣]

٩١- **الرابعة عشرة**: (إن) الشرطية موصولة بـ (لم) فى موضعٍ واحد، ﴿**فإلَّم يستجيبوا لكم**﴾ بهود، كما قال: (**وصِل فإلَّم هود**)، ومقطوعةً فيما عدا ذلك؛ نحو: ﴿فإن لم تفعلوا﴾، وجهُ القطع: الأصلُ، ووجهُ الوصل: اتحادُ عمل (إن) و(لم)، وهُوَ الجزم، وإنْ كان عملُ (لم) فى لفظِ الفعل، وعملُ (إن) فى مَحَلِّ الفعل ولم.

٩٢- **الخامسة عشرة**: (أن) المصدريَّة وقعت موصولة (بلن) الناصبة فى موضعين: ﴿**ألَّن نجعل لكم موعدا**﴾ بالكهف، ﴿**ألَّن نجمع عظامه**﴾ بالقيامة، وإليهما أشار بقوله: (**ألن نجعل نجمع**): أى وَصِلْ ألَّن نجعل وألَّن نجمع، وما عداهما مقطوعٌ باتفاق؛ نحو: ﴿**أن لن ينقلب الرسول**﴾؛ وجهُ القطع: الأصلُ، مع التنبيه أن العملَ للثانى، ووجهُ الوصلِ: التقويةُ مع مجانسة الإدغام.

٩٣- **السادسة عشرة**: (كيلا) موصولةً فى أربعة مواضع: ﴿**لكيلا تحزنوا على ما فاتكم**﴾ بآل عمران، ﴿**لكيلا تأسَوْا**﴾ بالحديد، ﴿**لكيلا يعلم مِن بعد علم شيئا**﴾ بالحج، ﴿**لكيلا يكون عليك حرج**﴾ الثانى من الأحزاب، وإليها أشار بقوله (**كيلا تحزنوا تأسوا على حج عليك حرج**): أى كيلا تحزنوا وما عُطف عليه موصولٌ، وما سواها مقطوع، وهو فى ثلاثة مواضع: ﴿**لكى لا يعلم بعد علمٍ شيئا**﴾ بالنحل، ﴿**لكى لا يكون على المؤمنين حرج**﴾ الأول من الأحزاب، ﴿**كى لا يكون دُولةً بين الأغنياء منكم**﴾ بالحشر.

السابعة عشرة: (عن) مقطوعةً عن (مَن) الموصولة فى موضعين: ﴿**ويصرفه عن مَن يشاء**﴾ النور، ﴿**فأعْرِضْ عن مَن تولَّى**﴾ بالنجم، كما قال: (**وقطعهم عن من يشاء مَن تولَّى**) ولا ثالثَ لهما.

الثامنة عشرة: (يوم) مقطوعة عن (هم) المرفوع المحل - وَحْدَهُ - فى موضعين: ﴿**يوم هم بارزون**﴾ بغافر، ﴿**يوم هم على النار يُفتنون**﴾ بالذاريات، كما قال: (**يوم هم**). واتفقت المصاحفُ على وَصْل (يوم) بـ(هُم) المجرورِ المحلّ؛ نحو: ﴿**يومَهم الذى يوعَدون**﴾، ووجهُ القطع: أنَّ (هم) فى الموضعين مرفوعٌ بالابتداء، خبرُهُ ما بعدَه، وهو ﴿بارزون﴾ و﴿يفتنون﴾، و﴿يوم﴾ مضاف إلى الجملة؛ أى يومَ بروزِهم وفتنتِهم، فقطعَ تنبيهًا على انفصاله، ووجهُ وَصْلِ ما عداهما: أنّ (هم) مجرور بإضافة (يوم) إليه، فَوُصِلَ تنبيهًا على اتِّصاله؛ لأن المضاف إليه منزَّلٌ منزلةَ الجزْءِ من المضاف. إن قلتَ: إنَّ الناظم لم يقيِّد (يوم هم) بغافر والذاريات، فمن أين يُعلَم أنَّ المقطوعَ فيهما؟ قلتُ: فى كلامه حذفُ الصفة، والتقديرُ: وقَطْعُهم ثابتٌ فى (يوم هم) المرفوعُ المحلُّ، وحذَفَها الناظمُ اعتمادًا على ما فى الواقع.

التاسعة عشرة: (لام الجر) مفصولةً عن مجرورها؛ فى أربعة مواضع: ﴿**مالِ هذا الكتاب**﴾ بالكهف، ﴿**مال هذا الرسول**﴾ بالفرقان، ﴿**فمال الذين كفروا**﴾ بسأل [المعارج]. ﴿**فمال هؤلاء القوم**﴾ بالنساء. وإليها أشار بقوله: (**ومال هذا والذين هؤلا**)، وما عداها موصولٌ؛ نحو: ﴿فما لكم﴾، و﴿ما لأحد﴾، ووجهُ قطعِ لامِ الجَّر: التنبيهُ على أنها كلمةٌ برأسِها، ووجهُ الوصْلِ: التنبيه على أنَّها حرفٌ واحدٌ، وأصلُ الحَرفِ الواحد أن يُكتبَ موصولاً بما دخل عليه، فهذه الكلماتُ اتفقتِ المصاحفُ على قطعِها عمَّا بعدَها. وأمّا (تحين) فى قوله تعالى: ﴿**ولاتَ حينَ مناص**﴾ بص، فاختُلف فى قطع التاء ووصلِها؛ فذهب أبو عبيد إلى أنّ التاءَ موصولةٌ بحين، قال: «الوقفُ عندى علَى لا، والابتداء: تحين؛ لأنّى نظرتُها فى الإمام «تحين»؛ أى فى مصحف الإمام الخاصِّ لنفسِه، وإليه أشار الناظمُ بقوله: (**تحين فى الإمام صِل**): أىْ صل تاءَه بحائه. وذهب الخليلُ وسيبويه والكسائى إلى أنّ التاءَ موصولةٌ بـ(لا)، مفصولةٌ عن (حين). قال أبو عبيدة: «وعليه المصاحفُ السبعةُ»، وإليه أشار بقوله: (**وقيل لا**)، أى لا

تَصلُها بها. و«لات» أصلُها لا النافية زيدَتْ عليها التاء لتأنيث اللفظ؛ كرُبَّتْ وثَمَّتْ، والكسائى يقفُ بالهاء، والباقون بالتاء اتباعًا للرسم؛ فجميع ما كُتب مفصولاً اسمًا أو غَيْرَه يجوزُ الوقفُ فيه على الكلمةِ الأولى والثانيةِ عن كلِّ القراء. أما ما كُتب موصولاً فيجبُ الوقفُ على الكلمةِ الثانية لجميعِ القرّاءِ، ولْيُعلمَ أنه لا يجوزُ فى الأداء تعمُّدُ الوقْفِ على شىء من ذلك اختيارًا؛ لقبُحه؛ وإنما يجوزُ على سبيل الضرورة أو الامتحانِ أو التعريفِ.

ثم قال المؤلف:

وَوَزَنُوهُمُ وَكَالُوهُمْ صِلِ كَذَا مِنَ اَلْ وَهَا ويا لا تَفْصِلِ [٩٤]

٩٤- أمرَ بوصْل (وزنوهم)، و(كالوهم) فى قوله تعالى: ﴿وإذا كالوهم أو وزنوهم يُخْسِرون﴾ بالمطففين؛ لأنهما مكتوبان فى المصاحف بغير ألفٍ بعد الواوِ، فكان عدمُ كتابةِ الألف بعدَها دليلاً على أنها موصولةٌ بما بعدها حُكمًا؛ وإنما كان وَصْلُها حُكْمًا؛ لأنها - بحسب الحقيقة - مفصولةٌ عَمَّا بعدها كما لا يَخْفَى. ثم نَهَى عن الفصل مِن (أل) التى للتعريف، و(ها) التى للتنبيه، و«يا» التى للنداء: أى فصلَ ما بَعْدَها بها، وإن كانت كلماتٍ مستقلَّةً لشدَّة الامتزاج؛ والمرادُ: إيجابُ الوصل رسمًا؛ لأنَّ الكلامَ فى الوصلِ والفصلِ بحسبِ الرسمِ؛ ويلزَمُ من ذلك وجوبُهُ؛ قراءةً حتى لا يجوزَ الوقفُ على (ال)، و(ها)، و(يا) فى نحو: ﴿الأرض﴾، و﴿يأيها﴾، و﴿هؤلاء﴾، ثم الابتداء بـ: (أرض)، و(أيها)، و(ألاء)؛ كما يفعلُه كثيرٌ مِن جهلةِ القرّاءِ، والله أعلمُ.

* * *

* ولما فرغ من الكلام على المقطوع والموصول شرعَ يبيِّن هاء التأنيث، فقال:

باب التاءات

وَرَحْمَتُ الزُّخْرُفِ بِالتَّا زَبَرَهْ ... الاعْرَافِ رُومٍ هُودَ كَافِ البَقَرَهْ [٩٥]

نِعْمَتُهَا ثَلاَثُ نَحْلٍ إِبْرَهَمْ ... مَعًا أَخِيرَاتٌ عُقُودُ الثَّانِ هَمْ [٩٦]

لُقْمَانُ ثُمَّ فَاطِرٌ كَالطُّورِ ... عِمْرَانُ لَعْنَتٌ بِهَا وَالنُّورِ [٩٧]

وَامْرَأَتٌ يُوسُفَ عِمْرَانَ الْقَصَصْ ... تَحْرِيمَ مَعْصِيَتْ بِقَدْ سَمِعْ يُخَصّ [٩٨]

شَجَرَتُ الدُّخَانِ سُنَّتْ فَاطِرِ ... كُلاّ وَالأَنْفَالِ وَحَرْفِ غَافِرِ [٩٩]

قُرَّتُ عَيْنٍ .. جَنَّتٌ فِي وَقَعَتْ ... فِطْرَتْ بَقِيَّتْ وَابْنَتٌ وَكَلِمَتْ [١٠٠]

أَوْسَطَ الأَعْرَافِ وَكُلَّمَا اخْتُلِفْ ... جَمْعًا وَفَرْدًا فِيهِ بِالتَّاءِ عُرِفْ [١٠١]

٩٥- ١٠١ : (رحمت): مبتدأٌ مضاف إلى الزُّخْرف، و(زَبَرَهْ): أَيْ كتبهُ بها: خبرُه، والفاعلُ ضميرٌ يعودُ على عثمان رضى الله عنه مَجازًا؛ لأنَّه لم يكتُبْ بنفسِه؛ وإنما كان سببًا للكتابة وآمرًا بها. و(الاعراف) بالنقل، والاكتفاء بحركة اللام عن همزة الوصل، و(روم) و(هود)، و(البقرة) معطوفاتٌ بالواو المحذوفة، والمراد بكاف: ﴿كهيعص﴾.

واعلم أن هاءَ التأنيث فى المصحف الكريم تنقسم إلى: ما رُسم بالهاء، وإلى ما رُسِمَ بالتاء؛ فأما ما رُسم بالهاء؛ فإنه متَّفَقٌ بالوقف عليه بالهاء، وأمَّا ما رُسم بالتاء، فاختلَفَ القرَّاءُ فى الوقف عليه؛ فابنُ كثير وأبو عمرو والكسائى(١) يقفون بالهاء إجراءً لِهاءِ التأنيث على سَنَنٍ واحدٍ؛ وهى لغةُ قريش، والباقون يقفون بالتاء اتِّباعًا للرسم، وهى لُغَةُ طَيِّءٍ وحِمْيَر، ولا بُدَّ للقارئ من معرفة ما رُسم بالتاء والهاء لِيَعلَم محلَّ الوفاقِ والخلاف، وقد حَصَرَ الناظمُ ما رُسم بالتاءِ

(١) وكذلك يعقوب من العشرة.

لِيُعْلَمَ أنّ ما عداهُ مرسومٌ بالهاء، وخَصَّ ما رُسِمَ بالتاء اختصارًا، والألفاظُ المرسومةُ بالتاء ثلاثة عشرَ لفظًا:

الأول: (رحمت) رُسم بالتاء في سبعة مواضع: ﴿أهم يقسمون رحمت ربك﴾، و﴿رحمتُ ربكَ خيرٌ﴾، كلاهما بالزخرف، و﴿إنَّ رحمتَ اللَّه قريب﴾ بالأعراف، و﴿انظر إلى آثارِ رحمتِ اللَّه﴾ بالروم، و﴿رحمتُ اللهِ وبركاتُه﴾ بهود، و ﴿ذكرُ رحمتِ ربك﴾ بمريم، و﴿أولئك يرجون رحمت اللَّه﴾ بالبقرة، وإليه أشار بالبيت الأول. وما عداها بالهاء.

الثاني: (نعمت) رُسمت بالتاء في أحد عشر موضعًا: ﴿واذكروا نعمت الله عليكم﴾ بالبقرة، ،و﴿بنعمت الله هم يكفرون﴾، ﴿يعرفون نعمت الله﴾، و﴿اشكروا نعمت الله﴾، ثلاثتُها بالنحل، و﴿بدَّلوا نعمتَ الله كفرًا﴾، و﴿إن تعدُّوا نعمتَ الله لا تُحْصوها﴾ كلاهما بإبراهيم، و﴿اذكروا نعمة الله عليكم إذ هَمَّ﴾ بالعقود، و﴿في البحر بنعمت الله﴾ بلقمان، و﴿نعمت الله عليكم هل من خالق غير الله﴾ بفاطر، و﴿فما أنت بنعمت ربك﴾ بالطور، و﴿اذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداء﴾ بآل عمران، وإليه أشار بقوله: (نعمتها) إلى قوله: (عمران)، فالضميرُ في (نعمتها) يعودُ على سورة البقرة المذكورة في آخر البيت قبله، و(إبرهم) لغةٌ في إبراهيم عليه الصلاة والسلام، وقوله (معًا): أي في موضِعَيْن منها، وقوله (أخيرات) صفة لـ(ثلاث نحل)، و(موضِعَيْ إبراهيم) احترازا عن أوَّل النحل، وأوَّلِ إبراهيم، وقوله: (عقود الثاني) : أي ثاني المائدة المقرون بهم، وما عداها مرسومٌ بالهاء.

الثالث: (لعنت) رُسِمَ بالتاء في موضعين: ﴿فنجعل لعنت الله على الكاذبين﴾ بآل عمران، ﴿والخامسة أن لعنت الله عليه﴾ بالنور، وإليهما أشار بقوله: (لعنتٌ بها و النور)، فالضمير في (بها) يعود على آل عمران.

الرابع: (امرأت) المضافة إلى زوجها، رُسم بالتاء في سبعة مواضع: ﴿امرأت العزيز تراود﴾، و﴿امرأت العزيز الآن﴾ بيوسف، و﴿إذ قالت امرأت عمران﴾ بآل

عمران، و﴿قالت امرأت فرعون﴾ بالقصص، و﴿وامرأت نوح وامرأت لوط﴾ [الآية ١٠ تحريم] و﴿امرأت فرعون﴾ [الآية ١١ بالتحريم]، وإليه أشار بقوله: (وامرأت يوسف عمران القصص تحريم).

الخامس: (معصيت) رُسم بالتاء في موضعين: ﴿ويتناجون بالإثم والعدوان ومعصيت الرسول﴾، ﴿فلا تتناجوا بالإثم والعدوان ومعصيت الرسول﴾ بقد سمع، كما قال: (معصيت بقد سمع يُخَصّ): أي مخصوص بموضعَيْ قد سمع.

السادس: (شجرت) مرسومٌ بالتاء في موضع واحد في قوله تعالى: ﴿إن شجرت الزقوم﴾ بالدخان، وإليه أشار بقوله: (شجرت الدخان).

السابع: (سُنَّت) رُسم بالتاء في خمسة مواضع: ﴿فهل ينظرون إلا سُنت الأولين﴾، ﴿فلن تجد لسنت الله تبديلا﴾، ﴿ولن تجد لسنت الله تحويلا﴾، كلها بفاطر، ﴿فقد مضت سنت الأولين﴾ بالأنفال، ﴿سُنَّتُ الله التي قد خلت في عباده﴾ آخر غافر، وإليه أشار بقوله: ﴿سنت فاطر. كلا والأنفال وحرف غافر﴾.

الثامن: (قُرَّت): رُسم بالتاء في موضعٍ واحد، ﴿قرت عين لي ولك﴾ بالقصص، كما قال: (قرت عين).

التاسع: (جنَّتْ) رُسم بالتاء في موضعٍ واحد: ﴿وجنت نعيم﴾ بالواقعة، وما عداه رُسم بالهاء، ولذا قَيَّدَ: ﴿جنت﴾ بقوله: (في وقعت).

العاشر: (فِطْرَت) مرسومٌ بالتاء في موضعٍ واحدٍ بالروم في قوله تعالى: ﴿فطرت الله﴾.

الحادي عشر: (بقيَّت) رُسم بالتاء في موضعٍ واحدٍ: ﴿بقيَّت اللهِ خيرٌ لكم﴾ بهود.

الثاني عشر: (ابنت) رُسم بالتاء في قوله تعالى: ﴿ومريم ابنت عمران﴾ بالتحريم.

الثالث عشر: (كلمت) رُسم بالتاء في موضع واحد في قوله تعالى: ﴿وتمت كلمت ربك الحسنى﴾ بالأعراف [١٣٧]. وإلى هذهِ الألفاظِ أشار بقولِهِ: (فطرت

بقيت وابنت وكلمت . أوسط الاعراف)، ثم ذكر قاعدةً كليَّةً، وهى قولُه: (وكلَّما اختلف) إلى آخره؛ ومحصِّلُها أنّ كلَّ ما اختلفَ القرّاءُ فى إفراده وجَمْعِه؛ فهو مكتوبٌ بالتاء على صورة المفرد.

إذا تقرر هذا، فنقول: اختلفَ القراءُ فى ثمانى كلمات فى اثنى عشرَ موضعًا؛ أوَّلُها: ﴿آيات للسائلين﴾ بيوسف، قرأها ابنُ كثير بالإفراد، والباقون بالجمع. ثانيها: ﴿غيابات﴾ فى موضعين بيُوسُف، قرأهما نافع بالجمع، والباقون بالإفراد. ثالثها: ﴿لولا أُنزل عليه آيات من ربه﴾ بالعنكبوت، قرأها ابنُ كثير وشُعبة وحمزةُ والكسائىُّ بالتوحيد، والباقون بالجمع. رابعُها: ﴿بيِّنات﴾ بفاطر، قرأها نافعٌ وابنُ عامر وشعبةُ والكسائىُّ بالجمع، والباقون بالإفراد. خامسها: ﴿الغرفات﴾ بسبأ؛ قرأها حمزةُ بالإفرادِ، والباقون بالجمع. سادسُها: ﴿جمالات صفر﴾ بالمرسلات، قرأها حفصٌ وحمزةُ والكسائىُّ بالتوحيد، والباقون بالجمع. سابعها: ﴿ثمرات﴾ بفُصِّلت فى قوله تعالى: ﴿وما تخرج من ثمرات من أكمامها﴾ قرأه نافعٌ وابنُ عامرٍ وحفصٌ بالجمع، والباقون بالإفرادِ. ولم يَذْكُرْ شُرَّاحُ المقدِّمة هذا اللفظ، ولا بد من ذكره. ثامنُها (كلمات) فى أربعة مواضع: ﴿وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا﴾ بالأنعام، و﴿كذلك حقت كلمات ربك﴾ بأوَّلِ يونس، ﴿إن الذين حقت عليهم كلمات ربك لا يؤمنون﴾ ثانى يُونُس، ﴿وكذلك حقت كلمات ربك على الذين كفروا﴾ بغافر، فأمَّا الذى بالأنعام فقرأهُ الكوفيونَ بالتوحيد، والباقون بالجمعِ، وأمَّا الثلاثة الباقيةُ فقرأها نافعٌ وابنُ عامر بالجمع، والباقون بالإفراد، لكنِ اختلفتِ المصاحفُ فى ثانى يُونُس وغافر، فرُسِمَ الأوَّلُ بالتاء فى الحجازيّة والشاميَّة، وبالهاء فى العراقيَّة؛ ورُسم الثانى بالتاء فى أكثرِ المصاحف، وبالهاءِ فى أقلِّها، والقياسُ فيهما التاءِ؛ لأنه مقتضَى القاعدة السابقة.

(فائدة) بَقِىَ ستَّةُ ألفاظٍ كُتِبَتْ بالتاء؛ وهى: ﴿يا أبت﴾ حيثما وقع،

و﴿هيهات﴾، و ﴿مرضات﴾، و﴿لاتَ حينَ مناص﴾، و﴿اللات﴾، و﴿ذات﴾، وفى كيفية الوقف عليها خلافٌ بين القرَّاء مذكورٌ فى كتب الخلافِ. والله أعلم.

باب الابتداء بهمزِ الوصْل

وَابْدأ بهَمْزِ الوَصْلِ مِنْ فِعْلٍ بِضَمّ ... إنْ كانَ ثالِثٌ منَ الفِعْلِ يُضَمّ [١٠٢]

واكْسِرْهُ حَالَ الكَسْرِ والفَتْحِ وفى ... الاسْمَاءِ غَيْرَ اللاَّمِ كَسْرُها وَفِى [١٠٣]

ابْنٍ مَعَ ابْنَتٍ امْرِئٍ واثْنَيْنِ ... وَامْرَأةٍ واسْمٍ مَعَ اثْنَتَيْنِ [١٠٤]

١٠٢ - ١٠٤ : اعْلمْ أنَّ للقارئ حالتيْنِ: **حالةُ ابتداء، وحالةُ وقف، والحرفُ المبتدأُ به:** لا يكونُ إلا متحرِّكًا، **والحرفُ الموقوفُ عليه:** لا يكون إلا ساكنًا أو فى حُكمه، كالموقوف عليه بالرَّوْم كما سيأتى، إلا أنَّ الوقفَ على الساكن استحسانىّ عند الجميع، والابتداءُ بالمتحرِّك ضرورىٌّ عند مَنْ يقول باستحالة الابتداء بالساكن، مستدلاً على ذلك بالتجربة، وبيانُ ذلك: أن الحرفَ المنطوقَ به؛ إمّا معتمِدٌ على حركة؛ كباء (بَكْر)، أو على حركةٍ مجاورة؛ كميم (عمرو)، أو على لِينٍ يَجْرى مجرَى الحركة؛ كباء (دابة)، ومتى فُقِدتْ هذه الاعتماداتُ تعذَّرَ النطقُ بالحرف. وذهبَ جماعةٌ إلى إمكان الابتداء بالساكن فى غير حروف المدِّ واللين، قالوا: وما ذكَرَهُ المانعون من التجربة فهو حكايةٌ عن ألسنتهم المخصوصة؛ فلا يَقُومُ حُجَّةً على غيرهم، وأشهرُ القولين: الأولُ، وبه جزمَ ابنُ الناظم.

إذا علمتَ هذا. فاعلمْ أنَّ من الكلمات ما يكونُ أوَّلُهُ **متحركًا**، سواءٌ كان همزَ قَطْعٍ أو غيرَه؛ فلا يكون محتاجًا إلى أمرٍ يُبتدأ به، وهو هَمزُ الوَصْل، وما يكونُ أوَّلُه ساكنًا يحتاج إلى همز الوَصْل. ومرجعُ هذا الباب إلى **أصلين: تمييزُ هَمْزِ القطعِ؛ منْ هَمْزِ الوصْل**، وكيفيةُ النطق بها حالةَ الوَصْل والابتداء. أمَّا الأصلُ الأولُ فيُعرف بشيئين: ضابطٌ جُملىٌّ. وضابطٌ تفصيلىٌّ؛ أما **الضابطُ الجُملى**؛ فهو أن نقول: كلُّ همزٍ ثبتَ فى الابتداء وفى الدَّرج؛ فهو هَمْزُ قَطْعٍ، وسُمِّيتْ همزةَ قَطْعٍ، لأنها تثبتُ فى الدَّرج، فينقطعُ بالتلفظِ بها الحرفُ الذى قبلَها عن

الحرف الذى بعدَها، وهمزةُ الوصْلِ تسقُطُ فى الدَّرَج، فيصِلُ الحرفُ الذى قبلها بالحرف الذى بعدها، ولذا سُمِّيَتْ همزةَ وصْل. وقيل: إنما سُميتْ همزةَ وصْلٍ؛ لأنه يُتوصَّل بها إلى النطق بالساكن، ومِن ثَمَّ سمَّاها الخليلُ سُلَّمَ اللسانِ [الأولُ ذَكَرَهُ الناظمُ فى «التمهيد»، والثانى ذكره ابنهُ فى شرحِه للمقدِّمة]. **وأما الضابطُ التفصيلىُّ**؛ فإنَّ كلامَ العرب كلَّه - نثرًا ونظْمًا - محصورٌ فى ثلاثة أنواع: الأسماءُ، والأفعالُ، والحروفُ؛ فهمزُ الوصل فى **الأسماءِ** ينقسم إلى قسمين: قياسىٌّ، وسَماعىٌّ: **فالقياسىُّ**: مَصادرُ الفعلِ الخماسىِّ، والسداسىِّ؛ نحو: (ابْتغاء واتِّباع وافْتراء)؛ ونحو: (استكبارا)، و(استبدال). **والسَّماعىُّ**: هى ألفاظٌ مسموعةٌ محفوظةٌ وردَتْ فى عشرة أسماء؛ الموجود منها فى كتاب الله تعالى سبعةٌ؛ وهى: ﴿اسم﴾، و﴿ابن﴾، و﴿ابنة﴾، و﴿امرؤ﴾، و﴿امرأة﴾، و﴿اثنان﴾، و﴿اثنتان﴾، والثلاثة الباقية فى غير القرآن؛ وهى (اسْت)، و(ابنم)، و(ايمن)، وما عدا هذه الأسماء فهمزتُه همزةُ قطعٍ؛ إذْ هو الأصلُ فى الأسماءِ المتحرِّك أوائلُها غالبًا. **والفعلُ** إنْ كانَ **مضارعًا** فهمزتُه همزةُ قطع؛ لأنه مبدوءٌ بحروفِ المضارعة، وهى متحركةٌ أبدًا، فلا يَحتاجُ لهمزة الوصل. وإن كانَ **ماضيًا**؛ فإن كان ثلاثيّاً أو رباعياً فهمزتُه قطعيَّةٌ؛ نحو: أكلَ وأكرمَ. وإن كان خماسياً أو سداسياً؛ فهمزتُه وصْليَّةٌ؛ نحو: استوى، وافترى، واستمسك. وإنْ كان **أمْرًا**؛ فإنْ كان رباعيًا؛ فهمزتُه قطعيَّةٌ؛ نحو: ﴿وأصلِح لى فى ذريتى﴾، وإن كان ثلاثيّاً أو خماسياً أو سداسياً؛ فهمزتُه وَصْليَّةٌ؛ نحو: انتظروا واستغفروا واقتل. ولا فرْقَ فى أمر الثلاثى بين أن يكونَ ثالثُه مضمومًا كما مثَّلنا، أو مفتوحًا؛ نحو: اعْلم، أو مكسورًا؛ نحو: ارجع. **والحرفُ** همزتُه قطعية إلا (أل) عند سيبويه، ومذهبُ الخليل أنَّها قطعيَّةٌ وُصِلَتْ؛ لكثرة الاستعمال. وأمَّا كيفيةُ النُّطق بها **حالَ الوَصْل**: والابتداء: ففى حال الوصل تنتقلُ من آخر الكلمة التى قبلَ الكلمة التى أوَّلُها همزةُ وصلٍ إلى ما بعدَ همزةِ الوصْل، كأنَّ الحرفين بكلمةٍ واحدةٍ، مثالُ ذلك ﴿لهم اتبعوا﴾، تأتى بميمٍ مضمومةٍ بعدها تاءٌ مشدَّدةٌ،

﴿فقد استمسك﴾، تأتى بدال مكسورة بعدها سينٌ ساكنةٌ، ﴿قال الذين﴾تأتى بلامٍ مفتوحةٍ بعدَها لامٌ مشدَّدةٌ. **وأمَّا الابتداءُ بها**؛ فاعْلم أن همزةَ الوصلِ تُحرَّكُ فى الابتداءِ؛ ليُتوَصَّل بحركتها إلى الساكن بعدَها، وحركتُها باعتبار الأنواع الثلاثة مختلفة؛ فتُضَمُّ فى فعل الأمر الثلاثى، إذا كان ثالثُهُ مضمومًا؛ نحو: ﴿اُذكروا نعمتى﴾، ﴿اقتلوا أنفسكم﴾، وكذلك تُضَمُّ فى الفعلِ الماضِى الخماسىِّ والسداسىِّ، إذا بُنيا للمفعول؛ نحو: ﴿اضطر﴾، و﴿استحقَّ﴾؛ فى قراءةِ غير حفص، وإن كان ثالثُ فعلِ الأمرِ الثلاثىِّ مفتوحًا؛ نحو: ﴿اعلموا﴾ و﴿اعملوا﴾، أو مكسورًا؛ نحو: ﴿اهبطوا﴾، و﴿اهدنا﴾، فتُكسر همزةُ الوصلِ فى الابتداء، وكذلك: ﴿امشوا﴾؛ لأن أصلَهُ (امشيوا) بالكسر، نُقلت حركةُ الياء إلى الشين بعد سَلْب حركتها، ثم حُذفت الياءُ لالتقاء الساكنَيْنِ، فهو مكسورٌ، وضمُّه عارِضٌ، كما تُكسر فى الفعل الماضى الخُماسىِّ والسداسىِّ؛ إذا بُنيا للفاعل؛ نحو: (انطلق) و(استحوذ)، وهذا معنى قول الناظم: **(وابدأ بهمز الوصل)** إلى **(واكسرْهُ حالَ الكسر والفتح)**، فحركةُ همزةِ الوصلِ فى الأفعالِ مبنيَّةٌ على حركةِ الحرفِ الثالثِ منها، الذى هو عينُ الفعلِ، فتُضَمُّ إذا انضَمّ، وتُكسَرُ إذا انكسرَ أو انفتحَ، فإن اختلفَ القراءُ فى الكلمة نحو: ﴿وإذا قيل انشُزُوا فانشُزُوا﴾ [المجادلة: ١١]: قُرئ بضمِّ الشين وكسرِها؛ فأجْرِها على هذا؛ فَمنْ قرأ بضمِّ الشين، ابتدأ بضمِّ همزةِ الوَصْل، ومَن قرأ بالكسر، ابتدأ بالكسر. ووجهُ ضَمِّه فى مضموم ثالثِ الفعلِ وكسْرِه فى مكسورِه المناسَبةُ فيهما، ووجهُ كسْرِه فى مفتوحِه: الحَمْلُ له على مكسورِه، كنظيرِه فى إعراب المثنى والجمع، كما أنهَّا تُكسَر فى ابتداء الاسمِ؛ سواءٌ كان من المصادر نحو: ﴿انطلاقا﴾ و﴿استكبارا﴾، أم من الأسماءِ المحفوظةِ، وتُفتح همزة (أل)؛ نحو: ﴿الرحمن﴾ و(الدنيا) طلبًا للخِفَّة لكثرة دَوَرانها، وهذا معنى قوله: **(غير اللام)** استثناءً من الضمير فى **(واكسره)**، وقوله: **(وفى ابن)**: يريدُ همزةَ الوصلِ فى الأسماء المحفوظةِ، هذا ما يُفهمُ من كلام ابنِ الناظم. وقال الشيخُ الحلبى:

«ويَجِبُ كَسْرُ همزةِ الوصْلِ أيضًا فى سبعةِ أسماءٍ: ابن، وابنة، وامرئ، واثنين، وامرأة، واسم، واثنتين»، كما أشار له بقوله: (**وفى الأسماء غير اللام كسرُها و فى ابن**) إلى آخره، فكأنه أراد بذلك أنّ كسرها فى الأسماء تامٌّ، ثم بيَّن تلك الأسماء بقوله (ابن) إلى آخرِه. **قلتُ**: وفى كلامه نَظرٌ، وهو أنَّهُ جعل «وفى» فى كلام الناظمِ اسمًا بمعنى تامٍّ، وهذا يلزَمُ عليه أن فى عبارة الناظم قصورًا، وذلك لما علمتَ سابقًا أن همزةَ الوصلِ فى الأسماءِ: قياسىٌّ، وسماعىٌّ، ومقتضى كلامه أن الناظمَ لم يتعرّض لِحُكْم هَمزِ الوصلِ فى الأسماءِ المصادر، وليسَ كذلك، بل تعرَّضَ، وبيانُ ذلك أن قوله: (**وفى الأسماء غير اللام كسرها**)، يريد همزةَ الوصلِ فى الأسماءِ المصادرِ، وقوله: (**وفى ابن**)، يريد همزةَ الوصل فى السماعىِّ، فكأنه يقول: كَسْرُ همزة الوصل فى الأسماء المصادر وفى ابن . . إلى آخرِه، فعلى هذا يكون قوله: (وفى) حرف جَرّ لا اسمٌ؛ تأمل.

والحاصلُ: أن هَمْزَ الوصْل لا يكونُ فى حرفٍ إلا (أل)، ولا فعلٍ مضارعٍ، ولا فى فعلِ أمرٍ رُباعىٍّ، ولا فى فعلٍ ماضٍ ثلاثىٍّ أو رباعىٍّ، ولا فى اسمٍ، إلاّ مصادرَ الفعلِ الخماسىّ والسداسىّ والأسماءِ المسمُوعة، وحُكْمُ الابتداء بها أنَّها تُفتَح فى (أل)، وتُضَمَ فى الفعل الماضِى الخماسىٍّ والسداسىٍّ، إذا بُنيا للمفعول، وفى أمرِ الثلاثّى المضمُومِ العينِ، وتُكسر فيما عدا ذلك. واللهُ تبارك وتعالى أعلم بالصواب.

باب الوقف على أواخر الكَلِمْ

لما فرغَ مِن حكم الابتداء شرع يبين حُكْمَ الوقف؛ فقال:

وحاذِرِ الوَقْفَ بِكُلِّ الحَرَكَهْ ... إلاَّ إذَا رُمْتَ فَبَعْضَ حَرَكَهْ [١٠٥]

إلاَّ بِفَتْحٍ أوْ بِنَصْبٍ وأَشِمّ ... إشارَةً بالضَّمِّ فى رَفْعٍ وَضَمّ [١٠٦]

١٠٥-١٠٦ : اعلم أن الوقفَ محلُّ الاستراحة، لضيق النفَس عنده غالبًا، فلذلك احتيج إلى تغييرِ الحركةِ الموقوفِ عليها؛ إذ هو أبلغ فى الاستراحة؛ فالوقفُ بالحركة التامَّة خطأٌ لم يقُلْ به قارئٌ ولا نَحْوِىّ، ولهذا حذَّرَكَ الناظمُ من الوقف بجميع الحركة بقوله: (**وحاذر الوقف بكل الحركه**)، وقوله: (**إلا إذا رُمْت**): أى إذا أردت الرَّوْم، وقوله: (**فبعضُ حركة**): أى هناك بعضُ حركة، ونبَّه بقوله: (**إلا بفتحٍ أو بنصب**)؛ على جريان الرَّوْم فى جميع الحركات الإعرابيَّة؛ التى هى الرفعُ، والنصبُ، والجرُّ، والبنائية؛ التى هى الضمُّ، والفتحُ، والكسرُ، إلاَّ فى الفتح من حركاتِ البناء، والنصْبِ من حركاتِ الإعراب، فلا يجوز رَوْمُهما، ثم أمرَك أن تُشِمَّ الحرفَ فى الرفع والضمِّ خاصَّةً.

وتوضيحُ هذا المقامِ أن يُقالَ: آخرُ الكلمةِ الموقوفِ عليها لا يخلو من أنْ يكونَ حَرْفَ علَّةٍ أو حرفًا صحيحًا، والأوَّلُ: إما ألفٌ، أو واوٌ، أو ياءٌ، والثانى: إمّا أن يكون ساكنًا، أو متحرِّكًا، والمتحركُ إمَّا أن يكون مرفوعًا أو منصوبًا أو مخفوضًا، أو يكونَ مضمومًا أو مفتوحًا أو مكسورًا، فإنْ كان حرفَ علَّةٍ، وهو ثابتٌ رسمًا؛ نحو ﴿يغشى﴾ و﴿يدعو﴾ و﴿ترمى﴾؛ فتقف على حرفِ المدِّ ولا تزيدُ فى مَدِّه؛ بل كحالِ الوَصْل، فإن كنتَ تحذفُه فى الوصلِ لالتقاء الساكنيْن؛ نحو: ﴿يؤتى الحكمة﴾، و﴿قالوا اتخذَ اللَّهُ ولدا﴾، و﴿قالا الحمدُ لله﴾، فلا بد من إثباته حالَ الوقفِ؛ لثبوته رسْمًا، وهذا مما لا خلافَ فيه بين القرَّاء، وإنْ كان حرفًا صحيحًا ساكنًا نحو: ﴿لم يلد ولم يولَد﴾؛ فتُبقيه على سكونه، وليس فيه رَوْمٌ ولا إشمام، وإن كان مرفوعًا أو مضمومًا نحو: ﴿نستعين﴾ و﴿من قبلُ﴾؛ جاز سكونُه ورَوْمُه وإشمامُه؛ فالسكونُ هو الأصْلُ، وهو قطْعُ الحركة . والرَّوْمُ هو عبارةٌ عن النطق ببعض الحركة، وقال بعضُهم: هو تضعيفُ الصوت بالحركة، حتى يذهبَ معظمُها، وقد ذهب إليه ابن برِّى بقوله رضى الله عنه:

فالرَّوْمُ إضعافُكَ صَوْت الحركه ... مِنْ غَيْر أن يذهَبَ رأسًا صَوْتُكَه

والمحذوفُ من الحركة أكثرُ من الثابت، ومن ثَمَّ ضعفَ صوتُها لقِصَرِ زَمَنها، ويسمعُها القريبُ المُصْغِي دونَ البعيد، فهو شيء يُدْرَكُ بحاسَّةِ السمع، ولا بُدَّ من حذفِ التنوين من المنوَّن مع الرَّوْم. **والإشمامُ**: هو أن تجعلَ شفتيْك بعدَ النطق بالحرف ساكنًا على صورتهما، إذا نطقتَ بالضمة، وتجعلَ بين شفتيكَ بعضَ انفتاحٍ، ليخرجَ منه النَّفَسُ. وقال بعضُهم: كهيئتهما عند التقبيل، وهو أيضًا صوابٌ. فهو شيءٌ يُدرَك بالعينِ دون الأذُن، ولذلك لا يأخذه الأعمى عن الأعمى، كما قال ابنُ برى:

وصِفَةُ الإشْمام إطْباقُ الشِّفاه ... بعدَ السُّكُونِ والضريرُ لا يَراه

مِنْ غَيْرِ صَوْتٍ عِنْدَه مَسْمُوعْ ... يكونُ فى المضمومِ والمرفوعْ

وإن كان مجرورًا أو مكسورًا؛ نحو: ﴿الرحيم﴾، و﴿هؤلاء﴾؛ فيوقفُ عليه بالكسون، ويجوزُ فيه الرَّوْمُ. وإن كان منصوبًا أو مفتوحًا؛ فإن كان منوَّنًا أبدلتَ تنوينَه ألفًا، وسواءٌ رُسمتْ الألفُ؛ نحو: ﴿غفورًا رحيما﴾، أم لم تُرسم؛ نحو: ﴿دعاء﴾ و﴿نداءً﴾؛ وكذلك تُبدل نونُ التوكيد الخفيفة بعد الفتح ألفًا؛ وهو: ﴿لَنَسْفَعًا﴾، و﴿لَيكونًا﴾، وكذلك ﴿إذًا﴾. وإن كان غير منوَّن وقفت عليه بالسكون؛ نحو: ﴿إن إبراهيم﴾، وأين، وليس فيه عند القرَّاء روْمٌ ولا إشمامٌ ثم ختم النظم بقوله:

وَقَدْ تَقَضَّى نَظْمِىَ الْمُقَدِّمَهْ ... مِنِّى لِقَارِئِ القُرآنِ تَقْدِمَهْ [١٠٧]

والحَمْدُ للَّهِ لَهَا خِتَامُ ... ثُمَّ الصَّلاةُ بَعْدُ والسَّلامُ [١٠٨]

١٠٧ - ١٠٨: أى وقد انقضى و انتهى نَظْمِى لهذه المقدِّمة، وهى مِنِّى لقارئ القرآنِ تحفةٌ وهديةٌ. **والنظمُ** فى الأصْلِ جمعُ الأشياء على هيئةٍ متناسبةٍ، وغلبَ على نَظْمِ الشعر، وختمَها بالحمدلة والصلاة والسلام على سيِّد خلقه نبيِّنا ومولانا مُحمَّد ﷺ، ولتكون ميمونةَ الافتتاحِ والاختتامِ، مرجُوَّةَ القبول، وقد حقَّقَ اللهُ الرجاءَ والمأمولَ، ويوجد فى بعض النسخ:

عَـلَـى الـنَّـبِـيِّ الْـمُـصْـطَـفَـى وآلِـهِ وصَـحْـبِـهِ وتَابِعِي مَنْوَالِه [١٠٩]

أبْيَاتُهَا (قَافٌ وَزَايٌ) فِي العَدَدْ مَنْ يُحْسِنِ التَّجْوِيدَ يَظْفَرْ بالرَّشَدْ [١١٠]

١٠٩- ١١٠ : ومن ثَمَّ قال الشيخُ القاضى : «إن عددَ أبيات المقدِّمة مائةٌ وسبعةٌ على ما فى أكثر النسخ، ومائةٌ وثمانيةٌ على ما فى أقلها».

****

وههنا انقضى الكلامُ فى شرحِ هذه المقدِّمة الميمونة بتوفيق الله تعالى، والحمدُ لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله. وأطلبُ من إخواننا الطلبة فيما وجدوا من خطأٍ أو تحريفٍ أو نقصٍ أو تزييف، أن يُصلِحوا ما فسدَ بتأمُّلٍ وتلطُّفٍ؛ لقلَّةِ علمى، وضعف فَهْمى، وسوء وهَمْى، وتيهى فى صحراء الجهل والقصور، مع شَغْلٍ بالِى، وقُبْح أفعالى، وكثرة ذنوبى وأوزارى، وأستغفرُ اللَّهَ العظيمَ، الذى لا إله إلا هو الحىُّ القيومُ، وأتوبُ إليه، مستعينًا به، متوسِّلاً إليه فى ذلك بنبيِّه سيِّدنا مُحمَّد ﷺ. وأسألُه أن يُسْبِل علينا سترَه الجميل، وأن يعفوَ عنِّى وعنْ والدى وذرِّيتى ومشايخى وإخوانى وسائر المسلمين، ونعوذُ به تعالى من عِلْمٍ لا ينفعُ، وقلبٍ لا يَخْشعُ، ودعاءٍ لا يُسْمَعُ، ونفْسٍ لا تَشْبعُ.

وصلَّى الله على سَيِّدنا ومولانا مُحمَّدٍ وعلى آله وصَحْبِه وسلَّم تَسليمًا كثيرًا إلى يوم الدينِ، وسلامٌ على المرسَلين، والحمدُ لله رب العالمينَ.

وكان الفراغُ منه عشيةَ يوم الاثنينِ موفى شعبان الأكرم من عام ١٣٠١هـ.

يقول مصححه: «كان الفراغُ من تصحيحه وجمعه بمكتبة الآداب (على حسن) فى غرة المحرم ١٤٢٢هـ، والحمد لله رب العالمين».

فهـــرس

الفوائدُ المُفْهِمَهْ فِي شرحِ الجزْرِيَّةِ المُقَدِّمَهْ

الموضـــــوع	صفحة
* مقدمةُ الشيخ عبدالحكيم عبداللطيف	٣
* خُطْبَةُ الشَّرح	١٣
خطبـــةُ النَّظم	١٥
بابُ مـخارج الحـروف	٢٠
بابُ الصـفـات	٢٩
بابُ التـجـويد	٣٧
فصلٌ: فى كيفية استـعمالِ الحروف والتحذير مما يُخالفُ ذلك	٤٠
بابُ الراءاتِ واللامـــات	٤٤
فصلٌ: فيـما يَجبُ تفخيمُه وبيـانُه ومراعاتُه	٤٨
فـصلٌ فى الإدغـامِ	٥٣
بابُ الـظاءاتِ	٥٦
فصلٌ: فى وجوب بيانِ الضاد من الـظاء ونحوهما عند الاقتران	٦٣
بابُ الميم والنونِ المشـددين والسـاكنين والتنوين	٦٥
بابُ المدِّ والقـصـرِ	٧٠
بابُ الوقف والابـتـداء	٧٥
بابُ المقطوعِ والموصـول	٨٢
بابُ التـــاءات	٩١
بابُ الابتداءِ بهـمزِ الوصل	٩٥
بابُ الوقفِ علـى أواخـرِ الكَلِم	٩٨
خاتمةٌ النظم وعـددِ أبياته	١٠١

جمعُ وصفّ
ياسر السمري

https://www.facebook.com/groups/ALRAWDA.ALFODLA.GAM3.KOBR

رقم الإيداع	٢٠٠٣/١٥٠٤٧
الترقيم الدولى	I.S.B.N. 977-241-520-8

٤٥

مكتبة الآداب
٤٢ ميدان الأوبرا - القاهرة . ت : ٣٩٠٠٨٦٨